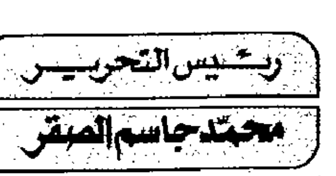
القبس الدولي
AL-QABAS INTERNATIONAL
Registered as a Newspaper at the Post Office



يومية مستقلة

الخميس غرة شوال ١٤١٠هـ ـ ٢٦ ابريل (نيسان) ١٩٩٠م السنة الخامسة ـ العدد ١٦١٧

Thursday, 26 April 1990, 5th Year, No. 1617

السودان: القائمة الكاملة باسماء الضباط المعدومين

البشير: لن ارحم اعدائي!

الخرطوم ـ القاهرة ـ «القبس» خاص والوكالات: قال الفريق عمر البشير الذي نجا من محاولة انقلاب يوم الاثنين الماضي انه لن تاخذه رحمة باعدائه وانه لن يتسامح او يعفو عن اية مؤامرة تدبر ضد حكومته مرة اخرى.

وحذر البشير في مظاهرة ضمت حوالي الفي شخص من اعضاء اللجان الشعبية عقب تنفيذ الاعدامات قائلا «اننا ثورة قوية وقادرة على توجيه ضربة شديدة الى اي تآمر».

وقالت مصادر دبلوماسية وسياسية لـ«القبس» ان حكومة الفريق البشير اختارت اسلوب العنف لاحداث صدمة قوية في اوساط الرأي العام واخماد كل نية تحرك في اوساط المعارضة بعد ان اخفقت في جذبها واستمالتها.

واعربت المصادر عن اعتقادها بان اعدام ثمانية وعشرين ضابطا في اكبر عملية من نوعها في تاريخ السودان الحديث بانه تعبير عن قلق السلطات حول اتفاق التحالف الذي وقع بين التجمع الوطني الديمقراطي والحركة الشعبية «حركة غارانغ» في القاهرة في ٢٥ مارس الماضي.

واشارت المصادر الى ان التحالف يعني ان توازن القوى قد مال بصورة حاسمة للمعارضة التي تطالب باسقاط الحكم الحالي واسترداد الديمقراطية في السودان. واعربت عن مخاوفها من تزايد العنف السياسي في السودان، كما اعربت عن اعتقادها بان استرداد النظام الديمقراطي سيكون باهظ التكاليف.

وفيما يلي قائمة باسماء الضباط الـ٢٨ الذين اعدموا يوم الثلاثاء:

لواء «معاش» خالد الزين، لواء «معاش» عثمان ادريس بلول، لواء «معاش» حسين الكدرو، عميد عمر كرار، عقيد عصمت ميرغني طه، عقيد بشير مصطفى، عقيد محمد احمد قاسم، عقيد صلاح السيد حسين، مقدم بشير مراد، مقدم محمد عبدالعزيز ابراهيم، مقدم سيد حسني عبدالرحيم، مقدم «معاش» عبدالمنعم حسين علي كرار، مقدم بشير الطيب محمد صالح، رائد صلاح الدرديري، رائد الفاتح خليل، رائد اسامة الزين، رائد بابكر عبدالرحمن نقدالله، رائد «طيار» اكرم الفاتح يوسف، رائد الشيخ الباقر الشيخ، رائد معاوية يس علي، رائد جهاد اسماعيل حميدة، رائد عصام يوسف ابوالقاسم، رائد «معاش» الفاتح احمد الياس، رائد «معاش» سيد احمد صالح النعمان، رائد «معاش» تاج الدين فتح الرحمن، نقيب مدثر محمد محجوب، نقيب طيار مصطفى عوض خوجلي، «معاش» عبدالمنعم سمير.

● طالع ص ٢ ●

دعا العالم لمساندة الكفاح الفلسطيني

صباح الاحمد: ديون العالم الثالث تهدد الاستقرار

■ الكويت الدولة الثامنة المانحة للقروض

طالب نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الجابر الدول المتقدمة بتحمل مسؤولياتها في اطار جماعي من اجل معالجة حاسمة لمشكلة ديون الدول النامية التي باتت تهدد جوهر التنمية وتهز اركان الاستقرار الاقتصادي فيها.

ودعا الشيخ صباح الاحمد في كلمة امام الدورة الاستثنائية للجمعية العامة للامم المتحدة المجتمع الدولي والامم المتحدة لتقديم كل الدعم لكفاح الشعب الفلسطيني حتى يحصل على حقوقه المشروعة وعلى رأسها حقه في اقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

وطالب الشيخ صباح الاحمد بان لا يفضي الانفراج والروح الجديدة في التعاون بين القوتين العظميين الى احتدام اشكال اخرى من المنافسة بين الدول يكون ميدانها المجالات الاقتصادية وعلى حساب المصالح الاستراتيجية للدول النامية.

ونوه الشيخ صباح الاحمد في خطابه بأن الكويت اصبحت من الدول المعدودة التي تجاوزت مساعداتها الانمائية بكثير النسبة المستهدفة، اي بنسبة ٠,٧ بالمائة، حيث بلغت المساعدات الانمائية الكويتية في بعض السنوات اكثر من ٣,٥ بالمائة، مما جعل الكويت الدولة الثامنة المانحة للقروض على المستوى العالمي بالنظر الى اجمالي انتاجها القومي.

● صباح الاحمد

(طالع ص ٤)

الليلة المظلمة في القاهرة

جرحى في المترو

■ اجراءات امنية حول المباني الاستراتيجية

القاهرة ـ «القبس» والوكالات ـ شهدت القاهرة والمدن المصرية الرئيسية مساء الثلاثاء فوضى لا توصف وبداية ذعر في بعض الاماكن بسبب انقطاع التيار الكهربائي عن مجمل انحاء البلاد تقريبا.

وفي حوالي الساعة ٢٠,٣٠ بالتوقيت المحلي «١٨,٣٠ غرينتش» في حين كانت شوارع القاهرة مكتظة بالمارة في نهاية شهر رمضان بدأ التيار يضعف ثم انقطع تماما. وبعد فترة انتظار قصيرة هرع سكان المدينة في جميع الاتجاهات كل منهم ظانا ان التيار انقطع عن منطقته فقط.

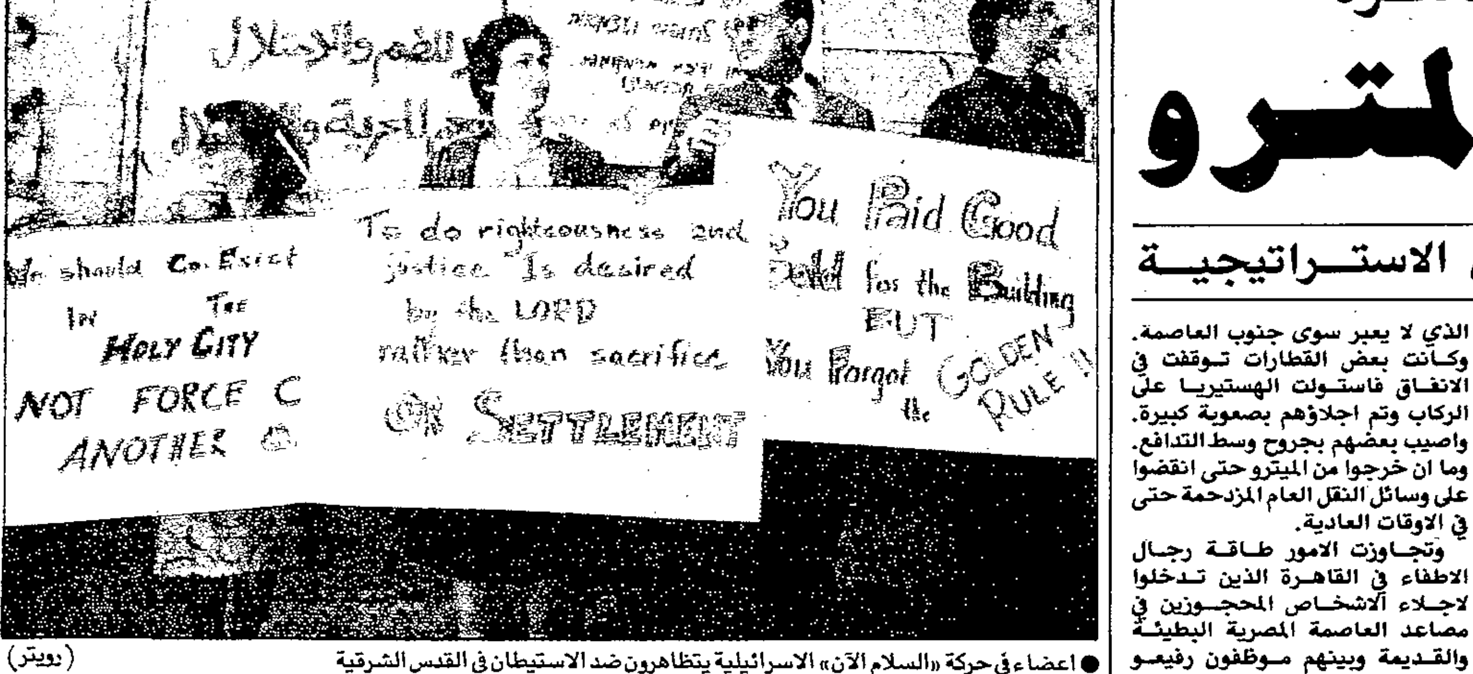
وشل ازدحام سير هائل الحركة في جميع احياء القاهرة ولا سيما على الطرقات السريعة حيث وجب احيانا الانتظار ساعة للتمكن من التقدم ٥٠٠ متر.

وحصلت حركات ذعر في الميترو الذي لا يعبر سوى جنوب العاصمة. وكانت بعض القطارات توقفت في الانفاق فاستولت الهستيريا على الركاب وتم اجلاؤهم بصعوبة كبيرة. واصيب بعضهم بجروح وسط التدافع. وما ان خرجوا من الميترو حتى انقضوا على وسائل النقل العام المزدحمة حتى في الاوقات العادية.

وتجاوزت الامور طاقة رجال الاطفاء في القاهرة الذين تدخلوا لاجلاء الاشخاص المحجوزين في مصاعد العاصمة المصرية البطيئة والقديمة وبينهم موظفون رفيعو المستوى.

وانتشرت قوات ضخمة في الشوارع ولا سيما حول الدوائر والمباني العامة الاستراتيجية والبعثات الدبلوماسية خشية ان يستغل ناشطون او ناهبون

(البقية على الصفحة ٢)



● اعضاء في حركة «السلام الآن» الاسرائيلية يتظاهرون ضد الاستيطان في القدس الشرقية (رويتر)

الانتفاضة: طعن اسرائيلي وتدمير ٣٢ سيارة

الاقصى يغلق ابوابه

■ مجلس النواب تبنى قرار الشيوخ حول القدس عشية عيد الفطر!

تضامن المسجد الاقصى مع الكنيسة الارثوذكسية وقرر غلق ابوابه غدا الجمعة فيما ارجىء اخلاء المستوطنين الذين احتلوا مبنى الكنيسة في القدس واسفرت المواجهات التي دارت بين المواطنين الفلسطينيين وقوات الاحتلال عن اصابة ٦٢ فلسطينيا وطعن اسرائيلي في مدينة جنين بالضفة الغربية وتدمير ٣٢ سيارة اسرائيلية وتمكن ثوار الحجارة من اصابة الحاخام العنصري موشيه ليفنغر الذي استوطن اتباعه مجموعة من المنازل في مدينة الخليل. وأغلقت قوات الاحتلال منطقة قريبة من مدينة طولكرم بالضفة اثر انفجار قنبلة استهدفت دورية عسكرية اسرائيلية. وكانت قنبلة قد انفجرت في مستوطنة كاتسير وعثر على قنبلة اخرى لم تنفجر.

مجلس النواب الاميركي حذا حذو مجلس الشيوخ ووافق على اعتبار القدس عاصمة لاسرائيل. واتخذ مجلس النواب قرارا بهذا الخصوص باغلبية ٣٧٨ صوتا ضد ٣٤ صوتا.

وتزامن صدور هذا القرار مع تحذير وجهته حركة الجهاد الاسلامي ـ بيت المقدس جاء فيه انه اذا لم يعد الكونغرس عن قراره بشأن القدس فسيعتبر كل اميركي في الدول العربية وخارجها هدفا لانتقام المنظمة ويطشها.

وقد قوبل قرار مجلس النواب الاميركي الذي اتخذ عشية عيد الفطر بالشجب فلسطينيا وعربيا. وقال رئيس مجلس النواب الاردني سليمان عرار انه «لم يسبق وان سمعنا في الدنيا برلمان دولة يقرر لدولة اخرى عاصمتها وحدود عاصمتها».

عيدكم مبارك

بمناسبة عيد الفطر السعيد تتقدم القبس من الامتين العربية والاسلامية باحر التهاني داعية الى الله ان يعيده على الجميع باليمن والخير والبركات وتعلن عن احتجابها يوم غد الجمعة على ان تعود الى قرائها يوم السبت كالمعتاد.

الاسد يزور موسكو اواخر الشهر الجاري

دمشق ـ ا ب ـ قال راديو دمشق ان الرئيس السوري حافظ الاسد سيزور موسكو قبل نهاية الشهر الجاري في اول زيارة له للاتحاد السوفيتي منذ ٣ سنوات. واضاف الراديو ان الزيارة تاتي تلبية لدعوة من الزعيم السوفيتي ميخائيل غورباتشوف نقلها الى الرئيس السوري مؤخرا مسؤولون سوفيت زاروا دمشق. من جهة ثانية اتفق الرئيسان السوري والمصري على ان يقوم الرئيس حسني مبارك بزيارة سوريا وذلك خلال اتصال هاتفي جرى بينهما.

الاصوليون يدقون ابواب الحكم في الجزائر

بن جديد: الانقاذ بالديمقراطية

باريس ـ من عبدالكريم ابو النصر:

علمت القبس من مصادر عربية وثيقة الاطلاع على الشؤون الجزائرية ان «الجبهة الاسلامية للانقاذ» لديها مخطط لتسلم الحكم في الجزائر وانشاء نظام جديد يستند الى الشريعة الاسلامية ويؤدي الى تحويل هذا البلد الى «جمهورية اسلامية حقيقية».

لكن المصادر نفسها اوضحت ان احتمالات نجاح هذا المخطط وتسلم الاصوليين الاسلاميين الحكم في الجزائر «ليست اكيدة كما يبدو لعدد من المراقبين والمحللين السياسيين، واشارت الى ان الجزائر «لن تتحول الى ايران جديدة في قلب المغرب العربي» كما يردد عدد من السياسيين والكتاب الغربيين.

واستنادا الى المعلومات التي تتلقاها بصورة منتظمة من الجزائر، فان الرئيس الشاذلي بن جديد لا يزال يحتفظ «بمجموعة اوراق» يستطيع بواسطتها «استيعاب» المد الاصولي الذي تعبر عنه الجبهة الاسلامية للانقاذ. وكشفت هذه المصادر ان بن جديد يراهن على بروز «قوة سياسية ثالثة» تنتمي اليه وتتخذ موقعا لها في الساحة الجزائرية بين الجبهة الاسلامية للانقاذ وبين جبهة التحرير الوطني (الحزب الحاكم). ويرى بن جديد ان الانقاذ وحل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر يمران عبر الانفتاح السياسي وتطبيق الديمقراطية.

(طالع ص٣)

مصر: فحص الايدز شرط للامتحان الجامعي

اعلنت وزارة التعليم العالي المصرية، انه تقرر عدم السماح بدخول اي طالب لامتحانات نهاية العام ٨٩/٩٠ بجميع الجامعات المصرية الا بعد اجراء الفحص الطبي الخاص بنقص المناعة (الايدز) له بمعرفة المستشفيات المختصة المحددة لكل جامعة.

تحسن الحالة الصحية لأحمد بهاء الدين

واشنطن ـ ا ش ا ـ اكد الاطباء المعالجون للكاتب الصحفي احمد بهاءالدين ان حالته الصحية أصبحت مطمئنة الى حد كبير، وانه يحقق تقدما مطردا نحو استرداد صحته وان كان لا يزال من المبكر الان التكهن بالفترة التي سيخضع خلالها للعلاج الطبيعي والتي بدأها امس الاول.

وكان الكاتب قد انتقل يوم الخميس الماضي من مستشفى البحرية الاميركية الى احد مراكز التاهيل والعلاج الطبيعي بواشنطن، بعد ان رأى الاطباء انه قد اتم مرحلة المعالجة الطبية وان حالته اصبحت تتطلب بدء مرحلة من العلاج الطبيعي لتمكينه من استعادة قدراته البدنية الطبيعية التي كانت قد تاثرت بالنزيف الدموي الذي اصابه في المخ قبل بضعة اسابيع.

رسالة للشرع من ولايتي

دمشق ـ ا ف ب ـ ذكر التلفزيون السوري ان وزير الخارجية السيد فاروق الشرع تلقى امس الاول رسالة من وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي.

واضاف التلفزيون ان الرسالة التي قام بتسليمها رئيس الدائرة العربية في وزارة الخارجية الايرانية محمد كاظم خنصري تتناول «العلاقات بين البلدين ومسائل ذات اهتمام مشترك».

قضايا القبس مع العدد

المشكلة: من يبادر بفتح الحوار!

بريطانيا مستعدة لملاقاة دمشق وطهران في منتصف الطريق

لندن ـ من وفائي دياب:

زادت امس الضغوطات السياسية على الحكومة البريطانية لاعادة العلاقات المقطوعة مع سوريا وايران، بعدما بدا واضحا الدور الذي لعبه البلدان في اطلاق الرهينة الاميركي روبرت بولهيل.

وتملك جهات بريطانية رسمية معلومات مؤكدة مفادها ان ادارة ملف الرهائن هو الان بين سوريا وايران معا خلافا للمرات السابقة التي كان يقتصر دور سوريا فيها على مواكبة المفاوضات وتسلم المخطوفين.

وتقول هذه المصادر ان لندن باتت مقتنعة تماما ان اي حل لمشكلة رهائنها لن يتحقق بدون فتح حوار مباشر مع دمشق وطهران.

ويذكر ان خط المفاوضات بين لندن ودمشق مفتوح الان عبر واشنطن، اما خط المفاوضات بين لندن وطهران فهو مفتوح عبر اكثر من جهة وبدعم دولة عربية خليجية صديقة للطرفين.

ويؤكد مصدر سياسي بارز في لندن ان المفاوضات قائمة الان بين الولايات المتحدة وايران وسوريا لابقاء ملف الرهائن قيد التداول، وان الاتصالات لا تقتصر على مسالة الرهائن الاميركيين فحسب بل تشمل الرهائن كافة، ومن مختلف الجنسيات.

وينقل هذا المصدر معلومات اميركية تفيد ان واشنطن تامل بالوصول الى جدول زمني لاطلاق جميع الرهائن قبل نهاية هذا العام.

ويضيف هذا المصدر انه رغم قناعة الولايات المتحدة بانها قادرة على التفاوض باسم بريطانيا في هذا الشان، فالمؤكد ايضا ان الوصول الى نهاية سعيدة لازمة الرهائن البريطانيين لن يتحقق بدون وجود حد ادنى من العلاقات بين لندن ودمشق وطهران.

وكان اطلاق بولهيل قد اعاد تحريك هذا الموضوع على مستوى بارز، ووقف وزير الدولة للشؤون الخارجية وليام وولدغريف ليقول صراحة ان بلاده ليست بعيدة عن هذا التوجه، وانها على استعداد لملاقاة ايران وسوريا في منتصف الطريق.

ويتزامن هذا الكلام مع تصريح لوزير الخارجية دوغلاس هيرد في بروكسل يقول فيه ان بريطانيا ليست على خلاف مع الشعب الايراني، وانه اذا كانت سوريا قد لعبت دورا في اطلاق روبرت بولهيل فانه يرحب بذلك.

ويشير هيرد في تصريحه الى ان الخلاف البريطاني ـ السوري ليس حول هذه النقطة بالذات بل لاسباب اخرى. كما يقول ان احراز تقدم في علاقات بلاده مع ايران لم يكن عملية سهلة.

واوضح مصدر بريطاني رسمي

(البقية على الصفحة ٢)

بالشيفرة

لم يعرف ما اذا كان اعدام ٢٨ ضابطا في السودان هو المؤشر العربي على حقبة تشدد عربية تواجه حركة الانفتاح في اوروبا الشرقية وقد قال دبلوماسي عربي تعليقا على الاعدامات: «اننا متاخرون عن الحقبة العالمية بحوالي ٤٠ عاما».

٢٧ قتيلا وجريحا واحراق زورق حربي وقصف «الغربية»

معارك ضارية في «الشرقية» وكسروان

بيروت ـ الوكالات ـ خاضت قوات العماد ميشال عون وميليشيات القوات اللبنانية معارك ضارية في بيروت الشرقية ومنطقة كسروان الجبلية خلال الساعات الاربع والعشرين الماضية اسفرت عن مقتل ٦ اشخاص واصابة ٢١ اخرين بجروح واندلاع عشرات الحرائق في احياء سكنية.

وتبادل الفريقان قصفا كثيفا بمدفعية الهاوتزر والصواريخ وسقطت عشرات القذائف على القطاع الغربي من بيروت بينما شمل القصف معظم مناطق بيروت الشرقية وكسروان. وقال متحدث باسم الشرطة ان زورقا حربيا تابعا لقوات العماد عون احترق عندما تعرض مرفا لتلك القوات قرب ضبية لقصف من جانب ميليشيات سمير جعجع.

ووصفت المعارك بانها الاعنف من نوعها منذ شهر وتبادل طرفاها الاتهامات بالتسبب بتفجيرها.

من ناحية ثانية ذكرت مصادر امنية ان القوات السورية بدأت حملة مصادرة اسلحة واعتقالات في صفوف افراد حركة «امل» وجماعة «حزب الله» في بيروت الغربية في نطاق تحرك لضبط الوضع في تلك المنطقة.

وفي جنوب لبنان اطلقت ميليشيات انطوان لحد سراح ٤ معتقلين لبنانيين امس ونفت ان يكون ذلك جزءا من صفقة ابرمت للافراج عن الرهينة الاميركي روبرت بولهيل.

وتوقعت مصادر في بيروت وجنوب لبنان وطهران ان يتم اطلاق سراح موظفين سويسريين في الصليب الاحمر الدولي و٤ رهائن بلجيكيين ورهينة اميركي اخر خلال الساعات الـ ٤٨ المقبلة وذلك وسط ما يشير الى صفقة شاملة لانتهاء ازمة الرهائن.

الا ان حسين موسوي وهو «زعيم حركة «امل الاسلامية» دعا الخاطفين امس الى عدم اطلاق سراح رهينة اخرى ردا على قرار مجلس النواب الاميركي الاعتراف بالقدس الموحدة عاصمة لاسرائيل.

● طالع ص ٢ ●

محادثات اميركية ـ فرنسية بشأن لبنان

باريس ـ القبس:

اكد مصدر اميركي مسؤول لـ«القبس» ان السفير الاميركي لدى لبنان جون مكارثي سيصل الى باريس اليوم او غدا لاجراء محادثات مع عدد من المسؤولين الفرنسيين وبعض الشخصيات اللبنانية المقيمة في العاصمة الفرنسية. واوضح المصدر ان مكارثي سيلتقي في باريس بشكل خاص فرنسوا تير الامين العام لوزارة الخارجية الفرنسية.

والذي يتابع عن كثب تطورات الازمة اللبنانية واشار المصدر الى ان مكارثي سيتوجه بعد باريس الى الشرق الاوسط وربما الى قبرص وسوريا، وقال ان مكارثي زار الجزائر قبل ان ينتقل الى باريس وانه بحث مع المسؤولين الجزائريين جهود اللجنة العربية الثلاثية لتطبيق اتفاق الطائف.

القمة العربية الطارئة في بغداد بمنتصف مايو

بغداد ـ من عصام فاهم:

قالت مصادر دبلوماسية عربية لـ«القبس» انه من المتوقع ان يتم عقد القمة العربية الطارئة في بغداد في منتصف آيار / مايو المقبل.

واضافت هذه المصادر ان ثلاث عشرة دولة عربية حتى الان اعلنت موافقتها لحضور القمة العربية الطارئة المخصصة لبحث التهديدات الاسرائيلية ضد العراق ومخاطر هجرة اليهود السوفيت الى الاراضي المحتلة.

وحددت هذه المصادر الدول التي اعلنت موافقتها لحضور قمة بغداد الطارئة، وهي الاردن والامارات العربية المتحدة وقطر والكويت وتونس والجزائر وصنعاء وعدن والصومال وموريتانيا والسودان بالاضافة الى فلسطين والعراق.

في حين ذكر مصدر دبلوماسي عراقي رفيع المستوى لـ«القبس» ان الدول العربية تتواصل في ابلاغ موافقتها الرسمية لعقد القمة العربية الطارئة للامانة العامة لجامعة الدول العربية ولكن حتى الان لم يكتمل النصاب القانوني لعقد هذه القمة.

وبين المصدر العراقي لـ«القبس» ان الدول العربية التي ابلغت موافقتها الرسمية هي الاردن والامارات العربية المتحدة وتونس والصومال وموريتانيا والجزائر الى جانب دولة فلسطين التي تقدمت بطلب عقد القمة العربية الطارئة.

واضاف المصدر ان العراق وافق على استضافة هذه القمة وقال انه من المتوقع خلال الايام القليلة المقبلة ان تبلغ دول عربية اخرى موافقاتها الرسمية لعقد هذه القمة.

الثمن PRICE

Country	Price	Currency	البلد
AUSTRIA	25.00	S	النمسا
BAHRAIN	150.00	Fils	البحرين
BELGIUM	70.00	BFr	بلجيكا
CANADA	2.25	C$	كندا
CYPRUS	55.00	cent	قبرص
EGYPT	50.00	pt	مصر
FRANCE	10.00	Fr	فرنسا
GABON	800.00	CFA Fr	الغابون
GERMANY	4.00	DM	المانيا
GREECE	250.00	Dr	اليونان
IRAQ	300.00	fils	العراق
ITALY	2500.00	L	ايطاليا
JORDAN	100.00	fils	الاردن
LUXEMBOURG	70.00	Fr	لوكسمبرج
MAURITANIA	200.00	ou	موريتانيا
MOROCCO	2.00	DH	المغرب
NETHERLANDS	4.50	Hfl	هولندا
OMAN	150.00	Baiza	عمان
PORTUGAL	265.00	ESC	البرتغال
QATAR	2.00	QR	قطر
SAUDI ARABIA	2.00	SR	السعودية
SENEGAL	750.00	CSF Fr	السنغال
SPAIN	265.00	Pta	اسبانيا
SWEDEN	10.00	SKr	السويد
SWITZERLAND	3.00	SFr	سويسرا
SYRIA	1.00	SL	سوريا
TUNISIA	400.00	mils	تونس
TURKEY	1400.00	LT	تركيا
UAE	1.50	DH	الامارات المتحدة
UK	80.00	Pence	بريطانيا
USA	1.25	US$	امريكا

DISTRIBUTORS
N.M.P.P. PARIS
RENOWN MAGAZINES LTD.
LONDON

مخاوف من تزايد العنف في السودان

البشير اختار اسلوب القوة ضد المعارضة

الخرطوم ـ القاهرة ـ القبس ـ خاص والوكالات ـ اعربت مصادر دبلوماسية ان تنفيذ حكم الاعدام صباح الثلاثاء في ٢٨ ضابطا سودانيا بعد اقل من ٢٤ ساعة من المحاولة الانقلابية تشير الى ان رئيس المجموعة العسكرية الحاكمة الفريق حسن البشير اختار اسلوب القوة ضد المعارضة بعد ان فشل في جذب السياسيين السابقين. وشكك مصدر دبلوماسي لـ«القبس» في تورط جميع الضباط الذين اعدموا في المحاولة الانقلابية.

وقالت المصادر ان اعدام هؤلاء الضباط تنفيذا لاحكام سريعة اصدرتها محكمة عسكرية شكلت مساء الاثنين وقبل يومين من عيد الفطر المبارك يهدف الى احداث صدمة قوية في اوساط الرأي العام واخماد كل نية تحرك في اوساط المعارضة.

وقال الفريق البشير بعد ساعات من احباط المحاولة الانقلابية ان الذين قاموا بهذه المحاولة عملوا لحساب «تحالف شكل للتواطؤ مع الخوارج» في تلميح واضح للتحالف الوطني الديمقراطي.

وتعتقد المصادر ان اختيار الحركة الشعبية بقيادة غارانغ الانضمام الى التحالف الوطني الديمقراطي بتوقيع ميثاق في القاهرة في ٢٥ مارس له علاقة بتطورات الوضع الاخيرة في الخرطوم. ونص الاتفاق على توجيه الجهود في سبيل استرداد الديمقراطية في السودان.

وتقول المصادر ان المجموعة العسكرية الحاكمة العاجزة عن وضع حد للحرب الاهلية وعن حل مشكلات اقتصاد منهار نتائجه الاجتماعية مفجعة تجد نفسها معزولة والى جانبها الاصوليون في الجبهة الوطنية الاسلامية في مواجهة هذا التحالف الذي يبدو انه يمسك ان لم يكن مفتاح حل المشكلة السودانية فعلى الاقل بورقات مهمة لحلها وابرزها وفاق سياسي وطني ـ يضم الحركة الجنوبية المسلحة ـ وشبه برنامج للحكم ـ ميثاق التحالف الوطني الديمقراطي.

وبذلك قد يبدو للكثيرين ان السقوط المحتمل للمجموعة العسكرية الحاكمة هو مفتاح حل المشكلة السودانية وربما هذا ما يفسر اختيار الفريق البشير من موقعه الدفاعي اسلوب نهر الدم وفرض عقاب دموي على الضباط المتهمين بمحاولة الانقلاب.

وقالت اوساط المعارضة السودانية في القاهرة ان مجموعة من الضباط الذين اصيبوا بخيبة امل ازاء عجز المجموعة العسكرية الحاكمة عن حل مشاكل السودان تقدمت بمذكرة تطالب بانهاء التحالف مع اصوليي الجبهة الاسلامية. ويطالب هؤلاء الضباط ايضا بمبادرة سلام تأخذ بعين الاعتبار الاتفاق الذي عقده النظام السابق مع الحركة الشعبية بزعامة غارانغ والذي كان على ما يبدو على وشك ان يؤدي الى حل عندما قضى عليه الذين قاموا بانقلاب ٣٠ حزيران ـ يونيو.

ولا تستبعد هذه الاوساط في القاهرة ان يكون هؤلاء الضباط اعتقلوا يوم الاثنين اثر الاعلان عن فشل محاولة الانقلاب.

ويتخوف الكثيرون من تزايد العنف في الحياة السياسية السودانية بعد اعدام هذا العدد الكبير من الضباط وان استرداد النظام الديمقراطي سيكون له ثمن باهظ في الشهور المقبلة.

وقد سبق ان اعدم الحكم العسكري الاول (٥٨ و٦٤) خمسة ضباط بعد محاولة انقلابية في ١٩ نوفمبر ١٩٥٩.

كما ان جعفر نميري اعدم احد عشر ضابطا يساريا عقب محاولة الانقلاب ١٩ يوليو ١٩٧١.

واعربت مصادر دبلوماسية لـ«القبس» ان الشعب السوداني بطبيعته لا يحب العمليات الدموية وان مثل هذه التصفيات ستكون نتائجها عكسية.

واضافت المصادر الدبلوماسية التي لم تشأ ان تكشف هويتها لـ«القبس» انه ليس من الضرورة ان يكون جميع الذين اعدموا قد اشتركوا في المحاولة الاخيرة.

ولم يستبعد مصدر دبلوماسي ان تكون هناك قائمة اسماء معدة سلفا، وكانت المحاولة الانقلابية فرصة لتصفية الحسابات. واعرب عن اعتقاده بان اسلوب الاعدامات سيزيد من حدة المعارضة وعدد المعارضين ضد الحكومة.

رسائل للقذافي

وقد وجه التجمع الوطني الذي مال توازن القوى لصالحه بعد تحالفه مع حركة غارانغ واثار قلق حكومة البشير وردة فعلها المتمثلة في الاعدامات الاخيرة، رسائل الى العقيد معمر القذافي جاء فيها:

بعد الاشادة بدوره الرائد في الايمان بالجماهير وضرورة تحريرها من الوصاية والقهر:

ان جميع القوى السياسية التي تمثل الرأي العام السوداني في جنوبه وشماله، شرقه وغربه، تؤمن بان الوحدة هدف لا محيص عنه متى ما تمت وفق ادراك موضوعي لمقتضيات وظروف تحقيقها وبمشاركة تامة من كل القوى المكونة لشعب السودان. كما ان اكبر اعتداء على الوحدة هو المتاجرة بها او التظاهر بموالاتها نتيجة لواقع يومي مثقل بالمعاناة خاصة في ظل انظمة موقتة منقطعة الجذور «وذلك في اشارة لدعوات الوحدة».

مخاطبة مبارك

كما خاطب التجمع الرئيس حسني مبارك بصفته المزدوجة كرئيس للجمهورية ورئيس لمنظمة الوحدة الافريقية طالبا مساندته لعدة مطالب اهمها:

١ ـ اعادة الحياة الديمقراطية وكل مؤسساتها المعروفة.

٢ ـ اطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين والنقابيين.

٣ ـ ارجاع جميع المفصولين من الخدمة مدنيين وعسكريين.

٤ ـ الغاء المحاكم الخاصة ومحاكم امن «الثورة».

شاهد ملك

اطلقت المحكمة العسكرية السودانية سراح العقيد طيار حسن عبدالله عطا دون توضيح، ولكن بعض المصادر قالت انه كان «شاهد ملك» في المحاكمة، اي انه ادلى بمعلومات عن رفاقه مقابل العفو عنه.

رهينتان

يبدو الصادق المهدي الذي يخضع للاقامة الجبرية في الخرطوم وابنه الملازم عبدالرحمن الذي اعتقل في مارس الماضي في محاولة الانقلاب الاولى وكأنهما رهينتان.

كشرط لتحسين العلاقات

اميركا تطالب سوريا بانهاء تأييدها لـ«الارهاب»

■ دمشق تشيد بادارة بوش وتحذر من عواقب التطرف الاسرائيلي

عواصم ـ الوكالات ـ قالت الولايات المتحدة انها لن تحسن علاقاتها مع سوريا رغم مساعدتها في الافراج عن رهينة اميركي يوم الاحد الماضي بدعوى ان دمشق لا تزال تدعم من اسمتها بجماعات ارهابية.

المتحدثة باسم وزارة الخارجية الاميركية مارغريت توتويلر قالت للصحافيين «لا تزال توجد عوائق مهمة تعترض تحسن العلاقات الاميركية ـ السورية وخاصة استمرار وجود جماعات ارهابية في سوريا وفي المناطق التي تسيطر عليها سوريا في لبنان».

واضافت توتويلر «لا نزال نشعر بقلق بالغ بشأن وجود جماعات ارهابية في سوريا وفي مناطق تسيطر عليها سوريا في لبنان من بينها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة التي يتزعمها احمد جبريل والتي يشتبه في انها فجرت طائرة الركاب الاميركية التابعة لشركة بان اميركان في رحلتها رقم ١٠٣ ويوجد مقر قيادتها في دمشق».

وكانت عدة تقارير قد زعمت ان السيد جبريل فجر طائرة بان اميركان في ديسمبر عام ١٩٨٨ فوق بلدة لوكربي بسكوتلندا التي قتل فيها ٢٧٠ شخصا.

وقالت توتويلر ان سوريا ايدت ايضا الجيش الاحمر الياباني وحركة فتح «المجلس الثوري التي يتزعمها «ابو نضال» التي توجد لها قواعد في وادي البقاع في لبنان.

وقالت توتويلر «علاقات سوريا الحالية مع هذه الجماعات تمثل عائقا امام تحسن العلاقات الاميركية ـ السورية. وسنواصل حث دمشق على ان تنأى بنفسها عن مثل هذه الجماعات».

من ناحية ثانية قالت الولايات المتحدة انها حصلت على معلومات حول امكانية اطلاق سراح رهينة اميركي ثان محتجز في لبنان الا انها ليست ثابتة بقدر ما كانت عليه تلك التي سبقت اطلاق سراح روبرت بولهيل.

ورفض البيت الابيض كما رفضت وزارة الخارجية توضيح الاتصالات التي اجرياها للتوصل الى اطلاق سراح احد الرهائن الاميركيين السبعة المحتجزين في لبنان.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض مارلين فيتزووتر ان واشنطن حصلت «على بعض المعلومات من مصادر خاصة» تفيد بانه «قد يتم» اطلاق سراح رهينة ثان. واضاف انها «ليست متينة ومباشرة مثل تلك التي حصلنا عليها قبل اطلاق سراح بولهيل».

في دمشق رحبت الاذاعة الرسمية السورية امس بـ«الخطوات الايجابية» التي اتخذتها الادارة الاميركية بعد وصول الرئيس جورج بوش الى الحكم.

وقالت الاذاعة في تعليقها اليومي «لقد حاولت الادارة الاميركية في الاونة الاخيرة وخصوصا بعد وصول الرئيس بوش الى سدة الرئاسة ان تخطو خطوات ايجابية تنأى بنفسها من خلالها عن الممارسات الاسرائيلية» في الاراضي المحتلة.

ودون ان تحدد هذه «الخطوات الايجابية» اضافت الاذاعة ان هذا «امر ايجابي افتقده العرب في عهد ادارات اميركية سابقة ويشجع على الطلب من واشنطن اتخاذ مواقف اكثر حزما حيال سياسة الاستيطان الاسرائيلية وتعديل مواقفها بالنسبة للمهاجرين اليهود السوفيت وعملية اجبارهم على التوجه الى اسرائيل فقط وتطبيق اجراءات فعالة لارغام اسرائيل على الكف عن سياسة المماطلة والتسويف تجاه احلال السلام في المنطقة».

وختمت الاذاعة تعليقها ملاحظة ان واشنطن «تدرك ان التطرف الاسرائيلي سيولد التطرف بالمقابل» وتساءلت عما اذا كانت الولايات المتحدة «ستقدم على تحمل مسؤوليتها باقامة السلام العادل والشامل في المنطقة».

وصرح مسؤول فلسطيني كبير لوكالة فرانس برس في صيدا بجنوب لبنان بانه «يأمل» في اطلاق سراح مندوبي اللجنة الدولية للصليب الاحمر خلال عيد الفطر اي بين يومي الخميس والسبت.

واكد زيد وهبة الممثل الشخصي للرئيس ياسر عرفات في لبنان ان «منظمة التحرير تضم جهودها الى الجهود التي يبذلها مصطفى سعد رئيس الميليشيات السنية التي تسيطر على صيدا ـ والعقيد القذافي للتوصل الى اطلاق سراح الرهائن في لبنان وخصوصا رهينتي اللجنة الدولية للصليب الاحمر».

حركة فتح «المجلس الثوري» قالت انها تنتظر جوابا رسميا من بلجيكا حول الافراج عن الفلسطيني ناصر سعيد المعتقل في بروكسل قبل ان تطلق الرهائن البلجيكيين الاربعة الاخرين من ركاب اليخت «سيلكو».

وظهرت اشارات في بيروت على انه سيتم قريبا اطلاق سراح مزيد من الرهائن الغربيين بينهم اميركي والبلجيكيون الاربعة.

جرحى في المترو

(تتمة المنشور على الصفحة الاولى)

الظلمة. وقام رجال الشرطة باخراج المشاهدين من صالات العرض في المدينة.

وكان زبائن بعض المطاعم اكثر حظا اذ تناولوا العشاء على ضوء الشموع وحرصوا على عدم الخروج في الشوارع قبل منتصف الليل.

واتخذت اجراءات امنية ضخمة في منطقة الفيوم على مسافة مائة كلم جنوب غرب القاهرة ولا سيما حول منزل الشيخ عمر عبدالرحمن مرشد الاصوليين المصريين الموضوع قيد الاقامة الجبرية.

كما تم تعزيز الامن في قرى هذه المنطقة التي شهدت الاسبوع الماضي اعتداءات عنيفة على المسيحيين.

وادى انقطاع التيار الناجم عن عواصف رملية الحقت اضرارا بكابل محطة نجع حمادي في صعيد مصر الى انقطاع موقت في برامج الاذاعة والتلفزيون.

ويعود آخر انقطاع بهذه الضخامة في التيار الكهربائي الى عشرين سنة عندما هاجم مظليون اسرائيليون المحطة الكهربائية ذاتها التي تمد مصر بحوالي ربع طاقتها الكهربائية الواردة من سد اسوان العالي.

وحدها الفنادق الكبرى وبعض المستشفيات الضخمة ومبنى الاذاعة والتلفزيون المنتصب على شكل نصف دائرة في محاذاة النيل كانت مضاءة مساء الثلاثاء في القاهرة.

وكانت أول متاجر اسدلت ستائرها الحديدية محلات المجوهرات في حي خان الخليلي السياحي الملاصق لمسجد الحسين. ويعتبر هذا المسجد مكان تجمع في شهر رمضان.

اما مطار القاهرة الذي يفيد من جهاز طوارىء ضخم فلم يوقف نشاطه وكذلك قناة السويس التي لها شبكة كهربائية خاصة بها.

واعلن وزير الكهرباء المصري ماهر اباظة ان انتاج المصانع ولا سيما مصانع التعدين في صعيد مصر وجنوب القاهرة تضرر كثيرا من جراء الانقطاع الذي لم يسبق له مثيل منذ عشر سنوات.

وقال الوزير ان الفرق التابعة لوزارته تحركت بسرعة في حين استغرق الامر ٢٤ ساعة للتمكن من اصلاح العطل الذي شل نيويورك عام ١٩٧٧.

وعلى كل حال هم التلفزيون المصري بطمأنة السكان الى اعادة بث الحلقة الاخيرة من مسلسل رأفت الهجان.

واجرى الرئيس حسني مبارك والدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء عدة اتصالات هاتفية بالمهندس ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة للاطمئنان اولا باول على اجراءات اصلاح خطوط الكهرباء وعودة التيار الكهربائي باقصى سرعة. وقد عاد التيار بالفعل حتى صباح الاربعاء الى اكثر من ٧٥٪ من المدن المصرية. ويتوقع ان يعود اليوم الى حالته الطبيعية في جميع انحاء مصر.

معارك ضارية وعشرات الحرائق والقصف يطال «الغربية»

لبنان: «نار الشرقية» اشتعلت من جديد

■ الجيش السوري يشن حملة ضد «امل» و«حزب الله»

بيروت ـ الوكالات ـ اندلعت معارك ضارية بالمدفعية ومختلف انواع الاسلحة الاخرى بين قوات العماد ميشال عون وميليشيات القوات اللبنانية في القطاع الشرقي من بيروت ومنطقة كسروان الجبلية امس فيما شنت القوات السورية حملة مصادرة اسلحة واعتقالات في صفوف عناصر ميليشيات حركة «امل» وجماعة «حزب الله» في الشطر الغربي من العاصمة اللبنانية.

ووصفت مصادر امنية لبنانية المعارك بانها الاعنف من نوعها منذ شهر وقالت ان القصف المدفعي والصاروخي المتبادل شمل جميع مناطق بيروت الشرقية وكسروان واجبر السكان على العودة الى الملاجىء. واشعل عشرات الحرائق.

وقالت المصادر ان ستة اشخاص على الاقل قتلوا واصيب ٢١ اخرون بجروح في المعارك التي هز انفجار القذائف والصواريخ خلالها بيروت بشطريها.

وقال متحدث باسم الشرطة ان القصف لم يرحم القطاع الغربي من بيروت حيث سقطت قذائف مدفعية على احياء سكنية قريبة من خط التماس بين شطري العاصمة اللبنانية.

وقال شهود عيان ان القذائف كانت تتساقط على الاحياء السكنية في بيروت الشرقية بمعدل قذيفة واحدة كل عشر ثوان ولمدة اكثر من ست ساعات.

وقالت اذاعة القوات اللبنانية ان جيش العماد عون انهال «بالقصف الهستيري على قرى الكسروان معقل القوات اللبنانية بقذائف فوسفورية وراجمات الصواريخ».

واوضحت اذاعة العماد عون ان الساحل الشمالي لبيروت ومرتفعات المتن تعرضا «لقصف مكثف بقذائف المدفعية الثقيلة».

وقالت الاذاعة «ان الجيش رد على مصادر النيران وان عديدا من مستودعات ذخيرة القوات اللبنانية اصيبت مباشرة».

وقال مسؤول في «القوات اللبنانية لوكالة» «فرانس برس» ان مدفعية القوات اللبنانية اصابت في الصميم زورقا حربيا تابعا لجيش العماد عون امام سواحل المتن مساء امس الاول وان الزورق تشتعل فيه النيران. واكد متحدث باسم الشرطة اصابة الزورق.

ومما يذكر ان بحرية القوات اللبنانية احتجزت يوم الاثنين الماضي مركبا سياحيا كان يتجه الى سواحل المتن التي يسيطر عليها الجيش. واكدت انها ارادت منع تسليم ذخيرة الى العماد عون.

ورأى المراقبون ان تجدد التوتر هذا مرتبط بالحصار البحري الذي يبدو ان القوات اللبنانية عازمة على فرضه على المرافىء التي يسيطر عليها جيش العماد عون على ساحل المتن.

واكد مصدر قريب من «القوات اللبنانية» «ان العماد عون تلقى ذخيرة من سوريا لانه يستخدم نوعا من القذائف فرغت لديه منذ شهر» الا ان جيش العماد عون نفى ذلك.

وقالت مصادر امنية ان الطرفين يقومان بتعزيز مواقعهما حيث شوهدت الحشود العسكرية مع تعزيزاتها الكاملة كما يقومان بعمليات تدشيم للمواقع في منطقتي كسروان والمتن الاعلى تحضيرا لجولات عنف جديدة.

وقد ترافق ذلك مع استمرار الحملات الاعلامية بين الطرفين حيث اتهمت وسائل الاعلام التابعة للعماد عون «القوات اللبنانية» بانها تشكل عقبة في وجه الحل وانهاء القتال بينما اتهمت «القوات اللبنانية» العماد عون بانه يقرع طبول الحرب مجددا.

من ناحية ثانية قالت مصادر امنية ان القوات السورية بدأت في بيروت منذ ثلاثة ايام حملة مصادرة اسلحة واعتقال افراد من تنظيمين شيعيين متنازعين.

وقالت المصادر ان القوات السورية العاملة في الشطر الغربي من بيروت بدأت منذ يوم الاثنين الماضي حملة تفتيش تشمل مصادرة اسلحة واعتقال اشخاص من «حزب الله» الموالي لايران وحركة «امل» ممن تورطوا في قتال دار بين الطرفين في الاسبوع الماضي وادى الى مقتل ١٦ شخصا واصابة اكثر من ٥٠٠ اخرين بجروح.

وقالت المصادر انه جرى خلال هذه الحملة مصادرة كمية من الاسلحة كما اعتقل عدد غير محدد من افراد التنظيمين. ولم تتوفر تفاصيل اخرى.

وكانت القوات السورية قد انتشرت في بعض الاحياء التي شهدت اشتباكات بين التنظيمين لضبط الوضع الامني.

وتدور منذ سنة ١٩٨٨ معارك متقطعة بين الجماعتين ادت منذ ذلك الوقت الى مقتل نحو ٩٦٦ شخصا.

على صعيد اخر ذكر راديو صوت لبنان ان الرئيس اللبناني الياس الهراوي سيقوم قريبا بجولة تشمل دمشق والقاهرة وقد تمتد الى تونس وليبيا.

ومن جهة اخرى ذكر الراديو ان الرئيس الهراوي اجتمع مع سفير الاتحاد السوفيتي في بيروت كولاتوشوف الذي اعلن عن تأييد بلاده لتثبيت الشرعية في لبنان بتطبيق اتفاق الوفاق الوطني الذي اقر في الطائف.

اجلاء ١٥ جريحا لبنانيا لمعالجتهم في فرنسا



● موظفون بالدفاع المدني ينقلون احد الجرحى الى الطائرة ـ رويتر

بيروت ـ ا ف ب ـ صرح مصدر مأذون له بان طائرة استأجرتها الحكومة الفرنسية اجلت امس الاول ١٥ جريحا مدنيا من بيروت اصيبوا في المعارك في لبنان وتقرر ان يعالجوا في فرنسا.

وحطت طائرة الكارافيل بعد ظهر امس الاول في مطار بيروت الدولي في القطاع الغربي من العاصمة اللبنانية حيث تنتشر القوات السورية وقامت بتفريغ حوالي ٦٠٠ كلغ من الادوية قبل ان تقل الجرحى وتعود الى باريس.

واوضح المصدر نفسه ان باتريك لابورد المكلف بالمهمة في مكتب وزير الدولة الفرنسي للعمل الانساني برنار كوشنير اشرف على العملية.

والجرحى الخمسة عشر جاؤوا من كل مناطق لبنان ومن المفترض ان يخضعوا لعلاج متخصص في فرنسا وخصوصا من اصابات في العيون. اما الادوية وهي مضادات حيوية بشكل خاص فمن المفترض ان توزع بالتساوي على مستشفيات المنطقتين الشرقية والغربية في بيروت.

برلين الشرقية: العلاقات مع اسرائيل هذا الصيف

برلين الشرقية ـ رويتر ـ قال وزير الخارجية الالماني الشرقي ماركوس ميكيل ان المانيا الشرقية تريد اقامة علاقات دبلوماسية مع اسرائيل بحلول هذا الصيف على ابعد تقدير.

وقال ميكيل للصحافيين بعد عودته من زيارة لبون انه يريد ايضا ان تعترف المانيا الشرقية بكوريا الجنوبية.

واضاف انه يمكن للدبلوماسيين الالمان الشرقيين العمل انطلاقا من السفارات الالمانية الغربية في اسرائيل وكوريا الجنوبية لان بناء مقار جديدة لبعثات منفصلة بلا معنى مع اقتراب الوحدة الالمانية.

وقال ميشيل «سيكون من قبيل العبث شراء او بناء سفارة في اسرائيل او كوريا الجنوبية» ويجب بدلا من ذلك البحث عن سبل تسمح للدبلوماسيين الالمان الشرقيين بالعمل بصورة وثيقة مع السفارتين الالمانيتين الغربيتين في اسرائيل وكوريا الجنوبية او انطلاقا منهما.

ولم يذكر الوزير متى يريد اقامة العلاقات مع اسرائيل تحديدا لكن الصيف ينتهي في سبتمبر ايلول.

وقال الوزير انه سيصدر تعليماته قريبا الى جميع السفراء الالمان الشرقيين بالعمل في تعاون وثيق مع السفارات الالمانية الغربية في مختلف انحاء العالم.

واضاف ان المشروع الخاص ببناء سفارة المانية شرقية جديدة في واشنطن قد الغي.

بعد السعودية والامارات والاردن

البحرين ترفض الاغنام الاسترالية

انضمت البحرين امس الى السعودية والامارات والاردن في رفض الاغنام الاسترالية المريضة بالالتهاب الجلدي المعدي.. حيث رفضت هذه الدول انزال الاغنام باراضيها.. فيما لم يصدر عن السلطات المختصة في الكويت اي ردة فعل حول هذه القضية..

واعلن وزير التجارة والزراعة البحريني حبيب احمد قاسم امس ان البحرين رفضت شحنة الاغنام الاسترالية وقال انه ابلغ اصحاب السفينة التي تنقل الشحنة ان بلاده تشتري الاغنام التي تحتاجها من شركات استرالية تربطها بها اتفاقات.

وكانت السعودية والامارات قد رفضتا شحنة تضم ٤٠ الف راس غنم تنقلها السفينتان «عروة» و«يونيسيف».

وافادت السلطات السعودية وفق ما ذكرت وكالة انباء الامارات ان الفحوص المخبرية التي اجريت على عينات من الاغنام من قبل الاجهزة الصحية في ميناء جدة السعودي اثبتت اصابة هذه الاغنام بداء الجرب المعدي.

المشكلة: من يبادر بفتح الحوار!

(تتمة المنشور على الصفحة الاولى)

لـ«القبس» امس ان لندن ليست في وارد التفاوض مع احد لاطلاق رهائنها، لكن هذا لا يعني انها لا تريد علاقات طبيعية مع الدول المؤثرة في هذا المجال.

وزاد المصدر ان لندن ستبادر اي خطوة ايجابية من هذه الدولة او تلك بخطوة مماثلة، وانها بالتأكيد لن تتردد في بذل كل جهد ممكن لبناء علاقات طبيعية مع كل الدول في المنطقة.

واضافة الى الضغوط التي تواجهها الحكومة البريطانية من الداخل، فانها تواجه ضغوطا اخرى من الخارج لا سيما من الدول الاوروبية الصديقة التي اصبحت تنظر نظرة مختلفة الى علاقاتها مع البلدين.

ويرى مصدر رسمي في مفوضية السوق الاوروبية المشتركة ان الموقف الذي تتخذه لندن من موضوع علاقات المجموعة الاوروبية مع دمشق وطهران لم يعد مقبولا، والمطلوب اعادة نظر جذرية في ظروفه ونتائجه.

وكانت دول السوق قد تضامنت مع بريطانيا في خلافها مع سوريا اثر حادثة نزار هنداوي عام ١٩٨٦، الا ان الصورة تغيرت تماما خلال العامين الماضيين، وباتت معظم دول المجموعة على علاقات طبيعية مع دمشق، وينطبق الوضع نفسه ايضا على الولايات المتحدة التي تحولت الان الى وسيط غير معلن بين لندن ودمشق.

وهناك كلام سوري ـ بريطاني غير مباشر منذ وقت طويل، ولو انه غير مسموع. ويعود الفضل في جزء كبير منه الى السفير البريطاني السابق في بيروت الن رامسي الذي كان يتردد بين بيروت ودمشق من وقت الى اخر لمتابعة موضوع الرهائن. ويذكر ان عدة دول عربية تدخلت ايضا في هذا الموضوع ولقيت تشجيعا من المسؤولين في البلدين، وهناك كذلك عدة دول غربية ليست بعيدة من هذا الخط منها سويسرا والسويد واستراليا والهند.

ويعترف مسؤولون بريطانيون ان بريطانيا اخطأت عندما فرضت عدة مطالب تعجيزية على دمشق كشروط لاعادة العلاقات معها، لكنهم يقرون في الوقت نفسه ان هذه المشكلة ليست بعيدة عن الحل. مع انعدام نشاط المنظمات المتطرفة في سوريا كما هو حاصل الآن.

والكلام المتداول في لندن ان العودة الى العلاقات الطبيعية بين البلدين لم تعد بعيدة جدا، وان ما ينقصها الآن هو مبادرة ايجابية من اي طرف كان، رغم ان سوريا تصر على وجوب ان تأتي من بريطانيا اولا.

ويرى مسؤولون بريطانيون ان موضوع العلاقات مع ايران يبدو اصعب من هذه الناحية، نظرا لارتباط هذه المشكلة بازمة سلمان رشدي التي لا تزال على حرارتها رغم كل الوقت الذي مر عليها.

والمعلومات المتداولة في اوروبا الان، ان امكانات اعادة فتح الحوار بين البلدين حول هذا الموضوع والمواضيع الاخرى العالقة، تبقى واردة ولو ان المشكلة هي نفسها اي من يأخذ المبادرة قبل الآخر.

وتزيد هذه المعلومات ان المرحلة المقبلة ستشهد نشاطا ملحوظا على صعيد الجهات التي تتوسط بين لندن ودمشق من جهة، وبين لندن وطهران من جهة اخرى، وان هناك توجهات مسبقة بضرورة التعاطي مع هذا الموضوع من منطلق ايجابي صرف.

لأول مرة منذ ٢٠ عاما

الحسين التقى زعماء حزب الشعب

عمان ـ رويتر ـ اجتمع الملك حسين عاهل الاردن لاول مرة منذ اكثر من ٢٠ عاما بزعماء حزب الشعب الديمقراطي الاردني المحظور المنبثق عن الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين.

وقال متحدث باسم الحزب ان الحوار اثناء الاجتماع الذي عقد يوم الثلاثاء تركز على سبل تعزيز اتجاه الاردن نحو نظام سياسي اكثر ليبرالية.

ووصف المتحدث الاجتماع الذي استمر ساعتين بانه كان ايجابيا. وقال ان الاعضاء التسعة في المكتب السياسي للحزب حضروا الاجتماع.

وكان الملك حسين قد عقد منذ عشرة ايام اجتماعا مماثلا مع زعماء الحزب الشيوعي الاردني المحظور.

وقد اسست الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين التي يتزعمها السيد نايف حواتمة ويوجد مقرها في دمشق حزب الشعب الديمقراطي الاردني في يوليو تموز ١٩٨٩.

وهذا هو اول اجتماع من نوعه منذ تاسيس الجبهة الديمقراطية في اواخر الستينات.

اسرائيل لن تستطيع منع ضربة ثأر عراقية

اميركا «قلقة» من احتمال تجربة الصواريخ العراقية في موريتانيا!

واشنطن ـ ا ف ب ـ اعربت الادارة الاميركية عن قلقها من ان يسعى العراق الى اختبار صواريخه في موريتانيا. وقالت الناطقة باسم الخارجية الاميركية مارغريت توتويلر ان اميركا تخشى من ان يسعى العراق الى شراء موقع ليستخدمه في اختبار صواريخه الموجهة في موريتانيا.

واعرب مسؤول اميركي ان اسرائيل لن تستطيع ان تمنع ضربة ثار عراقية.

وجاء تعليق توتويلر ردا على تقرير لصحيفة «نيويورك تايمز» زعمت فيه ان العراق طلب من موريتانيا السماح له ببناء قاعدة تجارب صاروخية.

وقالت توتويلر «ان هذا الاحتمال يقلقنا بسبب انتشار الصواريخ في منطقة الشرق الاوسط وما يمكن ان يترتب على ذلك من دخول التكنولوجيا العسكرية الى غربي افريقيا».

واضافت الناطقة ان الولايات المتحدة سعت الى التأكد من صحة ما لديها من معلومات من عدة دول بما في ذلك دول حليفة. وقد اوضحت صحيفة «نيويورك تايمز» ان هؤلاء الحلفاء هم اسبانيا وفرنسا اللتان ترتبطان بعلاقات قديمة مع موريتانيا.

ويزعم الخبراء الاميركيون ان العراق الذي يزيد من عدد صواريخه ومن مداها ليس لديه اراض تكفي لاختبارها.

ونقلت «واشنطن بوست» من جهة عن احد خبراء الشرق الاوسط في الخارجية الاميركية قوله ان «ميزان القوى في الشرق الاوسط لا يزال في صالح اسرائيل الا ان الخسائر التي قد تنجم الان عن النصر وعن الهزيمة سترتفع ارقامها الى مستويات خيالية».

وقالت ان العديد من مسؤولي الادارة الاميركية اعربوا خلال الاسبوعين الاخيرين عن اعتقادهم بان «قيام اسرائيل بعملية مماثلة للتي قصفت خلالها المفاعل النووي العراقي في ١٩٨١ قد تضطر بغداد الى الرد عليها باسلحة مدمرة لم تكن في حيازة العرب منذ عشر سنوات وتقوم اسرائيل بدورها بتوجيه ضربتها المدمرة الكبرى».

واكد احد هؤلاء المسؤولين للصحيفة الاميركية ان «المعادلة التي مكنت اسرائيل من التفوق عسكريا على عدد من الدول العربية في الوقت نفسه خلال سنوات طويلة مضت قد اختلت تحت ثقل الاسلحة العربية الحديثة والصواريخ بعيدة المدى التي تستطيع اختراق شبكة دفاع اسرائيل وتوجيه ضربة قاسية الى الاراضي الاسرائيلية».

واضاف المسؤول الاميركي «وعلى العموم ايا كان عدد المرات التي سيستطيع فيها الاسرائيليون ضرب بغداد فهم لن يتمكنوا من منع ضربة الثار التي قد تدمر قلب مدينة تل ابيب».

الكرملين يشدد حصاره البحري والبري لليتوانيا

بوش يتجنب معاقبة موسكو لمنع الاطاحة بغورباتشوف

■ لاندسبرغيس: الاميركيون باعونا

● ليتوانيون يتظاهرون من خلف السور امام حاملة جنود سوفيتية ـ رويتر

عواصم ـ الوكالات ـ قال الرئيس الاميركي جورج بوش انه احجم عن فرض عقوبات على موسكو لحصارها ليتوانيا اقتصاديا خشية ان يساعد ذلك معارضي الرئيس السوفيتي ميخائيل غورباتشوف، رابطا بذلك سياسته الخارجية بصورة اوثق بالمستقبل السياسي للرئيس السوفيتي.

وحذر الرئيس الاميركي امس الاول من احياء نمط التفكير الخاص بالحرب الباردة الذي ساد العلاقات الاميركية ـ السوفيتية منذ الحرب العالمية الثانية وقال انه يخشى ان يتولى المنافسون السياسيون للرئيس غورباتشوف السلطة «فيعيدون الساعة الى الوراء».

واشار الرئيس بوش، الذي كثيرا ما يشيد بالرئيس السوفيتي على انه زعيم مستنير اعاد الديمقراطية لاوروبا الشرقية، الى ان تأييد الولايات المتحدة لاستقلال ليتوانيا يجب ان يكون متوازنا مع الاهداف الاكبر للسياسة الخارجية.

وقال الرئيس بوش لمجموعة من المسؤولين في صناعة البناء «بصراحة انني اود ان يسير التقدم في الاتحاد السوفيتي الى الامام دون ان تتمكن بعض العناصر التي تعارض غورباتشوف في كل هذا من ان تنقض وتعيد الساعة الى الوراء الى ايام عقلية الحرب الباردة التي نذكرها جميعا».

وكان الرئيس الاميركي قد قال انه يشعر «بقلق عميق» ازاء اجراءات الرئيس غورباتشوف في ليتوانيا وانه يدرس فرض عقوبات اقتصادية على موسكو. وترددت على نطاق واسع تكهنات بان عقوبات ستعلن امس الاول غير انه كان من الواضح ان الرئيس بوش لا يتعجل الانتقام.

الا ان وزير الدفاع الاميركي ريتشارد شيني قال ان ازمة ليتوانيا قد تؤدي الى تأخير تخفيضات تعتزم الولايات المتحدة اجراءها في دفاعاتها لمدة تصل الى عامين.

واضاف شيني الذي كان يتحدث في اجتماع لمجلس الشؤون العالمية بلوس انجلوس قائلا ان اجراءات الرئيس غورباتشوف في ليتوانيا سيكون لها أثر هائل على تقرير ما اذا كانت التغييرات التي تفكر في اجرائها في سياسة الامن القومي الخاصة بنا لها حقا ما يبررها ام لا».

ومضى قائلا في معرض تعليقه على اسلوب موسكو في معالجة الازمة «يبدو لي انه يمكننا ان ننتظر بضعة اشهر او حتى عاما او عامين قبل ان نبدأ في تفكيك قدراتنا العسكرية».

وفي فيلنيوس عاصمة ليتوانيا قال الرئيس الليتواني فيتوتاس لاندسبرغيس الى ان واشنطن قد باعت شعبه برفضها فرض عقوبات على موسكو.

وقال في بيان اصدره مكتب الاعلام التابع للبرلمان الليتواني امس الاول «كنا نخشى ان تتخلى عنا اميركا. وليقرر الشعب ما اذا كان ذلك قد حدث».

واشار الرئيس لاندسبرغيس الى ان الاميركيين مستعدون للتضحية بحرية ليتوانيا من اجل حرية آخرين فيما يبدو انه اشارة الى اوروبا الشرقية التي قال الرئيس بوش انه لا يريد ان يعرض الديمقراطية فيها للخطر.

وكان متحدث باسم وزارة الخارجية السوفيتية قد حذر الولايات المتحدة من فرض عقوبات قائلا ان ذلك يمكن ان يضر العلاقات بين القوتين العظميين.

وقال المتحدث فاديم بيرفيلييف «اي تعقيد.. اي عمل من شأنه ان يسبب احتكاكا اضافيا لا يمكن ان يكون ايجابيا ولا يمكن ان يكون بناء».

من ناحية ثانية شدد الاتحاد السوفيتي حصارا بحريا وبريا يفرضه على طول الحدود مع جمهورية ليتوانيا المطلة على بحر البلطيق.

على الحدود بين البلدين

اتفاق سوفيتي ـ صيني على خفض متبادل للقوات

موسكو ـ أ ف ب ـ وقع رئيس الوزراء الصيني لي بينغ الذي يقوم بزيارة رسمية الى الاتحاد السوفيتي تستغرق اربعة ايام مع نظيره السوفيتي نيكولاي ريجكوف في موسكو سلسلة اتفاقات ثنائية امس الاول.

وذكرت وكالة انباء تاس السوفيتية الرسمية ان وزيري خارجية البلدين وقعا بدورهما اتفاقا مبدئيا حول خفض القوات العسكرية عند الحدود الصينية السوفيتية.

وكان الرئيس السوفيتي ميخائيل غورباتشوف قد استقبل صباحا لي الذي يقوم باول زيارة لمسؤول صيني من هذا المستوى الى الاتحاد السوفيتي منذ ١٩٦٤.

واوضحت الوكالة ان بين الاتفاقات الموقعة «برنامجا للتعاون طويل الامد» يرسي اسس التعاون» الاقتصادي والعلمي والفني الصيني السوفيتي حتى العام الفين».

وتابعت ان الجانبين وقعا ايضا اتفاقات للتعاون في مجال الابحاث واستكشاف الفضاء لاغراض علمية.

ووقع وزيرا الخارجية ادوارد شيفارد نادزه وكيان كيشين بدورهما اتفاقا حول «مبادىء الخفض المتبادل للقوات المسلحة وتعزيز الثقة في المجال العسكري في المناطق الحدودية بين البلدين».

وذكرت تاس ان الطرفين وقعا في هذا الخصوص بروتوكول اتفاق يقضي باجراء «مشاورات سياسية» بين دبلوماسيي البلدين.

هل تتحول الجزائر الى جمهورية اسلامية ؟

الاصوليون يخططون لاستلام الحكم وبن جديد يراهن على «قوة ثالثة»

باريس ـ من عبدالكريم ابو النصر:

كشفت مصادر عربية وفرنسية وثيقة الاطلاع على الشؤون الجزائرية لـ القبس ان «الجبهة الاسلامية للانقاذ» لديها، بالفعل، مخطط لتسلم الحكم في الجزائر وانشاء نظام جديد يستند الى الشريعة الاسلامية ويؤدي الى تحويل هذا البلد الى «جمهورية اسلامية حقيقية». لكن هذه المصادر اوضحت ان احتمالات نجاح هذا المخطط وتسلم الاصوليين الاسلاميين الحكم في الجزائر «ليست اكيدة كما يبدو لعدد من المراقبين والمحللين السياسيين، واشارت الى ان الجزائر «لن تتحول الى ايران جديدة في قلب المغرب العربي» كما يردد عدد من السياسيين والكتاب الغربيين. في الوقت نفسه ذكرت هذه المصادر، استنادا الى المعلومات التي تتلقاها بصورة منتظمة من الجزائر، ان الرئيس الشاذلي بن جديد لا يزال يحتفظ «بمجموعة اوراق» يستطيع بواسطتها «استيعاب» المد الاصولي الذي تعبر عنه الجبهة الاسلامية للانقاذ. وكشفت هذه المصادر ان بن جديد يراهن على بروز «قوة سياسية ثالثة» تنتمي اليه وتتخذ موقعا لها في الساحة الجزائرية بين الجبهة الاسلامية للانقاذ وبين جبهة التحرير الوطني (الحزب الحاكم) في هذا البلد منذ الاستقلال عام ١٩٦٢.

الواقع ان عبارة «الجزائر.. ايران ثانية؟» تتردد منذ فترة وبصيغة التساؤل، على ألسنة بعض المسؤولين والخبراء الفرنسيين في شؤون منطقة المغرب العربي، كما تتردد في بعض الاوساط الدبلوماسية والسياسية العربية. وقد برز هذا التساؤل «هل تصبح الجزائر ايران ثانية؟» بقوة بعد المسيرة الضخمة التي نظمتها الجبهة الاسلامية للانقاذ يوم الجمعة الماضي في قلب العاصمة الجزائرية وحشدت لها بين ١٠٠ الف و١٥٠ الف مواطن مما جعل منها اكبر مسيرة للاصوليين الاسلاميين في هذا البلد منذ الاستقلال. ولم تكتف الجبهة بتنظيم مسيرة عادية بل جعلتها تتجه، بشكل سلمي، الى مقر رئاسة الجمهورية، وطرحت خلالها مجموعة مطالب.

وبدا للكثيرين من المراقبين، نتيجة هذه المسيرة وبعد تراجع جبهة التحرير الوطني عن تنظيم مسيرة مضادة، وكأن الجزائر اصبحت على حافة التحول الى «جمهورية اسلامية» بكل معنى الكلمة، كما بدا ان الحكم مشلول وعاجز عن مواجهة هذا المد الاصولي الذي تعبر عنه الجبهة الاسلامية للانقاذ. ويعترف رئيس الجبهة الاسلامية للانقاذ

■ الرئيس الجزائري: الانقاذ بالديمقراطية

عباس مدني ـ البالغ من العمر ٥٨ سنة ـ بان الجبهة «تريد تغيير المجتمع الجزائري بصورة جذرية وتطبيق النموذج الاسلامي الحقيقي فيه المستند الى الشريعة الاسلامية، وكما فعل الخلفاء الراشدون الاوائل». لكن مدني يضيف: «لسنا متطرفين. اننا مسلمون والاسلام هو دين التسامح والاعتدال والمودة». وتعتبر الجبهة الاسلامية للانقاذ ان التجربة الاشتراكية التي طبقت في الجزائر فشلت وأوصلت البلاد الى «حافة الكارثة الاقتصادية»، وتبين ان تجربة الحزب الوحيد الحاكم فشلت ايضا في الجزائر وفي كل الدول الاخرى التي طبقت فيها، وتعتبر أخيرا ان «الديمقراطية على الطريقة الغربية» ليست ملائمة للمجتمع الجزائري، وان النموذج الوحيد للحكم الكفيل بمعالجة مختلف المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها الجزائر حاليا هو النموذج النابع من الشريعة الاسلامية والمستند اليها.

لكن اضافة الى هذه القناعات، فان الجبهة الاسلامية للانقاذ لديها «مخطط حقيقي» لتسلم الحكم في الجزائر، وقد بدئت العمل على تطبيق هذا المخطط. وكشفت مصادر عربية وفرنسية وثيقة الاطلاع على الشؤون الجزائرية لـ القبس ان مخطط الجبهة الاسلامية لتسلم الحكم في الجزائر يتضمن العناصر والمقومات الاساسية الآتية:

١ ـ تقديم مطالب محددة الى الرئيس بن جديد بطريقة توحي وكأنها تلقى دعما شعبيا واسعا وتلبي حاجات الكثيرين من الجزائريين وتعبر عن امانيهم وطموحاتهم. وهذا ما حدث حين كشف عباس مدني علنا، وهو على رأس المسيرة الضخمة عن مطالب الجبهة الاسلامية، وامام مقر الرئيس بن جديد بالذات. وهذا الامر يحدث للمرة الاولى منذ استقلال الجزائر. وابرز مطالب الجبهة الاسلامية دعوة بن جديد الى حل البرلمان الجزائري الحالي واجراء انتخابات نيابية خلال ٣ اشهر، والدعوة ايضا الى اتخاذ سلسلة اجراءات للقضاء على البطالة والتضخم ولضمان استقلال القضاء ولمعالجة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية وللافراج عن المعتقلين السياسيين ولضمان الحريات العامة.

٢ ـ السعي الى تامين فوز عدد كبير من مرشحي الجبهة الاسلامية في الانتخابات المحلية والاقليمية التي ستجرى في الجزائر يوم ١٢ يونيو المقبل، وهي الانتخابات الاولى التي تشارك فيها عدة احزاب وتنظيمات سياسية منذ الاستقلال. وتطالب الجبهة الاسلامية على هذا الصعيد بانشاء لجنة مستقلة لمراقبة هذه الانتخابات وضمان «حريتها ونزاهتها».

٣ ـ في حال تمكنت الجبهة الاسلامية من تحقيق نجاح كبير في هذه الانتخابات، فانها ستبدأ حملة شعبية واسعة لممارسة الضغط على الحكم الجزائري «لاقناعه» بحل البرلمان الحالي واجراء انتخابات نيابية بسرعة وخلال الصيف. وتريد الجبهة الاسلامية الافادة من «قوة الدفع» التي ستعطيها اياها الانتخابات المحلية والاقليمية ـ في حال فاز عدد كبير من مرشحيها فيها ـ للوصول الى البرلمان وهو الجسر الذي لا بد من عبوره للوصول الى السلطة».

٤ ـ لا تكتفي الجبهة الاسلامية بالتحرك على هذه المحاور، بل انها تجري، ومنذ فترة، اتصالات سرية مع الرئيس الجزائري السابق احمد بن بللا الذي يعيش حاليا في منفاه السويسري، لاقامة نوع من «التحالف السياسي» معه والافادة من النفوذ الشعبي والسياسي المتبقي له في بلده. وهناك من يتحدث عن احتمال تفاهم الجبهة الاسلامية مع بن بللا على ان يصبح هذا الاخير «الزعيم السياسي» للجبهة.

٥ ـ اضافة الى هذه الاتصالات مع بن بللا، فان الجبهة الاسلامية للانقاذ تسعى الى عقد نوع من التحالف مع عدد من الاحزاب والتنظيمات السياسية في الجزائر، بحيث تصبح الجبهة هي «المحور الاساسي» لتحالف جديد ليساهم في تغيير النظام وانشاء «نظام اسلامي حقيقي» ـ على حد قول مدني ـ في هذا البلد. والمعروف ان هناك حاليا ٢٢ حزبا وتنظيما سياسيا معترفا بها رسميا في الجزائر.

هذا هو مخطط الجبهة الاسلامية للانقاذ لتسلم الحكم في الجزائر.

في المقابل، يبدو واضحا ان الرئيس الشاذلي بن جديد يتجنب المواجهة المباشرة مع الجبهة الاسلامية للانقاذ، مما جعل بعض المحللين السياسيين يسارعون الى الاستنتاج بان الحكم الجزائري بدأ «يخسر المعركة» مع الاصوليين الاسلاميين، وان الجزائر تقف على مشارف تغيير سياسي كبير. هذا «الانطباع المتسرع» ـ على حد قول مصدر سياسي عربي مطلع ـ يرفضه الكثيرون من المعنيين بشؤون الجزائر من فرنسيين وعرب صحيح ان بن جديد يرفض المواجهة مع المد الاصولي ويرفض استخدام القوة ضد الاصوليين الاسلاميين، الا انه في الوقت نفسه يعمل ويخطط على اساس ان انقاذ الجزائر ومعالجة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية الهائلة في هذا البلد تمر عبر تحقيق الانفتاح السياسي والاقتصادي وتطبيق الديمقراطية وليس عن طريق تغيير النظام الحالي واستبداله بنظام اخر.

والامر الملفت للانتباه، في هذا المجال، ان مخطط بن جديد الاصلاحي يلقى معارضة شديدة، في وقت واحد، من الجبهة الاسلامية للانقاذ وايضا من عناصر وقوى «متشددة» داخل جبهة التحرير الوطني، وهي عناصر وقوى لا يزال لها وجودها السياسي والشعبي. ورهان بن جديد الحقيقي ـ وفقا للمصادر المطلعة ـ هو ان تؤدي الموجة الاصولية التي تمثل الجبهة الاسلامية للانقاذ الى اضعاف جبهة التحرير الجزائري وخصوصا القوى والتيارات المتشددة فيها، وان ينتج عن ذلك بروز «قوة سياسية ثالثة» تنتمي الى الرئيس الجزائري نفسه وتؤمن بالاصلاحات التي يريد تطبيقها وتدعمه في تنفيذ مخططه الاصلاحي، وتتوقع المصادر المطلعة ان تبرز هذه القوة السياسية الثالثة» بعد الانتخابات المحلية والاقليمية التي ستجرى في يونيو المقبل، وان تتألف عناصرها من «المرشحين المستقلين» الذين ينوون خوض معركة الانتخابات هذه خارج نطاق جبهة التحرير الوطني والجبهة الاسلامية للانقاذ، بل تحت شعار الانتماء الى تيار بن جديد وافكاره.

في الوقت نفسه يدرس الحكم الجزائري بصورة جدية، اجراء استفتاء شعبي حول «استخدام المساجد لغايات سياسية» وذلك بهدف اضعاف نفوذ الجبهة الاسلامية للانقاذ التي تعتمد على المساجد، بقوة، لطرح افكارها والدفاع عنها.

والمعركة بين مخطط الجبهة الاسلامية للانقاذ ومخطط الحكم الجزائري لا تزال في بدايتها.

طعن اسرائيلي في جنين وقتل متعامل

الانتفاضة: جرح ليفنغر وتدمير ٣٢ سيارة

القدس المحتلة ـ الوكالات ـ ق.ن.أ ـ اسفرت المواجهات والصدامات التي شهدتها الاراضي المحتلة خلال الاربع والعشرين ساعة الماضية بين الجماهير الفلسطينية وقوات الاحتلال الاسرائيلي عن اصابة اكثر من ستين مواطنا بجراح واعتقال العشرات منهم فيما انتهك جنود الاحتلال حرمة مسجد اليرموك في قطاع غزة واطلقوا القنابل الصوتية والغاز على المصلين.

وتمكن رجال القوات الضاربة من تحطيم وتدمير واحراق اثنتين وثلاثين سيارة معظمها عسكرية، اضافة الى تدمير جزئي لخمس حافلات تقل جنودا ومستوطنين ومهاجمة المراكز والدوريات الراجلة والمحمولة واحراق جسر خشبي في قرية «جيوس» بمدينة قلقيلية اقامه العدو لمنع الهجمات عليه بالاضافة الى اصابة جندي صهيوني بجراح في مدينة القدس.

وتمكن معتقلون فلسطينيون من مخيم جباليا معتقلين في سجن «انصار ٣» من تحرير انفسهم من الاعتقال بعد ان تمكنوا من قطع الاسلاك الشائكة.

وقام مجهولون بتحطيم ضريح الشهيد عمر القاسم في مقبرة باب الاسباط بالقدس فيما اصيب جندي اسرائيلي بجراح في وجهه جراء رشقه بالحجارة في قرية قطنة شمال غرب القدس وقد هرعت قوات الاحتلال الى المكان واعتقلت ستة شبان.

واعلنت وزارة الاسكان الاسرائيلية انها ستبدأ خلال الاشهر القليلة المقبلة بناء ١٥ الف وحدة سكنية جديدة لاستيعاب المهاجرين الجدد من الاتحاد السوفيتي، اضافة الى ستة الاف وحدة اخرى يجري بناؤها حاليا.

واصيب الحاخام موشيه ليفنغر زعيم حركة الاستيطان بالخليل بجروح في رأسه اثر رشقه بالحجارة في مدينة الخليل. وقامت سلطات الاحتلال باغلاق المنطقة وبدأت حملة تمشيط واعتقالات.

صحيفة هارتز الاسرائيلية قالت ان ١٤ عائلة يهودية من بينها عائلة الحاخام ليفنغر استوطنت ١٤ شقة في مدينة الخليل كانت وزارة البناء والاسكان الاسرائيلية قامت ببنائها في المنطقة وان هناك ٧ شقق اخرى رهن البناء في المنطقة نفسها وسيتم اعمارها من قبل سبع عائلات من المستوطنين فور الانتهاء من بنائها.

ونقلت الصحيفة عن جهات دينية اسرائيلية قولها ان وزير الدفاع السابق اسحق رابين وخلال حديث له مع الحاخامين اعضاء مجلس حكماء التوراة التابع لحزب اغودات اسرائيل وعدهم في حالة عودته لتسلم منصبه السابق سيقرر السماح ببناء مبان اخرى من منطقة بيت رومانو التي تتواجد فيها المدرسة الدينية «شفيه حبرون» وكذلك السماح ببناء مبنى دائم للمدرسة الدينية في قبر يوسف بمدينة نابلس.

وانفجرت قنبلة في مستوطنة كاتسير دون ان تسفر عن ضحايا كما قال الراديو الاسرائيلي. وعثر خبراء المتفجرات على قنبلة ثانية لم تنفجر. وذكر ان شبانا فلسطينيين طعنوا سائق سيارة اسرائيليا في جنين شمال الضفة الغربية وفرض حظر التجول على المدينة. وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان فلسطينيين قتلوا متعاملا مع سلطات الاحتلال يدعى نبيل محمد علوش من مخيم جباليا بقطاع غزة.

وصل الى صنعاء

عرفات: الهجرة اليهودية تهديد للامن العربي

صنعاء ـ الوكالات ـ وصل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى هنا امس في اطار جولة خليجية لكسب التاييد لعقد قمة عربية طارئة تناقش تدفق اليهود السوفيت على فلسطين المحتلة والتهديدات ضد العراق والمشكلة اللبنانية.

وصرح لدى وصوله ان الهجرة اليهودية السوفيتية تهدد الامن العربي.

اعتقال المسؤولين في الحكومة النيبالية السابقة

كاتماندو ـ أ ف ب ـ اعلن مصدر حكومي نيبالي ان الجيش اعتقل عددا كبيرا من المسؤولين في الحكومة السابقة لتجنب اضطرابات محتملة.

وتأتي هذه الاعتقالات اثر لقاء استغرق ساعة بين الملك بيريندرا ورئيس الوزراء كريشنا برازاد باتاراي زعيم الائتلاف الحكومي الذي حل محل نظام البانشايات من دون احزاب سياسية والذي حل الاسبوع الماضي.

وقال المراقبون ان هؤلاء المسؤولين السابقين الذين لم تذكر اسماؤهم اعتقلوا بسبب علاقاتهم المشبوهة مع مثيري الاضطرابات الذين حاولوا معارضة الحركة الشعبية لصالح نظام تعدد الاحزاب.

وكان ملك نيبال قد وضع خلال الاسابيع الثلاثة الماضية حدا للنظام الذي يمنع الاحزاب المطبق منذ ثلاثين عاما في البلاد وسمح بتشكيل ائتلاف حكومي تقوده المعارضة.

ارجاء اخلاء مبنى دير مار يوحنا ودي كويلار قلق

الأقصى يتضامن مع الكنيسة ويغلق أبوابه غدا

القدس المحتلة ـ أ ف ب ـ قرر المجلس الاعلى للاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية في الاراضي المحتلة اغلاق ابواب المسجد الاقصى امام جميع الزوار والسياح الاجانب غدا الجمعة احتجاجا على استمرار احتلال مستوطنين يهود مبنى تابعا للكنيسة الارثوذكسية في القدس القديمة.

وقال المجلس في بيان له حمل توقيع رئيسه الشيخ سعدالدين العلمي ان هذه الخطوة تتزامن مع ما اعلنه رؤساء الكنائس المسيحية من اغلاق جميع الاماكن المقدسة المسيحية في القدس والناصرة وبيت لحم غدا احتجاجا على احتلال المستوطنين اليهود لمبنى مار يوحنا التابع لبطريركية الروم الارثوذكس.

وناشد المجلس العالم التضامن مع ابناء الارض المحتلة ومؤازرتهم «واعادة الامور الى نصابها والحق الى اصحابه».

واعتبرت رئاسة الوزراء الاسرائيلية في بيان لها ان «اقامة يهود في مبنى تابع للبطريركية الارثوذكسية» في حارة النصارى بالقدس لا يشكل «اساءة» لاحد الاماكن المسيحية المقدسة.

وقال البيان «ان المبنى الذي اقام به المستاجرون اليهود بعد ان استاجروه من الباطن من شركة اجنبية لا يمكن تشبيهه بمكان مقدس».

وقالت رئاسة الوزراء مجددا بهذا الخصوص: تتعهد اسرائيل بالعمل على «الحفاظ على الاماكن المقدسة» لكل الاديان في القدس.

واعرب خافيير بيريز دي كويلار الامين العام للامم المتحدة عن قلقه بشان وجود مستوطنين يهود في مبنى دير مار يوحنا وقال انه قلق بشكل خاص لتورط مسؤولين اسرائيليين.

وقال متحدث باسم الامم المتحدة ردا على اسئلة للصحافيين «بالطبع يتابع الامين العام للامم المتحدة بقلق عميق التطورات في حي النصارى في مدينة القدس القديمة».

وامتنع المتحدث عن التعقيب حتى الان في انتظار قرار المحكمة العليا في اسرائيل في هذا الشان.

وجمدت السلطات المكلفة بتنفيذ قرارات القضاء الامر الذي اعطته الى المستوطنين بان يغادروا خلال ٤٨ ساعة دير مار يوحنا الذي يحتلونه.

وبناء لطعن قدمه المستوطنون اعتبرت هذه السلطة ان من الافضل انتظار قرار المحكمة العليا التي ستناقش غدا قانونية وجود المستوطنين اليهود في الدير وفق ما ذكر مصدر قضائي.

بازنر: لا حوار مع عرفات حتى بوساطة الاصدقاء

هافل سعيد بهجرة اليهود وتل ابيب تدعوه لفتح ابواب براغ

القدس المحتلة ـ الوكالات ـ قال الرئيس التشيكوسلوفاكي هافل ان زيارته الرسمية الى اسرائيل تهدف الى «العمل على دفع عملية السلام».

وقال هافل في تصريح لصحيفة «هآرتز» ان «السياسة التشيكوسلوفاكية الجديدة ترمي الى المساهمة في تقدم عملية السلام والتسامح في العالم اجمع». واضاف ان «هذا هو الهدف العميق» لزيارته.

وهذه الزيارة التي بدأها امس وتستمر ثلاثة ايام الى اسرائيل هي الاولى التي يقوم بها رئيس دولة اوروبية شرقية منذ انشاء الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨.

وذكر هافل بالاهمية التي يعلقها على «احترام حقوق الانسان» في العالم مشيرا الى ان هذه المسألة كانت الموضوع الرئيسي للنضال من اجل تغيير النظام في بلاده.

وكان قد ذكر في براغ ان هافل ينوي «مناقشة اقتراحات الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بالتفصيل» مع المسؤولين الاسرائيليين.

وقال مسؤولون بوزارة الخارجية الاسرائيلية ان تل ابيب ستحث هافل على السماح بجعل براغ نقطة عبور «ترانزيت» للطائرات التي تقل مهاجرين يهودا سوفيت في طريقهم الى اسرائيل. وتحدث هافل بصورة ايجابية عن تدفق اليهود السوفيت الى اسرائيل حيث قال «انني سعيد لكوني ازور هذه الاراضي الامنة في ايام يفد فيها يهود من تشيكوسلوفاكيا وغيرها الى هنا من مختلف انحاء العالم».

الرئيس الاسرائيلي حاييم هيرتزوغ الذي استقبله لدى وصوله الى المطار امتدحه وقال «انك بالنسبة لنا تمثل الثورة الاوروبية بسبب شجاعة اولئك وانت بينهم دفعتم ثمنا باهظا».

في بازنر الناطق باسم اسحق شامير قال «لا حوار مع عرفات سواء بصورة مباشرة او غير مباشرة من خلال وسطاء اصدقاء مثل هافل». واضاف «اننا سنبين له اي نهافل ان عرفات ليس شريكا في عملية السلام». وقال ان ما يريده عرفات هو زوال اسرائيل.

سار على خطى مجلس الشيوخ

مجلس النواب الاميركي يعترف بالقدس عاصمة لاسرائيل

■ شجب عربي.. و«الجهاد» هددت بضرب الاميركيين

واشنطن ـ الوكالات ـ انضم مجلس النواب الاميركي الى مجلس الشيوخ في اعتبار القدس عاصمة لاسرائيل. وتبنى مجلس النواب باغلبية ٣٧٨ عضوا مقابل ٣٤ قرارا غير ملزم يعتبر القدس عاصمة لاسرائيل، ويجب ان تبقى كذلك.

وجاءت موافقة مجلس النواب على القرار على الرغم من تهديدات اصدرتها قبل ذلك بساعات جماعة اسلامية بمهاجمة الاميركيين في انحاء العالم اذا لم يسحب مجلس الشيوخ قراره.

وقالت حركة الجهاد الاسلامي «بيت المقدس» انه اذا لم يعد مجلس الشيوخ الاميركي عن قراره فسيعتبر كل اميركي في البلدان الاسلامية او خارجها هدفا لانتقام المنظمة وبطشها.

وقال منتقدو القرار داخل مجلس النواب انه اتخذ في وقت غير مناسب وانه غير ضروري وان كانوا يعتقدون ان القدس ستبقى عاصمة اسرائيل.

واكد عدة اعضاء في مجلس النواب من مؤيدي القرار ان هناك حاجة لان تستمر القدس غير مقسمة وانتقدوا ادارة مدينة القدس القديمة عندما كانت خاضعة لادارة الاردن.

وقال ديفيد بونوار عضو مجلس النواب «هذا القرار اتخذ في وقت غير مناسب ولا اعتقد انه قرار مسؤول». واضاف «علينا ان نتطلع الى سبل لدفع عملية السلام للامام وليس لتعطيلها».

وربط بونوار وهو زعيم ديمقراطي في مجلس النواب بين القرار وبين جدل بشأن الكشف عن ان الحكومة الاسرائيلية ساعدت سرا في تمويل تاجير مبنى في القطاع المسيحي في القدس الذي يحتله مستوطنون اسرائيليون.

وقال «في ضوء الاحداث الاخيرة في القدس سينظر الى هذا القرار على انه اهانة للسكان العرب وللطائفة المسيحية وطائفة الروم الارثوذكس».

وقال روبرت ميتشل الزعيم الجمهوري في مجلس النواب «اذا كنا نريد حقا مساعدة قضية السلام فهذا ليس السبيل الى ذلك». ولكنه قال انه صوت لصالح القرار على اي حال.

وقال جيمس ترافيكانت العضو الديمقراطي في المجلس ان «جماعات الضغط المؤيدة لاسرائيل» مارست ضغوطا لتمرير القرار وقال في مجالس النواب «اننا نمثل اميركا. لسنا اعضاء في الكنيست الاسرائيلي».

وقال النائب الديمقراطي ديفيد اوبي ان تعقيب الكونغرس بشأن وضع القدس «يمكن ان يسهم بالسلب في قضية السلام».

وعكست تصريحات اوبي شكوى روبرت دول الزعيم الجمهوري في مجلس الشيوخ في الاسبوع الماضي من ان مجلس الشيوخ اخطأ بموافقته على القرار دون دراسة صحيحة للقضية الحساسة.

وقال دول ان القرار اثير مرارا في محادثات اجراها هو واعضاء آخرون في مجلس الشيوخ خلال جولة في الشرق الاوسط.

ونص قرار مجلس النواب مثله في ذلك مثل قرار مجلس الشيوخ على ان الكونغرس «يعترف بان القدس هي عاصمة دولة اسرائيل ويجب ان تبقى كذلك».

والموقف الرسمي للولايات المتحدة الذي تتبناه منذ فترة طويلة هو ان الوضع النهائي للقدس يجب ان يحدد في اطار تسوية سلمية.

كلوفيس مقصود ممثل الجامعة العربية في الامم المتحدة والولايات المتحدة وصف قرار الكونغرس الاميركي الذي يدعو الى اعتبار القدس عاصمة لاسرائيل بانه خطوة «تتسم بالتهور وعدم الشعور بالمسؤولية»

وقال للصحافيين ان القرار يتجاهل مشاعر المسلمين والمسيحيين.

● صورة عن انذار «الجهاد»

الكنيست منقسم بين العمل والليكود

بيريز ينتظر المفاجآت

القدس المحتلة ـ ي ب ـ شكك زعيم حزب العمل الاسرائيلي شمعون بيريز في مقدرة منافسه زعيم الليكود اسحق شامير على تشكيل حكومة اسرائيلية جديدة اذا فشل بيريز في تشكيلها. وفيما تنتهي اليوم المهلة الممنوحة لبيريز لتشكيل الحكومة كان الكنيست منقسما بين تاييد بيريز وشامير.

وقال زعيم حزب العمل «الوضع اليوم مثل الامس واليوم الذي قبله ٦٠ الى ٦٠ لكن اصواتنا الستين اقوى من اصواتهم».

واضاف «انني اعتقد ان الـ ٦٠ صوتا الاخرى غير مؤكدة». وقال بيريز انه لا يوافق المتشائمين في حزب العمل الذين قالوا يوم الثلاثاء انه يجب عليه ان يتخلى عن التكليف الممنوح له قبل انتهاء الساعة التاسعة مساء اليوم. واضاف «لا اعتقد ان هذه هي الطريقة الصحيحة لانه لا يوجد يوم بدون مفاوضات او تغييرات لكن وزير الخارجية موشيه ارينز (الليكود) قال ان بيريز فشل وان الليكود يستطيع تشكيل الحكومة المقبلة.

رغم حملة لاعتقاله ومحاكمته

شارون بدأ زيارة لكندا

اوتاوا ـ كونا ـ فشل ائتلاف من عدة منظمات كندية في حملة لمنع وزير الدفاع الاسرائيلي السابق اريبل شارون من دخول كندا او القاء القبض عليه ومحاكمته كمجرم حرب في حالة دخوله.

ووصل شارون الى مدينة تورنتو الكندية الذي كان المتحدث الرئيسي امام جمعية الاصدقاء الكنديين لكلية التكنولوجيا في القدس.

وكان الاتحاد العربي في كندا ومجموعة من المنظمات الكندية المؤيدة لتسوية سلمية في الشرق الاوسط قد رفع دعوى قضائية امام المحكمة الفيدرالية في تورنتو لمنع شارون من دخول كندا او اعتقاله في حال دخوله اليها ومحاكمته لانه «يمتلك سجلا حافلا من جرائم الحرب والجرائم ضد الانسانية».

لكن قاضي المحكمة الفيدرالية جيمس جيروم أرجا النطق بالحكم في الدعوى الى الثاني من شهر مايو المقبل.

واشار محامي الاتحاد في مرافعته امام المحكمة الى ان الائتلاف يريد منع شارون من دخول كندا وفقا للمادة ١٩ من قانون الهجرة الكندي التي تنص على انه يمكن منع اي شخص من دخول كندا اذا توفر سبب للاعتقاد بانه ارتكب اعمالا اجرامية معينة بينها اعمال حرب.

وأشار المحامي تشارلز روش الى ان افظع الجرائم التي ارتكبها شارون كانت تخطيطه وتنفيذه عام ١٩٨٢ للغزو العسكري الاسرائيلي للبنان الذي راح ضحيته ٢٠,٠٠٠ قتيل من المدنيين واصيب مثلهم على الاقل بجروح خطيرة.

واضاف ان شارون «مسؤول بشكل مباشر ايضا عن ذبح ٣٠٠٠ لاجيء فلسطيني في مخيمي صبرا وشاتيلا في بيروت في سبتمبر من عام ١٩٨٢».

واتهم روشت الارهابي شارون ايضا بالقيام بحرب ابادة ضد السكان المدنيين اللبنانيين والفلسطينيين في لبنان عام ١٩٨٢.

وقال ان القانون الكندي يمنع دخول الاشخاص الذين تورطوا في جرائم حرب او جرائم ضد الانسانية الى كندا.

موجز عربي ودولي

أمر

مكة المكرمة ـ وأخ ـ اصدر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز عاهل المملكة العربية السعودية امرا بارسال كميات من المواد والمؤن الغذائية والتمور وعدد من الخيام والبطانيات الى تنزانيا.

وقالت وكالة الانباء السعودية الليلة ان أمر خادم الحرمين الشريفين جاء على اثر ما تعرضت له تنزانيا من اضرار كبيرة في الارواح والممتلكات بسبب الامطار والفيضانات وانطلاقا من عادة السعودية في مساعدة ومواساة المتضررين من الاخوة المسلمين في كل مكان.

□■□

أدوية

الشارقة ـ ق.ن.أ ـ تلقت وزارة الصحة بدولة الامارات العربية المتحدة تقريرا من الشركة الفرنسية المنتجة لعقار «زينتال» الذي يستخدم للقضاء على الديدان المعوية وتم وقف تداوله بالدولة.. يفيد بان الشكوك تدور حول كمية محدودة من العقار ملوثة بحامض الكبريتيك وان ايا من هذه الكمية لم يصل للامارات.

كما اكدت الشركة ان جميع مستحضرات العقار المتوفرة في اسواق دولة الامارات خالية من اي تلوث بمواد كيماوية.

□■□

رسالة

نيويورك ـ وأخ ـ تلقى الامين العام للامم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار رسالة خطية من الرئيس التونسي زين العابدين بن علي لم يكشف شيئا عن مضمونها.

ونقل الرسالة وزير الشؤون الخارجية التونسي اسماعيل خليل خلال استقبال دي كويلار له في نيويورك يوم الثلاثاء.

وأكد اسماعيل خليل خلال اللقاء دعم تونس للجهود التي يبذلها دي كويلار من اجل تحقيق اهداف ورسالة منظمة الامم المتحدة.

□■□

ارتريون

صنعاء ـ أ ش أ ـ غادر صنعاء يوم الثلاثاء وفد فصائل جبهة تحرير ارتريا برئاسة «صالح شاتر» بعد ان شارك في جولة مفاوضات تمهيدية مع ممثلين للحكومة الاثيوبية استغرقت عشرين يوما بالعاصمة اليمنية.

وصرح عبدالقادر الجيلاني احد زعماء فصائل جبهة تحرير ارتريا ان نتائج المفاوضات كانت ايجابية مشيدا بجهود الحكومة اليمنية في تهيئة الاجواء المناسبة لانجاحها. ودعا مسؤول ارتري الى اعلان وحدة فورية بين الفصائل الاربعة في جبهة التحرير الارترية، وتكوين قيادة موحدة.

□■□

تهريب

البندقية ـ ايطاليا ـ أ ف ب ـ الغت محكمة البندقية يوم الثلاثاء مذكرة التوقيف الدولية بحق رجل الاعمال اللبناني انطوني غبريال تنوري المقيم حاليا في فرنسا في اطار التحقيق حول شبكة لتهريب السلاح كشفت سنة ١٩٨٠.

وذكرت مصادر قضائية في البندقية امس ان قاضي التحقيق في محكمة البندقية كارلو ماستيلوني «الغى» للتور المذكرة التي اصدرها في مطلع الثمانينات القاضي كارلو باليرمو الذي كان قاضي التحقيق في ترينتي «شمال ايطاليا» وحولت بعد ذلك الى البندقية.

□■□

عنف

كراتشي ـ باكستان ـ رويتر ـ قالت الشرطة ان شخصين لقيا مصرعهما يوم الثلاثاء في اشتباك مسلح دار بين جماعتين عرقيتين في أكبر مشروع صناعي في باكستان.

وكانت الخصومة بين مؤيدي حركة المهاجرين الوطنية وحركة جاي سند الوطنية سبب المعركة التي دارت في مصنع باكستان للصلب.

وتسعى حركة جاي سند الى الحصول على الحكم الذاتي لاقليم السند بينما تسعى حركة المهاجرين للقضاء على ما تصفه بانه تفرقة في معاملة المسلمين المهاجرين من الهند.

□■□

البابا

براغ ـ د ب أ ـ اعلن المسؤولون في براغ يوم الثلاثاء انه تم نشر اثني عشر الف من جنود الشرطة والجيش وحرس الحدود خلال زيارة البابا يوحنا بولس الثاني لتشيكوسلوفاكيا في عطلة نهاية الاسبوع الماضي.

وقال المسؤولون انه تم تلقي عشرة تهديدات على الاقل ضد البابا. وذكروا ان متحدثا تليفونيا مجهولا هدد «بشن هجوم صاروخي» على البابا.

□■□

فلسفة

طوكيو ـ كونا ـ ذكر في طوكيو ان رئيس وزراء اليابان توشكي كايفو سيلتزم بتقديم اليابان مساعدة مالية وتقنية للحفاظ على الاثار الثقافية في خمس دول بجنوب شرق اسيا سيزورها في نهاية ابريل الحالي ومطلع مايو المقبل.

وقالت مصادر حكومية ان كايفو سيعلن عن ذلك في خطاب سيلقيه يوم الاثنين من ابريل في البرلمان الهندي كي يعرب عن فلسفة اليابان في تنمية التعاون التقاني بالاضافة الى المعونة الاقتصادية.

ومن المقرر ان يتحادث كايفو مع المسؤولين في الهند وبنغلادش وباكستان وسري لانكا واندونيسيا حول كيفية الحفاظ على اثار ثقافية معينة.

□■□

انحياز

الامم المتحدة ـ أ ف ب ـ انتهى مساء الثلاثاء في نيويورك اجتماع وزراء حركة دول عدم الانحياز بعد ان أكد مجددا اهمية هذه الحركة التي يجب ان تتجه الى مزيد من الاهتمام بالمسائل الاقتصادية.

وخلال يوم من تبادل وجهات النظر اكد الوزراء أو ممثلوهم الذين اجتمعوا على هامش الدورة الخاصة للامم المتحدة حول التعاون الاقتصادي الدولي دور حركتهم على رغم التغيرات السياسية المختلفة التي حصلت خلال الاشهر الاخيرة.

وذكرت مصادر دبلوماسية ان الحركة تامل من الان فصاعدا في ان تعكف على الجوانب الاقتصادية في العلاقات الدولية بعد ان كانت في الاصل حركة سياسية ترفض تاييد أي من القوى العظمى.

□■□

الناتو

بروكسل ـ د ب أ ـ اعلن مقر حلف شمال الاطلسي في بروكسل ان وزراء الدفاع في الدول الاثنتي عشرة الاعضاء في الحلف سيجتمعون في بروكسل يومي الثاني والعشرين والثالث والعشرين في ايار ـ مايو المقبل لاجراء مباحثات قالت مصادر الحلف انها ستتولى وضع استراتيجية جديدة للتحالف الغربي.

وقالت المصادر ان الوزراء سيبحثون تبني استراتيجية عسكرية للحلف تضع في الاعتبار التغيرات التي حدثت في اوروبا الشرقية.

□■□

لاجئون

لواندا ـ د ب أ ـ ذكرت وكالة الانباء الانجولية «أنجوب» في ساعة مبكرة امس ان ما يقرب من خمسين الف لاجيء يواجهون المجاعة في مقاطعة كوانزا سول غرب انجولا.

واضافت الوكالة نقلا عن تقرير من المفوضية الاقليمية ان ٤٩ الف و٣٥ شخصا في ـ حالة حرجة ـ نتيجة للمجاعة التي سببها الجفاف. ويعاني تسعين بالمائة من هؤلاء من سوء التغذية ويؤدي نقص المواد الغذائية الى حالات انيميا حادة وسل بين الاطفال والنساء الحوامل وكبار السن.

□■□

اطفال

دكا ـ ق.ن.أ ـ تسبب تجارة الاطفال والنساء قلقا كبيرا للحكومة البنغالية مما جعلها تخصص جلسة مجلس الوزراء لبحث هذه المشكلة التي اصبحت تجد رواجا كبيرا.

وتقول وكالة الانباء القطرية في دكا ان هذه التجارة المحرمة قد اتخذت منحا خطيرا حيث تم تهريب حوالي عشرة الاف امرأة وطفل الى خارج بنغلادش خلال الاعوام الثمانية الماضية وان نسبة ستين بالمائة من هذا العدد قد هرب خلال العامين الماضيين.

واضاف انه يتم استغلال هؤلاء النساء والاطفال بصور متنوعة اخفها استخدامهم كخدم في الخارج وقال ان ثمن المرأة الشابة قد يصل احيانا الى ما يعادل ١٥٠٠ دولار.

في كلمته امام الدورة الاستثنائية للجمعية العامة للامم المتحدة

صباح الاحمد يطالب المجتمع الدولي باتخاذ حلول مناسبة للمشاكل الاقتصادية العالمية .. ودعم كفاح الشعب الفلسطيني

■ مطلوب معالجة قضية التدفق المعاكس للموارد بين دول الجنوب والشمال ■ الدول المتقدمة تتحمل جزءا كبيرا من مسؤولية حل ازمة ديون العالم الثالث

■ مساعدات الكويت الانمائية تجاوزت النسبة المستهدفة بكثير

● الشيخ صباح الاحمد

طالب نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الدول المتقدمة بتحمل مسؤولياتها في اطار جماعي من اجل معالجة حاسمة لمشكلة ديون الدول النامية، التي باتت تهدد جوهر التنمية وتهز اركان الاستقرار الاقتصادي للدول النامية، كما حدد مسؤولية الدول النامية تجاه تحسين اوضاعها الاقتصادية.

وقال الشيخ صباح الاحمد رئيس وفد الكويت في خطاب القاه امس في الدورة الاستثنائية للجمعية العامة للامم المتحدة المعنية بالتعاون الاقتصادي الدولي بان ظروفا سلبية كثيرة تجمعت لتقف سدا امام الدول النامية في سعيها للدخول في حوار متكافىء مع الدول المتقدمة للمشاركة في رسم السياسات وصياغة القرارات التي تؤثر في الاقتصاد العالمي..

واوضح ان الاقتصاد العالمي شهد في عقد الثمانينات اختلالات وانتكاسات مالية وتجارية واتسمت معدلات النمو في البلدان النامية بالتراجع بسبب الانخفاض الحاد والمتواصل في اسعار السلع الاساسية، بما في ذلك النفط وبسبب ارتفاع اسعار المواد المصنعة وزيادة اسعار الفائدة وتفاقم ازمة الديون والتدفق المعاكس للموارد المالية.

واضاف الشيخ صباح الاحمد ان قيودا حمائية برزت ووضعتها الدول المتقدمة لتعرقل الانسياب الحر لمنتجات البلدان النامية في اسواق الدول المتقدمة، بالاضافة الى انخفاض الاستثمار في اسواق البلدان النامية.

واشار ايضا الى تعمق ظاهرة استئثار الدول المتقدمة بنتائج تقدمها الفني وحجب هذا الارث الحيوي عن الدول النامية والذي يجب تسخيره للمنفعة المشتركة، اضافة الى تزامن هذا مع ازدياد الفقر والتصحر والجفاف والاضرار التي لحقت بالبيئة الاقتصادية والابتلاء بازدياد الكوارث الطبيعية مع تفاقم ظاهرة المخدرات.

وقال الشيخ صباح بان الستار اسدل على عقد الثمانينات في ظل تطورات تاريخية مذهلة شهدها العالم، ولا يزال، والتي من ابرزها الانفراج والروح الجديدة في التعاون بين القوتين العظميين وبين المعسكرين.

وطالب الشيخ صباح الاحمد رئيس وفد الكويت بان لا يقضي هذا الانفراج والروح الجديدة في التعاون بين القوتين الى احتدام اشكال اخرى من المنافسة والتنافس بين الدول يكون ميدانها المجالات الاقتصادية وعلى حساب المصالح الاستراتيجية للدول النامية.

واشار الى ان الدورة الاستثنائية الحالية للجمعية العامة للامم المتحدة تقف الان امام اختبار عصيب يفرض عليها مسؤولية رئيسية لمعالجة قضية التدفق المعاكس للموارد من دول الجنوب لدول الشمال.

واوضح ان ازمة ديون الدول النامية التي تفاقمت بشكل خطير صارت تهدد النظام المالي والنقدي الدولي، كما تنذر بتهديد النسيج الذي يحمي البشرية. ومضى الشيخ صباح الاحمد يقول في خطابه بان ما يضاعف هذه الازمة هو ان ثلث القروض المصرفية المقدمة للبلدان النامية اصبحت الان مما تسمى بالقروض التكييفية وليس قروضا لتمويل مشروعات.

واشار الى ان سمو امير البلاد استشعر عمق هذه المشكلة وطرح حلولا مناسبة لها منطلقة من مبادىء العدالة وروح المشاركة.

وطالب رئيس الوفد الكويتي الدول المتقدمة بتحمل مسؤولياتها في اطار جماعي لوضع حل حاسم لتلك المشكلة التي قال انها تهدد جوهر التنمية وتهز اركان الاستقرار الاقتصادي للبلدان النامية، كما حدد مسؤولية الدول النامية تجاه تحسين اوضاعها الاقتصادية، ونوه الشيخ صباح الاحمد في خطابه الى ان الكويت اصبحت من دول العالم المعدودة التي تجاوزت مساعداتها الانمائية بكثير النسبة المستهدفة، اي نسبة ٠,٧ بالمائة، حيث بلغت المساعدات الانمائية الكويتية في بعض السنوات اكثر من ٣,٥ بالمائة، مما جعلها الدولة الثامنة المانحة للقروض على المستوى العالمي بالنظر الى اجمالي انتاجها القومي.

واكد على اهمية تنشيط دور الامم المتحدة والمؤسسات والاليات المتعددة والاطراف في تعزيز التعاون الاقتصادي الدولي داعيا الى العمل الجماعي لتمكين هذه المنظمة الدولية من القيام بدور بارز ودائم في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والقضايا الاخرى.

كما اعرب الشيخ صباح الاحمد عن امله في ان يتم الاحتفال قريبا بانضمام دولة فلسطين المستقلة الى الامم المتحدة كما حصل بالنسبة لناميبيا التي انضمت كعضو جديد بعد كفاح بطولي طويل لشعبها ودعم متواصل من الدول المحبة للسلام، ومن الامم المتحدة لذلك نضال.

وكان الشيخ صباح الاحمد قد وصل الى نيويورك يوم السبت الماضي للمشاركة في اجتماعات الدورة الاستثنائية للجمعية العامة للامم المتحدة المعنية بالتعاون الاقتصادي الدولي، والتقى عددا من كبار مسؤولي الامم المتحدة وعددا من وزراء الخارجية المشاركين في هذه الاجتماعات بالاضافة الى وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي.

وفي ما يلي نص الخطاب..

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الرئيس..

يسر وفد الكويت ان يراكم تترأسون اعمال دورة الجمعية العامة الاستثنائية المكرسة للتعاون الاقتصادي الدولي. وهذا تجديد لثقة اعضاء الجمعية العامة فيكم ودليل على النجاح الذي حققتموه خلال ترؤسكم دورة الجمعية العامة الرابعة والاربعين.

كما يسر وفد بلادي ان يرحب بيننا اليوم بناميبيا العضو الجديد الذي ينضم الى الامم المتحدة بعد كفاح بطولي لشعبها طال امده ودعم متواصل من الدول المحبة للسلام ومن الامم المتحدة لذلك النضال المشروع الذي توج باعلان الاستقلال.

اننا لواثقون ان ناميبيا الحرة المستقلة ستكون اضافة ايجابية لمسيرة الاستقرار والازدهار في القارة الافريقية.

اننا نتطلع ونامل الى اليوم الذي نحتفل فيه بانضمام دولة فلسطين المستقلة الى الامم المتحدة. ان الامم المتحدة والمجتمع الدولي مطالبون بتقديم كل دعم لكفاح الشعب الفلسطيني حتى يحصل على حقوقه المشروعة وعلى رأسها حقه في اقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

السيد الرئيس..

علمتنا التجارب التاريخية التي مرت على البشرية ان هناك صلة وثيقة بين الاستقرار الاقتصادي والاستقرار السياسي في العالم.

فاستقرار الاوضاع الاقتصادية الدولية يعتبر عنصرا مهما في خلق اجواء السلام والتعاون بين جميع اعضاء المجتمع الدولي، ولا شك ان للدول النامية دورا بارزا في نمو واستقرار الاقتصاد العالمي وتوسيع قاعدته وصولا لرخاء ورفاهية كل الشعوب. وانطلاقا من ذلك تنعقد هذه الدورة الاستثنائية للجمعية العامة لمناقشة التعاون الاقتصادي الدولي وتنشيط النمو الاقتصادي والتنمية في البلدان النامية.

السيد الرئيس..

نجتمع اليوم ونحن نخطو بامل اولى خطواتنا على طريق عقد التسعينات بعد ان طوينا وراءنا سجل عقد الثمانينات الذي كان وبلا شك من اسوأ الفترات التي عاشتها بلدان نامية عديدة.

لقد شهد الاقتصاد العالمي في ذلك العقد اختلالات وانتكاسات مالية وتجارية واتسمت معدلات النمو في البلدان النامية بالتراجع. وجاء ذلك بسبب الانخفاض الحاد والمتواصل في اسعار السلع الاساسية بما في ذلك النفط الذي يمثل عصب الدخل القومي للبلدان النامية وبسبب ارتفاع اسعار المواد المصنعة وزيادة اسعار الفائدة وتفاقم ازمة الديون والتدفق المعاكس للموارد المالية خدمة لتلك الديون وتذبذب اسعار الصرف. كما برزت قيود حمائية وضعتها الدول المتقدمة لتعرقل الانسياب الحر لمنتجات البلدان النامية في اسواق الدول المتقدمة، وانخفض الاستثمار في اسواق البلدان النامية كما تعمقت ظاهرة استئثار الدول المتقدمة بنتائج تقدمها الفني وحجب عن الدول النامية هذا الارث الحيوي الذي يجب تسخيره للمنفعة المشتركة، كما تزامن ذلك مع ازدياد الفقر والتصحر والجفاف والاضرار التي لحقت بالبيئة الاقتصادية والابتلاء بازدياد الكوارث الطبيعية مع تفاقم ظاهرة انتاج واستعمال المخدرات.

ولقد تجمعت كل تلك الظروف السلبية لتشكل سدا امام البلدان النامية في سعيها للدخول في حوار متكافىء مع الدول المتقدمة للمشاركة في رسم السياسات وصياغة القرارات التي تؤثر في الاقتصاد العالمي.

كذلك اتسم ذلك العقد بالمحاولات المضنية من بلدان نامية عديدة لتنفيذ برامج تقشف وتكيف صارمة للوفاء بشروط الحكومات والمؤسسات المانحة للقروض في البلدان المتقدمة، وهي المحاولات التي كان ابرز ما تمخض عنها احداث الشغب والاضطرابات حيث كانت تمس الفقراء في اكثر احتياجاتهم الاساسية، مما ساهم في تفاقم احوالهم وتدهور ظروفهم المعيشية في معظم البلدان النامية مقارنة بما كان قائما في عقد الستينات والسبعينات.

من ناحية اخرى اسدل الستار على عقد الثمانيات في ظل تطورات تاريخية مذهلة شهدها العالم ولا يزال كان ابرزها الانفراج والروح الجديدة في التعاون بين القوتين العظميين وبين المعسكرين اللذين تقودانهما، ورياح التغيير التي بدأت تهب لتبدل في طريقها مفاهيم اقتصادية وسياسية سابقة، وها نحن نرى ثمرة لذلك انكماشا لخطر الفناء النووي وتخفيضا لسباق التسلح واثارة السلبية على التنمية، لكننا ومن منطلق مسؤوليتنا التاريخية تجاه رفاه وامن البشرية نرجو ونطالب الا يفضي هذا الاتجاه الايجابي الى احتدام اشكال اخرى من التنافس بين الدول يكون ميدانها المجالات الاقتصادية وان تكون على حساب المصالح الاستراتيجية للدول النامية.

السيد الرئيس..

لعل من اهم القضايا التي تشغل كل الدوائر المعنية باوضاع البلدان النامية الاقتصادي قضية التدفق المعاكس للموارد من دول الجنوب لدول الشمال وهي القضية التي تضع هذه الدورة الاستثنائية امام اختبار عصيب وتفرض عليها مسؤولية رئيسية لمعالجة هذا الوضع غير المقبول. لقد كشف التقرير السنوي الاخير للبنك الدولي ان الدول النامية حولت ٥٠ بليون دولار الى الدول المتقدمة في عام ١٩٨٨ اي بزيادة قدرها ١٣ بليون دولار عن عام ١٩٨٧، وخلص التقرير الى الاستنتاج بان هذا الوضع يؤكد على ضرورة التحقيق السريع والفعال لهدف خفض ديون البلدان النامية وخفض معدلات الفوائد التي تسبب تضخم هذا التدفق المعاكس للموارد وتمثل السبب الرئيسي للركود وعرقلة التنمية الاقتصادية.

ان ازمة ديون الدول النامية التي تفاقمت بشكل خطير صارت تهدد النظام المالي والنقدي الدولي كما تنذر بتهديد النسيج الذي يحمي ترابط البشرية وما زالت تنتظر علاجا حاسما، فمصلحة الدائنين والمدينين هي في تماسك نظام التمويل الدولي لذلك لا بد من التوصل عن طريق التفاوض الى حلول بناءة سواء كان ذلك بتخفيض اصل الديون او اعادة جدولتها او تخفيض الفوائد او اعفاء البلدان الاقل نموا من الديون الرسمية او ربط مدفوعات الاقساط والفوائد بصادرات الدول المدينة، على الا تقترن هذه الحلول بالامتناع عن تقديم قروض ومساعدات او استثمارات اخرى لتنمية تلك البلدان او فرض شروط تعجيزية تمس القوت اليومي للشعوب الفقيرة.

ان ما يضاعف الازمة، حسب تقارير البنك الدولي ان ثلث القروض المصرفية المقدمة للبلدان النامية اصبح الان مما تسمى بالقروض - التكييفية - وليست قروضا لتمويل مشروعات.

ولقد استشعر حضرة صاحب السمو الشيخ جابر الاحمد الصباح امير دولة الكويت عمق هذه المشكلة وطرح حلولا مناسبة لها منطلقة من مبادىء العدل وروح المشاركة والايثار، املا في ان يتفهم او يتجاوب المجتمع الدولي مع اثار هذه المشكلة التي اصبحت نتائجها عبئا يثقل كاهل اقتصاديات الدول النامية.

ان الدول المتقدمة مطالبة الان بتحمل مسؤولياتها في اطار جماعي لمعالجة حاسمة لهذه المشكلة التي تهدد جوهر التنمية وتهز اركان الاستقرار الاقتصادي للبلدان النامية.

كذلك يجب ان نشير الى الانخفاض المستمر في معدلات التبادل التجاري للبلدان النامية وهبوط اسعار السلع الاساسية التي تشكل عنصرا مهما في اقتصادياتها، ونجد ان من ابرز الاسباب وراء هذا التدهور التجاري هو السياسات الحمائية للبلدان الصناعية والتي بدأت تاخذ اشكالا جديدة لم تستطع الهيئات الاقتصادية الدولية السكوت عنها.

السيد الرئيس...

لقد حدد الامين العام في تقرير له بيت الداء بايجاز عندما قال انه يندر ان تفكر الدول الصناعية بتأثير سياستها الاقتصادية على الدول النامية، وان الدول الصناعية السبع الكبرى تركز اهتمامها على اوضاعها الخاصة بها لدى بحث قضاياها وتعتبر ان تطور ونمو دول العالم الثالث امر منفصل تماما.

ومن ثم فانه اذا كانت هناك بالفعل رغبة وارادة دولية لانتشال البلدان النامية ولا سيما الاقل نموا من هذه الدائرة المفرغة، فانه يتعين على الدول المتقدمة ولا سيما الدول الصناعية السبع الكبرى ان تسلك نهجا مختلفا عما تسير هي عليه الان، من اجل تحسين البيئة الاقتصادية الدولية وتعجيل النمو الاقتصادي للبلدان النامية، وان يكون ذلك بالتنسيق المتوازن والمتسق بينها وبين الدول النامية وفي اطار متفق عليه كحوار الشمال والجنوب. ولا بد من الاهتمام بالتنمية الفعلية والمشاريع الهيكلية بدلا من الاجراءات قصيرة الاجل.

السيد الرئيس..

ان الكويت تؤمن بان التدفقات المالية الى البلدان النامية هي نبض الحياة في شريان برامج التنمية لتلك الدول ولقد وضعت الامم المتحدة هدفا لها في السبعينات ان يصل تدفق الموارد الى البلدان النامية الى ٠,٧ بالمائة من الدخل القومي.

لكن الارقام المتوفرة لا تشير الى استجابة كاملة في الدول الصناعية لهذا المطلب وبينما الارقام نفسها تشير الى ان دولة الكويت هي الدولة النامية اصبحت من دول العالم المعدومة التي تجاوزت مساعداتها الانمائية بكثير النسبة المستهدفة اي نسبة ٠,٧ بالمائة اذ بلغت المساعدات الانمائية الكويتية في بعض السنوات اكثر من ٣,٥ بالمائة مما جعلها الدولة الثامنة المانحة للقروض على المستوى العالمي بالنظر لنسبة اجمالي انتاجها القومي وذلك حسب اخر تقرير لمنظمة التنمية والتعاون الاقتصادي.

السيد الرئيس...

ولكي تتمكن البلدان النامية من تحقيق النقلة التنموية المطلوبة لا بد ايضا من تشجيع البلدان المتقدمة على زيادة وارداتها من تلك البلدان وان تحرر نظمها التجارية في كافة السياسات الحمائية في وجه صادرات هذه البلدان. كذلك ينبغي ضمان استقرار اسواق السلع الاساسية والحد من انعدام التوازن بين اسعار هذه السلع التي تصدرها البلدان النامية وبين السلع المصنعة التي تستوردها هي من البلدان الصناعية.

السيد الرئيس..

اننا نؤمن ان على الدول النامية نفسها ايضا مسؤولية تجاه تحسين اوضاعها الاقتصادية فينبغي عليها كبح النزعة التضخمية في اقتصادياتها والعمل على تعزيز كفاءة وفعالية مؤسساتها المحلية في جميع القطاعات وتحسين مستويات الادارة وزيادة قدرتها التنافسية الدولية وكفالة التشجيع النشط للادخار المحلي ووضع سياسات وطنية سليمة وخلق الظروف المواتية للاستثمار المحلي والاجنبي والابتعاد عن كافة المشروعات وبرامج الانفاق التي لا تستهدف التنمية والعمل على تحقيق اقصى حد من الاستفادة والتوظيف السليمين للموارد والثروات الوطنية وللمساعدات الخارجية لخدمة التنمية واحوال شعوبها.

ويود وفد بلادي ان يؤكد هنا ايضا على اهمية تنشيط دور الامم المتحدة والمؤسسات والاليات متعددة الاطراف في تعزيز التعاون الاقتصادي الدولي وفي تنسيق وتوجيه سياسات تنشيط النمو الاقتصادي والتنمية. ولاننا نرى بكل قناعة وايمان ان منظمتنا الدولية هي انسب المحافل لهذا الدور يتعين ان نعمل جميعا على تمكين الامم المتحدة من القيام بدور بارز ودائم في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والقضايا الاخرى ذات الاهتمام العالمي المشترك مثل قضايا البيئة والمخدرات.

ان القضية التي اجتمعت من اجلها هذه الدورة هي قضية حاسمة وعصيبة لمستقبل البشرية وبالتالي فان مسؤوليتنا ونحن نخطو اولى خطواتنا في مسيرة التسعينات ان نستلهم من مبادىء العدالة ووحدة المصير ارادة سياسية نوظفها تحقيقا لتنمية اقتصادية شاملة تنعم فيها كل الشعوب. ولنزيل شعور الياس من التجارب الاقتصادية السابقة ونمهد الطريق لمستقبل يعيش فيها الجميع بتكافل ومتساواة. وفقنا الله ووفقكم سيدي الرئيس في هذا المسعى النبيل.

وشكرا السيد الرئيس..

«القبس» .. مع الذين فقدوا نعمة البصر .. وعوضهم الله بنعمة البصيرة

المكفوفون: مساعدة الشؤون لا تكفينا .. والجامعة لا تقبل خريجينا حملة الدكتوراه!

كتبت ابتسام الدخيل:

«نحن مبصرون بقلوبنا .. نسعى لتقديم كل ما نستطيع من عطاء للكويت الحبيبة .. نشعر بالامتنان لسمو الامير ولسمو ولي العهد والحكومة الرشيدة فدائما يقفون معنا .. يمدوننا بكل ما يمكن من مساعدة لنؤدي دورنا رغم الاعاقة».

كان هذا جانب من اللقاء الذي أجريناه مع أعضاء جمعية المكفوفين والذي بدأ بالعضو محمد عبدالله العيسى وسكرتير الجمعية صبري محمد وعدد آخر من الاعضاء.

ونسأل عن أهداف جمعية المكفوفين؟ واسباب نشاتها..

فيقول

ان مهام الجمعية تعليم من فاتتهم سن التعليم بطريقة (برايل) والطباعة لمن يرغب والحساب بطريقة (تيلر) وتذليل الصعاب عنهم بقدر المستطاع ونحن الوسيط للمكفوفين مع الوزارات وكذلك تحفيظ الراغبين من الاعضاء ما تيسر من القرآن الكريم وتعليمهم أحكام التجويد ومعاني بعض المفردات.

● ما شروط الانتساب للجمعية وهل تقتصر العضوية على الجنسية الكويتية؟

– لا نهتم بجنسية المنتسب .. فقط أن يكون وجوده في البلد قانونيا ويدفع اشتراك الانتساب وهو مبلغ ٦ دنانير ومقابل ذلك يوفر له كل ما يحتاج وهو مبلغ رمزي بالنسبة لتوفير سيارات وتوفير مدرسين ومعلمين لهم وغير ذلك.

مكتبة .. عامرة

وتوجد هنا مكتبة تحوي كتبا من النوعين «برايل» وكتبا للمبصرين أيضا وتحرص اللجنة الثقافية على تزويد المكتبة بكل ما هو جديد من الكتب وقد تم شراء (١٤٥) كتابا جديدا بالخط العادي ويصل عدد الكتب التي لدينا الى (١٣٣١) كتابا، وأما كتب برايل فعددها (١٠٦) كتب، كما يصل المكتبة (١٩) مجلة عادية ما بين اسبوعية وشهرية وفصلية و(٧) مجلات برايل بالاضافة الى صحيفتين يوميتين.

وحول المكتبة السمعية وأنشطتها قال انه تم تسجيل المقررات للطلاب منها مقرر اللغة العربية للصف الأول الثانوي ومقرر الاجتماع للصف الثالث الثانوي.

والمقرر الخليجي المشترك في اللغة العربية للصف الرابع الثانوي ومقرر اللغة الانكليزية للصف الاول الثانوي وقريبا سيتوفر مقرر اللغة الانكليزية للصف الثاني الثانوي وقد تم نسخ (٢٠٧٢) ساعة تسجيل من تسجيلات المكتبة السمعية للأعضاء والطلاب.

● يعني هذا أن خدمات الجمعية تمتد لغير أعضائها؟

– نعم الجمعية أبوابها مفتوحة للجميع وليس من الضروري أن يكون المستفيد عضوا فيها وترحب بكل من يتردد عليها للحصول على الخدمات الثقافية وغيرها.

ووضح ان الدولة تساند الجمعية .. وان سمو الأمير وسمو ولي العهد والحكومة الرشيدة يؤدون خدمات جليلة لنا .. الا ان مساعدة وزارة الشؤون لا تكفينا ونحن بحاجة لمطبعة لطباعة مجلة «الشروق» وهي ترسل للمشتركين وعددهم ٣٩٠ مشتركا .. كما أن الجامعة لا تقبل تعيين المكفوفين ضمن هيئة تدريسها رغم حصوله على الدكتوراه.

● هل لكم أي مشاركات ملموسة أخرى؟

– لقد تم طرح مسابقة في حفظ الجزء السابع والعشرين من القرآن الكريم وتجويده ومعاني مفرداته في شهر رمضان الماضي وطرحت مسابقة ثقافية دينية خلال الشهر الكريم، وقد أقيم احتفال بوداع رمضان تم فيه توزيع الجوائز على الفائزين بهذه المسابقات وطرحت مسابقة ثقافية عن الجمعية بمناسبة عيد الاضحى المبارك عبر اذاعة البرنامج الثاني تضمنت أسئلة عن أنشطة الجمعية وقد وزعت الجوائز على الفائزين فيهما.

● وما نوعية الدورات التدريبية التي تقام وهل هناك حقا أي فائدة منها للمكفوفين؟

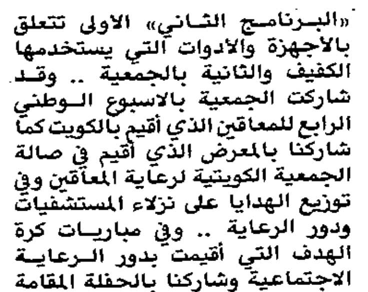
– نظمت الجمعية دورة للأدوات الصحية وقد استفدنا منها حقا وانا أول من استفاد منها وانا الآن لا أحتاج من يحضر كي يصلح قطعة من الادوات الصحية لأن الدورة كانت مقامة على المبادىء الاساسية للأدوات الصحية واستعمالاتها وطرق تركيبها وقد لاقت تجاوب واستحسان جميع من اشتركوا فيها واستفادوا منها وكان العدد ١٤ عضوا.

قدرات الكفيف

وقال العيسى ان الجمعية عقدت دورة للأدوات الكهربائية وكان عدد المشاركين فيها ١٦ عضوا تدربوا على المبادىء الأولية في الكهرباء بما يتناسب مع قدرات وامكانات الكفيف.

– وايضا لنا نشاط اجتماعي فقد شاركنا بالاحتفالات بالعيد الوطني الثامن والعشرين وقد زينا الجمعية باللافتات والاعلام وصور لصاحب السمو الامير وولي عهده الامين، واقامت الجمعية حفلا موسيقيا وغنائيا في العام الماضي حضره عبدالرحمن المزروعي الوكيل المساعد لوزارة الشؤون لشؤون الشباب كما ونظمت الجمعية سهرات سمر وتم تنظيم مسابقتين عبر الاذاعة «البرنامج الثاني» الاولى تتعلق بالاجهزة والأدوات التي يستخدمها الكفيف والثانية بالجمعية .. وقد شاركت الجمعية بالاسبوع الوطني الرابع للمعاقين الذي أقيم بالكويت كما شاركنا بالمعرض الذي أقيم في صالة الجمعية الكويتية لرعاية المعاقين وفي توزيع الهدايا على نزلاء المستشفيات ودور الرعاية .. وفي مباريات كرة الهدف التي أقيمت بدور الرعاية الاجتماعية وشاركنا بالحفلة المقامة على مسرح المعاهد الخاصة بتقديم فقرات موسيقية وغنائية.

وقد زار الجمعية بعض الوفود من دول الخليج بهدف الاطلاع على أنشطة الجمعية وخدماتها وتبادل الخبرات والاستفادة منها في بلادهم.



● محمد عبدالله العيسى يتحدث لـ«القبس»

■ نقدم كل هذه الانشطة .. ومستعدون لتقديم المزيد رغم الاعاقة

النشاط الرياضي

عن النشاط الرياضي قال ان الجمعية قامت باجراء بعض التعديلات على ملعب كرة الهدف لتوسيعه ومطابقته للمواصفات العالمية لهذه اللعبة وقد تم تعيين مدرب لتدريب الاعضاء وذلك بعد أن تلقت الجمعية دعوة من الاتحاد الاردني لرياضة المعاقين للمشاركة في اللقاء العربي لكرة الهدف وقد لبت الجمعية هذه الدعوة بتشكيل فريق رياضي شارك في هذا اللقاء الذي عقد في عمان وقد قدم الفريق عروضا جيدة حصل منها على المركز الثالث وكان انعقاد هذا اللقاء خلال الفترة من ٢٢–٢٤ نوفمبر ١٩٨٩.

وشاركت الجمعية في المؤتمر العالمي حول قدرات واحتياجات المعاقين الذي نظمته اللجنة الاجتماعية والاقتصادية لمنطقة غرب آسيا (الاسكوا) المنبثقة عن الامم المتحدة والذي عقد في العاصمة الاردنية عمان خلال الفترة من ٢٠–٢٨ نوفمبر عام ٨٩.

وقامت الجمعية بالاتصال بالمسؤولين بمؤسسة الخطوط الجوية الكويتية لتعميم الخصم الممنوح لاعضاء الجمعية ومرافقيهم ليشمل درجة الواحة وقد وافق المسؤولون بالمؤسسة وقامت الجمعية باستبدال سيارتي البوكس بباصين صغيرين وذلك لقدم السيارتين وعدم مقدرتهما على استيعاب الاعضاء الذين يتوافدون على الجمعية يوميا.

وتقدمت الجمعية بطلب الى بلدية الكويت للحصول على قطعة أرض لاقامة شاليه عليها ووافقت البلدية من حيث المبدأ على طلب الجمعية واشترطت موافقة وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل على ذلك ولا تزال الاتصالات مع الوزارة جارية بهذا الشان.

المقر الجديد

وقال انه كان من المفترض أن يتم تسليم المقر الجديد في شهر يونيو الماضي وقد حال دون ذلك ظهور بعض العيوب الفنية التي تحتاج الى التعديل والاصلاح ولا تزال الاتصالات جارية بين وزارتي الاشغال والشؤون كي يسلم المقر الجديد للجمعية.

● ما دور وزارة الشؤون معكم؟

– هي المشرف المباشر علينا والوسيط بين اتصالاتنا والوزارات الاخرى، وخصصت لنا الوزارة سنويا ١٢ ألف دينار كويتي، الا ان هذا المبلغ لا يغطي نفقات الجمعية ولكن أهل الخير لا يقصرون ويغطون الباقي من النفقات ومصاريفنا تصل الى ٤٠ ألف دينار كويتي.

ولولا مساعدة وزارة الاعلام بمبلغ ٩ آلاف دينار سنويا لما كانت المساعدة تكفي لتكاليف المطبوعات.

● كم عدد الاعضاء في الجمعية؟ – ١٩٠ عضوا من الجنسين ذكورا واناثا وعندنا الاختلاط مسموح – قالها وهو يضحك –.

واضاف مبتسما ان عدد الذكور أكثر لان للرجل مثل حظ الانثيين.

● وما سبب قلة نسبة الاناث؟

– المعوقة لديها ظروف تمنعها من الحضور لانها كفيفة وأيضا تكون موضع خوف عليها من قبل الاهل.

الجامعة لا تتعاون معنا

ويقول: المشكلة التي واجهت أحد أعضائنا بعد ان تخرج من معهد النور وسافر لاستكمال دراسته وحاز على الدكتوراه في النحو من جامعة القاهرة .. هذا العضو تقدم للجامعة كي يعمل مدرسا ولكن الجامعة سدت أبوابها في وجهه ويقولون ان المشكلة ستكون في التصحيح وأنا في رأيي يجب أن يكونوا متعاونين وبامكانهم الاكتفاء بالقاء المحاضرات ويمكن أن يشرف معه أي استاذ على عملية التصحيح .. فقد كان العديد من الاساتذة كفيفين في مصر وغيرها.

● كم خريجا عندكم حصل على الدكتوراه؟

– اثنان احدهما يدعى توفيق العودة والآخر مديوس الرشيدي حصل أحدهما على الدكتوراه في النحو والآخر في الحقوق من انكلترا.

● كم عدد اعضاء مجلس ادارة الجمعية؟

– عددهم عشرة وهذا قائم منذ التأسيس وتجرى الانتخابات كل سنتين، والعضو المنتخب يجب أن يكون كويتي الجنسية ولا يقل عمره عن ٢٥ سنة وحسن السيرة ومضى على انتسابه مدة لا تقل عن ستة أشهر وأن يكون قد سدد كل اشتراكاته.

● التقينا عيسى عبدالله الهولي فقال: أنا مدرس القرآن الكريم متطوع وأقوم بتحفيظ الكفيفين كل سنة جزءا خدمة للمعوقين.

● ماجد سلطان مدرس متقاعد يقول: – أنا مدرس متطوع أدرس الكفيفين واعلمهم طريقة «برايل» الذين فاتتهم سن التعليم.

● سكرتير الجمعية يقول لـ«القبس» هؤلاء الناس الذين حرمهم الله نعمة البصر عوضهم بالادراك والتحدي وقوة التحمل والموهبة.

● سكرتير الجمعية صبري محمد





● ماجد سلطان مدرس متقاعد ـ متطوع لتدريب الاطفال المكفوفين

د. بدر حمادة:

مطلوب خطة لمواجهة حالات الطوارىء وتوفير الدراسات التخصصية للاطباء الكويتيين

■ تشكيل لجنة لدراسة الوضع التقاعدي للطبيب الكويتي

كتب انطون بارا:

قال د. بدر حمادة الامين العام للجمعية الطبية الكويتية أن الالمام بمبادىء الاسعاف الاولي ضروري لكل فرد في المجتمع، وابدى استعداد الجمعية للقيام بدورها التوعوي بهذا المجال.

واضاف د. حماده ان التهديد الاسرائيلي للعراق يحتم علينا الحذر والاستعداد لكل طارىء لتقديم الخدمة الطبية ولكن للاسف لم نلمس حتى الان اية بوادر في هذا الاتجاه ومن المفروض ان تشارك كافة المؤسسات والجهات في وضع خطة للطوارىء وافهام الناس ما يتوجب عليهم فعله في حالة الطوارىء وكيفية اسعاف الجرحى ونقل المصابين. وذلك ممكن بالاستعانة بخبرات الدول التي عانت من ويلات الحروب.

الوضع التقاعدي

واشار د. حمادة الى ان لجنة شكلت لدراسة الوضع التقاعدي للطبيب الكويتي نظرا لاهمية دوره في المجتمع، وطالب بفتح المجال امام الاطباء الكويتيين لمتابعة دراستهم العليا والتخصصية سواء داخل الكويت او خارجها.

ووصف د. حمادة انجازات مشروع التكافل الاجتماعي بالرائدة وقال انها تقدم للاطباء الطمأنينة على مستقبلهم واسرهم.

تنظيم الدورات

وقال ان الجمعية الطبية تعمل على تطوير العلاقة بينها وبين معهد الكويت للاختصاصات الطبية لخدمة الاطباء العاملين، واشار الى ان المعهد يقوم بدور طيب في تنظيم الدورات التخصصية والدراسات العليا للاطباء.

● د. حمادة

شبكة الاستمارات

العقيد و٦٨ متورطا الى النيابة العامة

كتب أحمد شمس الدين:

بعد تحقيق استمر حوالي ٢٠ يوما مع العقيد «م.ح» وباقي المتورطين في شبكة الاستمارات، وبعد الاستماع الى اقوالهم والوقوف على جميع الملابسات والخلفيات المتعلقة بالشبكة، قررت الجهات المعنية في وزارة الداخلية تحويل القضية الى النيابة العامة.

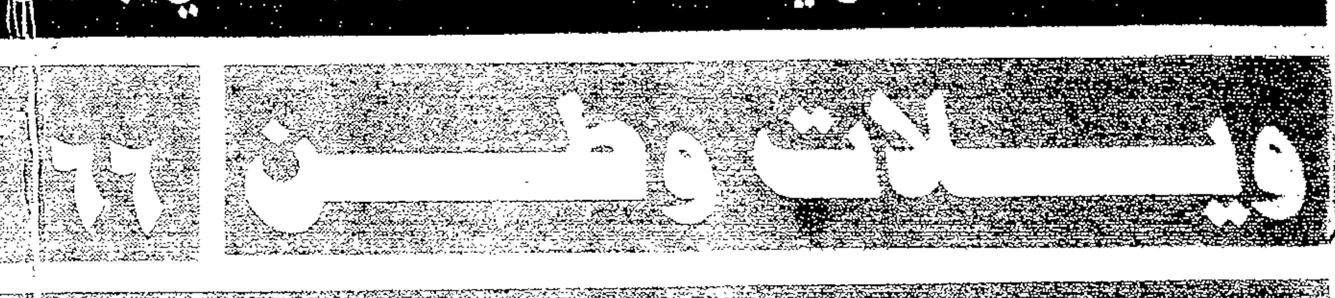
وقد تم تسجيل القضية على انها جناية تحمل الرقم ٩٠/٤٧ جنايات الجابرية.

وتفيد آخر المعلومات التي حصلت عليها «القبس» ان عدد المتورطين الذين تم تحويلهم للنيابة بلغ ٦٨ شخصا ثبت تورطهم في الشبكة بعد ان ادلوا ببعض الاعترافات خلال سير عملية التحقيق التي تمت في ادارة المحاكمات العسكرية في مخفر النزهة.

وستباشر النيابة العامة التحقيق مع العقيد وباقي افراد الشبكة بعد عطلة عيد الفطر بعد ان يتم تحويلهم من اماكن توقيفهم الحالية الى مخفر الجابرية الذي سيتولى عملية نقلهم من والى النيابة.

من جهة اخرى أصدرت محكمة المرور حكما غيابيا بحبس سيدة من جنسية عربية تدعى «م.ع» لمدة اسبوع من الشغل وتوقيع غرامة عليها قيمتها ٥٠ دينارا بتهمة قيادة السيارة عكس السير معرضة بذلك ارواح مستعملي الطريق للخطر ومخالفة لقانون المرور مخالفة صريحة وواضحة.









تنشر «القبس» على حلقات كتاب «ويلات وطن» للكاتب الصحفي المعروف روبرت فيسك، وهو واحد من اربعة صحافيين اجانب اختاروا البقاء في لبنان رغم حوادث الخطف والقتل. وبرغم ان محور الكتاب هو الحرب اللبنانية، الا انه يتناول خلفيات الصراع العربي ـ الصهيوني بحيوية وتجرّد. و«القبس» تنشر الكتاب بالعربية، قبل صدوره في لندن باللغة الانكليزية.

ريغن يخلق الاوهام حول الوضع في لبنان

■ واشنطن تكتشف مزيدا من المصالح في الشرق الاوسط ■ اتهامات اميركية من غير اساس ضد منفذي الهجوم على مقر المارينز ■ «الشاحنات» تثير ذعر الاميركيين والفرنسيين في شوارع بيروت

كانت المخابرات الاميركية قد تلقت تحذيرا من الهجوم: فلدى الاستخبارات الاميركية (السي.آي.اي) تقرير يدور حول التنصت الى محادثة في مقهى بباريس قيل فيها ان هجوما سيقع على «مجمع في بيروت» لكنها - اي الاستخبارات المركزية - تجاهلت المحادثة. وقيل لضباط فرنسيين في القوة متعددة الجنسيات ان الفرنسيين لجأوا الى مساعدة ضباط المكتب الفرنسي الثاني في دمشق بان جماعة من الحرس الثوري الايراني يقودهم شيخان مروا بسوريا قبل تفجير المقرين بشهر، ونقلهم السوريون الى معسكر جنوب بعلبك، ومن هناك جرى تهريبهم الى بيروت.

وذهب الدبلوماسيون الاميركيون ببيروت الى ان السائقين الانتحاريين ايرانيان وان الشيخ محمد حسين فضل الله الذي يقيم ببئر العبد بارك مهمتهم. وقد قمت مع مراسلين آخرين بسؤال الشيخ فضل الله، فنفى ذلك. وتحدثت مع عشرات من مقاتلي الميليشيات الشيعة فنفوه هم ايضا. سألني بعضهم: وهل كان الانتحاريان بحاجة الى مباركة فضل الله؟ اذا اعتقدا بانهما كانا يقومان بالمهمة في سبيل الله فلم يكونا في حاجة الى تاكيد من الشيخ فضل الله على ذلك. كانا يعرفان ان الجنة تحت ظلال السيوف.

قرأنا كل البيانات التي اصدرها اعداء اميركا في الشرق الاوسط عن التفجيرين: ادانهما جنبلاط بوصفهما «هجومين ماساويين». واشاد بهما الليبيون بوصفهما «من اعمال الشجاعة التي قامت بها القوى الوطنية في لبنان». ونفى الايرانيون اي تورط لهم فيهما. ولم يقل السوريون شيئا. لكن في ٢٢ اكتوبر اي قبل التفجيرين بيوم واحد حذرت سوريا من انهاء مستعدة لاستخدام الصواريخ ضد سفن الاسطول السادس اذا حاول الرئيس ريغن «ارهاب» سوريا. وعندئذ قام ضباط المارينز بارسال معلومات «سرية» تقول بان المخابرات السورية وحدها هي القادرة على تنظيم تفجير على ذلك النطاق وبذلك الحذق.

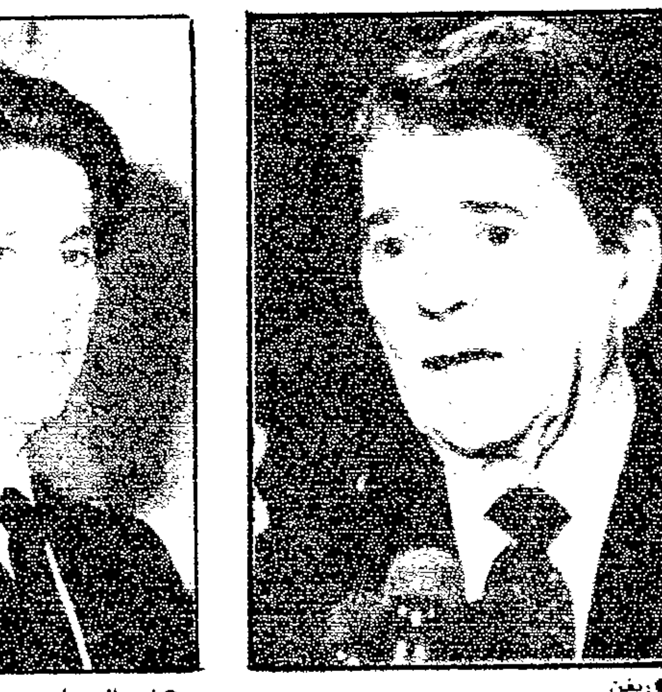
واخذت ترد من واشنطن شكوك اكثر خطورة تشير الى احتمال تورط عملاء سوفيت او اوروبيين شرقيين. وروجت السفارات الغربية ببيروت ذلك بهمة ونشاط. فطالما ان السوفيت كانوا حلفاء سوريا، وان الالمان الشرقيين قد ساعدوا في تدريب المخابرات السورية، فقد كان من الطبيعي ادخالهم في قائمة المجرمين المشتبه فيهم. وبدا ان مسالة تبلور لبنان كموضوع يتنافس عليه القوتان العظميان، على الاقل في ذهن ريغن، ليست الا مسالة وقت.

لو ان لبنان نعم بتلك المكانة لفرض على الجيش الدولي في بيروت الغربية التزاما نهائيا مدمرا. فبعد عودته الى لبنان لحماية المسلمين، وبعد ان تحالف مع حكومة الجميل فانحاز الى الكتائب في الحرب الاهلية سيصبح حاجزا غربيا في الحرب الباردة ضد النشاط السوفيتي المدمر. فبعد نسف مقر المارينز بيوم واحد اكتشف الرئيس ريغن ان هذا في الحقيقة هو سبب وجود القوة متعددة الجنسيات في بيروت. فلبنان كما قال:

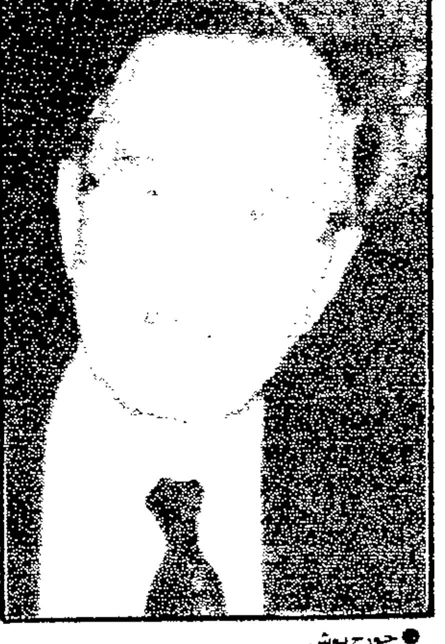
«عماد مصداقيتنا على الصعيد العالمي. فلا يمكننا ان نسمي او نختار المكان الذي سندعم فيه الحرية. وكل ما يمكننا عمله هو ان نقرر كيف نفعل ذلك... فاذا خضع لبنان في النهاية لطغيان دول معادية للغرب، فان ذلك لن يهدد مركزنا الاستراتيجي في شرقي البحر الابيض المتوسط فحسب، بل واستقرار الشرق الاوسط كله بما في ذلك منطقة شبه الجزيرة العربية الغنية بمواردها».

كان من السخريات الوحشية ان الذي شارك ريغن في التحليق بعالم الوهم في لبنان هم الذين وعد ريغن بالانتقام منهم. فالشبان الايرانيون في بعلبك، والجماعات الشيعية التي كانت تعتبر اميركا واسرائيل عدوا مشتركا، والعدد المتزايد من المقاتلين المسلمين الذين تاثروا بالصراع الهائل بين ايران والعراق - وهؤلاء كلهم كانوا يعتقدون بانهم يهددون الولايات المتحدة. لقد كانوا بالفعل «معادين للغرب» وكان يسعدهم ان يجدوا من يطمئنهم بانهم كانوا يساعدون على زعزعة مصالح الغرب في الشرق الاوسط وعليه فقد كان الصراع في نظر هؤلاء الشبان - وفي نظر الانتحاريين انفسهم - صراعا ملحميا عالمي النطاق. الم يكونوا يكافحون في سبيل اخراج اميركا الشيطانية من العالم الاسلامي؟

الا انه لم تكن للقوى التي كانت اميركا تدعمها او تعارضها حول بيروت علاقة بهذا السيناريو المثير. اذ كان سيثير دهشة المقاتلين الفلسطينيين ببحمدون، ومقاتلي الميليشيا الدرزية في التلال فوق المطار، والقوات السورية بالبقاع ان يعلموا انهم يلعبون دورا تاريخيا في تدمير المركز الاستراتيجي للعالم الغربي في شرقي البحر الابيض المتوسط. هذا اذا تركنا جانبا تهديدهم لشيء عظيم مثل «المناطق ذات الموارد العظيمة» في شبه الجزيرة العربية. لكنهم كانوا سيعتقدون ذلك اذا انسحب الاميركيون. وكان انسحابهم قد اصبح حتميا في اللحظة التي اكتشف فيها ريغن مصالح استراتيجية حيوية في لبنان. وهكذا نجح ممثل السينما في ان يطمئن اعداءه حول حقيقة مهمتهم.


● ريغن


● امين الجميل


● جورج بوش


● نبيه بري

وبينما كان ريغن يحدد الدور الجديد المحكم للقوة متعددة الجنسيات في لبنان - ويغزو جزيرة غرينادا الصغيرة في البحر الكاريبي حيث جرى اكتشاف المزيد من المصالح الاميركية الحيوية - كنا نحاول الاجابة عن سؤالين: من الذي فجر الشاحنة بالمارينز؟ وكيف؟ كانت الاجابة عن السؤال الثاني اسهل. اذ قام اندرسون ولابل باجراء مقابلات مع كل من نجا من وحدة المارينز البرمائية ٢٤ وكان مستعدا للتحدث معهم. كانوا جميعا متفقين على ان سائق الشاحنة شوهد قبل التفجير. وجميع الذين رأوا الشاحنة قالوا بانها اتجهت الى يسار طريق المطار الى موقف للسيارات يستخدمه موظفو المطار ودار حوله مرتين قبل ان يقتحم البوابة الحديدية المهلهلة الى مقر المارينز.

لماذا دار مرتين حوله؟ ربما لان سيارة وقفت في طريقه وهو يتاهب للقيام بمحاولته الاولى، وربما لانه يوقت محاولته بالثانية. ومن الواضح انه كان من المفروض ان يقوم المفجران بالتفجير في اللحظة ذاتها. الا انه حدث خطأ في التوقيت مقداره عشرون ثانية. وفي الحال ادرك لابل اهمية اعلان كبير خارج المقر الاميركي العسكري فيه تنبيه للمارينز كان يمكن لاي شخص يمر بالمدخل ان يقرأه ويقول التنبيه:

- تحذير. افرغ الاسلحة قبل دخول المقر.

وكان المارينز قد امروا بان يفرغوا او يخرجوا الذخيرة من بنادقهم عندما يدخلون المقر.

كنت اجلس ساعة بعد اخرى في مكاتب شبكات التلفزيون الاميركية نشاهد المقابلات مع المارينز على الفيديو لعلنا نكتشف دليلا لم نلحظه من قبل. فوجدت في مكتب الان.بي.سي شريطا لمقابلة مع كالهون وكيل العريف البالغ من العمر ٢٧ سنة، وقد ظهر على الشاشة وعلى اذنيه سماعتان. وكانت اذناه قد اصيبتا في الانفجار.

روى كالهون قصة زميل له كان يحرس «نقطة المارينز ٧» خارج مقر فرقة الانزال. قال بان الشاحنة اقتحمت البوابة وعندما مرت:

«حاول (زميلي) ان يسحب مخزنا لبندقيته لانه لم يكن من المسموح لنا ان نبقي المخازن في بنادقنا. وحاول ان يضع المخزن وان يدفع المزلاج. وعندما كان قد تهيأ لاطلاق النار انفجرت الشاحنة. وقال ان كل ما يتذكره هو ان السائق كان يبتسم عندما مر بنا».

تأمل. «لم يكن يسمح لنا ان نبقي مخزنا في سلاحنا». اذا هذا هو ما حدث. كان المارينز مستعدين للقيام بهجوم خارج مقرهم. لكن لم يكن في بنادق الحراس رصاص. فالمارينز الذين كان عليهم ان يقوموا بحماية قلب مقر كتيبتهم - التي كانت اقوى وحدة في القوة متعددة الجنسيات - كانوا بالفعل غير مسلحين. فلانهم كانوا حماة للسلام، ولانهم ما كانوا في بيروت الا لمساعدة اللبنانيين ودعم الحكومة اللبنانية، اقترفوا الخطيئة الكبرى التي اقترفها من قبلهم كثرة من الجيوش الاجنبية في لبنان وهي انهم ارادوا ان يحبهم الجميع، فاقنعوا انفسهم - بالرغم من كل الشواهد على عكسه - بان الجميع كان يحبهم فعلا. لقد كان السائق الانتحاري يبتسم. بالطبع كان يبتسم. لقد كان في طريقه الى الجنة.

كان محظورا على المارينز ان يحملوا الذخيرة في بنادقهم وهم خارج عملهم في القاعدة الاميركية. لكن يبدو انه جرى التوسع في نطاق الخطر، فصار يشمل حرس المارينز الذين لم يكونوا يؤدون واجبهم على محيط مجمعهم. وعليه فان المفجر الانتحاري كان يصبح في مامن تام تقريبا حالما يدخل سياج المجمع. وحدث ان واحدا منهم فقط - وهو رقيب اول كان في موقف سيارات مقر وحدة الانزال - كان لديه من الوقت ما يكفي لتعبئة الرصاص واطلاق خمس رصاصات من بندقيته الاوتوماتيكية عندما كانت الشاحنة تندفع نحوه واخترقت حاجز اكياس الرمل. فقتل اما من جراء اصطدام الشاحنة به، واما عندما انفجرت شحنتها المؤلفة من ٤٠٠ رطل (باوند) من المتفجرات، واختفى كل اثر للسائق الانتحاري، وتمزق حتى محرك الشاحنة المصنوع من الحديد الصلب.

كان الاميركيون قد تلقوا تحذيرا كافيا مما قد يحدث لهم لان تدمير قاعدتهم كان صورة طبق الاصل تقريبا لحادث تفجير السفارة الاميركية في نيسان من العام ذاته الذي تلاه وعد من «الجهاد الاسلامي» بشن هجمات اخرى على «الوجود الاستعماري في لبنان بما في ذلك القوة متعددة الجنسيات» ولم يتردد مستشارو ريغن - مثل جيوفري كمب الذي كان في مجلس الامن القومي - ان يعتبروا «عدم الكفاءة العسكرية» مسؤولة عن الكارثة. لكن المارينز ايضا ماتوا بسبب عدم الكفاية السياسية. فالذين زاروا لبنان عجزوا عن التمييز بين الحلم والحقيقة حتى فات الوقت.

وبعد الانفجارين بيومين كانت رائحة تحلل الجثث مرعبة الى حد انه جرى توزيع الاقنعة الواقية على المارينز. وانتشر الحرس على السياج وامروا باطلاق النار على كل من يقترب من البوابة الرئيسية.

ورأيت خارج بيتي رجال أمن اميركيين بالبسة مدنية وهم يخرجون من السفارة البريطانية التي كانوا قد اقاموا فيها سفارتهم وهم يحملون البنادق الرشاشة، وصاح احدهم قائلا:

- اخلو الطريق، انهم في طريقهم الينا، هناك شاحنة قادمة الى هذا المكان.

واخذت تتوالى تقارير المارينز عن شاحنات ضخمة مشبوهة تسير بسرعة على طريق المطار مضغوطة عند محور العجلات وفيها سائقون يبتسمون. وعلقت قرب حطام مقر وحدة الانزال لافتة عليها تحذير يقول: «ابتعد - منطقة اجرام».

ووصل جورج بوش نائب الرئيس ليشاهد الخراب. وكان المارينز اذ ذاك يتعرضون لقذائف صاروخية تطلق باليد مما دعا بوش الى ارتداء سترة واقية وخوذة وان يسير على حطام الاسمنت المسحوق. قال:

- لن ندع زمرة من الجبناء الارهابيين الغادرين تزعزع سياسة الولايات المتحدة الخارجية. ولن ندع الارهاب يملي او يغير السياسة الخارجية. «لكن هذا حدث. فاعداء اميركا في لبنان لم يكونوا من السائقين الذين يضربون ويهربون. ومهما قيل فيهم فانهم لم يكونوا جبناء. كان ينطبق عليهم تعبير يحبه الاميركيون وهو «ذو حوافز في غاية القوة». هذا فضلا عن انهم كانوا لا يعرفون التهاون ويعملون بالسر.

فبالرغم من تحريات الاستخبارات الاميركية المركزية (السي.آي.اي) والتحقيق الرسمي في الانفجار، وما تسرب من اخبار من واشنطن واعتقاد «بالارهاب الدولي» فانه ليس لدى الاميركيين الى اليوم فكرة عن هوية السائقين اللذين ضحيا بنفسيهما عندما اقتحما بالشاحنتين القاعدتين الاميركية والفرنسية في ٢٣ اكتوبر.


● السفارة الاميركية في بيروت بعد تفجيرها

استطعنا بتحرياتنا ان نجمع بضعة تفصيلات من اصدقاء من الشيعة بينهم مقاتلون لهم صلة قرابة باتباع لحزب الله. هؤلاء جميعا اصروا على ان مفجري الشاحنتين لبنانيان لا ايرانيان وانهما مسلمان - فهم لا يفرقون بين السنة والشيعة - وانهما اعتبرا شهيدين. وقيل لنا ان صورتيهما الصقت على صور غيرهما من الشهداء على الجدران في بيروت الغربية، لكن بدون اشارة الى هويتهما او ظروف استشهادهما. جاء في التعريف الذي ظهر تحت الصور انهما استشهدا في منطقة شيعية بالمدينة وهما يقاتلان «اعداء الاسلام».

اما الدليل الآخر على هويتهما فكان مصدره المكالمة التلفونية التي كان لا بد منها لوكالة الصحافة الفرنسية. وكان صاحبها هو نفسه الذي اتصل من قبل وذكر بالعربية «الجهاد الاسلامي».

قال:

- لقد نفذنا هذه العملية ضد قلعتي الاستعمار الرجعي لنبرهن للعالم ان قواتهم البحرية ونيران مدفعيتهم لا تخيفنا. نحن نحب الله ونحب الموت. لسنا ايرانيين ولا سوريين ولا فلسطينيين. نحن مسلمون لبنانيون نتبع تعاليم القرآن الكريم.

وخرجت السفارة الاميركية من تحرياتها عن المتهمين - واي متهمين - بالاشارة الى ان نبيه بري - زعيم حركة امل - قد يكون وراء التفجيرين. لكن بري نفى ذلك بشدة وقال انه قدم تعازيه «بالمجزرة» لدبلوماسي اميركي لم يكشف عن اسمه. ولكنه لم يدافع عن حسين موسوي نائب الرئيس السابق لحركة امل الذي كان قد اخرج من الحركة قبل ذلك بسنة بسبب الخلاف حول التوجه السياسي للميليشيا والذي انشأ حركة «امل الاسلامية» ببعلبك. قال بري:

- ليس علي ان ادافع عن حسين موسوي.. وغيره.

بعلبك ٢٣ اكتوبر ١٩٨٣

عندما وصلنا انا واندرسون الى خارج بيت موسوي وجدناه بحراسة بضع عشرات من المسلحين ذوي اللحى وبعضهم يرتدي زي المارينز والرينجرز. ولم يفسروا لنا لماذا يلبسون الزيين. تحدثوا عن حركتهم لا بوصفها حركة «امل الاسلامية» فحسب، بل بوصفها حزب الله. وكان مكتب موسوي خلف سراي بعلبك المهدمة في بيت عمره مئة سنة له نوافذ الوانها زاهية وأمام بابه مزهرية فيها نبتة ذابلة. وكانت على جدران صالونه صور الامام آية الله الخميني والامام موسى الصدر. وشاهدنا حول البناء أعلاما سوداء ولافتات تقول «الموت لاميركا». وعلى كل منها كلمة «شهيد».

موسوي معلم مدرسة سابق نحيف الجسم له لحية علاها الشيب وعينان سوداوان. صافحنا بوقار وسالنا عن هوياتنا والجهة التي نعمل لحسابها. وسالناه بدورنا ذلك السؤال الذي تدور حوله المقابلات الصعبة قلنا:

- كيف ترى الوضع يا سيد موسوي؟

فنظر الينا بتمعن وهو يعلم اننا لم نات الى بعلبك لمعرفة آرائه في المصالحة الوطنية. وتحدث لمدة عشر دقائق عن عدوان الاجانب. فسالناه:

- تقول الحكومة الاميركية بانها تشتبه في ان تنظيم موسوي هو الذي فجر المارينز. هل هذا صحيح؟ فاجاب على الفور:

- بالنسبة لهذا السؤال الذي حملكما على المجيء الى بعلبك اود ان اقول انني شخصيا اعتبر العمل عملا صالحا يحبه الله ورسوله صلوات الله عليه. انني انحني امام ارواح الشهيدين اللذين نفذا هذه العملية. ثم ارجع جسمه على الكرسي واخذ ينظر الينا بعينيه السوداوين. ولم يكن في عينيه اثر للقسوة او سوء الظن بنا. لكنه كان يرمقنا بنظرات المعلم الذي يبحث بين تلاميذه عمن يحتمل ان يكون من المشاغبين.

اثرت مسالة الاستشهاد وسالته:

- هل يود السيد موسوي ان يفسر لنا هذا؟ فاجاب:

- من واجب كل مسلم ظلمه او قتله او ساعد على قتله او دمر بيته او احتل ارضه الاميركيون والفرنسيون واسرائيل ان يدفع الشر بالشر. ودخل شيخ على رأسه عمامة سوداء وهمس باذنه. فعاد موسوي بعدئذ الى حديثه وقال:

ان الله قادر على نصر المسلمين سواء جاء الاعتداء من فرنسا او اميركا او ايطاليا او اي قوة اخرى. يقول الامام علي كرم الله وجهه انه يجوز لنا ان نرمي الحجر الذي قذف علينا على من قذفه. فالرسول صلوات الله عليه قد امرنا بحمل السلاح للذود عن شرفنا.

لكن لدى الموسوي نظرات سياسية محددة يحاول بها ان يبرر ايمانه بالعنف. ففي نظره ان الاميركيين جاؤوا الى لبنان «لتحقيق الاغراض التي تريدها اميركا» والقوة متعددة الجنسيات هي قوة شمال اطلسية، واميركا تتعامل مع «بعض الزعماء التقليديين» في لبنان بينما تتجاهل ما يصفه، اي موسوي، «بالعناصر الاسلامية الشيعية». قال:

- اصر على انه لا علاقة لنا على الاطلاق بما جرى يوم الاحد للاميركيين والفرنسيين. واذا كانت جميع الشعوب المحبة للسلام تريد ان يسود السلام بينها وبين المسلمين فليس لها خيار سوى ان تضغط على حكوماتها لتسحب قواتها. ومن المؤكد انه ستكون هناك عمليات جديدة ضدهم.. وآمل ان اشترك في العمليات القادمة.

وخلال خروجنا من البيت الصغير اللطيف المزين بالصور الجميلة طلب احد المسلحين الذين يرتدون زي «الرينجرز» من اندرسون ان يريه جواز سفره. ولم يطلب جواز سفري لانه يبدو انه لا يريد ان يرى الا جوازات سفر الاميركيين. وجلست مع اندرسون في مدخل البيت. وعاد الرجل وهو يحمل علبة كعك هولندية. فاخذ كل منا بسكويتة صغيرة وشكرناه واخذنا ننتظر. وبعد بضع دقائق عاد مسلح آخر له لحية وناول اندرسون جواز سفره. وكان قد اخذ صورة عنه. وكان يحمل الصورة بيده وقد ظهرت عليها بوضوح صورة اندرسون الى جانب عمره ومكان ولادته وتناسينا هذا. لكن ما الغرض من اخذ صورة جواز اندرسون بينما كنا نتاهب للخروج.

(يتبع)

اعداد: أ.د. عبدالوهاب المسيري

هجرة اليهود السوفيت

الحقائق بالارقام والصور ٧



تشكل هجرة اليهود السوفيت لحظة في غاية الاهمية - قد تصبح حاسمة ونهائية - في تاريخ الصراع العربي - الصهيوني الذي بدأ عام ١٨٨٢ حينما هاجر بعض يهود روسيا القيصرية الى فلسطين، فسماهم اهلوها بالمسكوب، نسبة الى موسكو.

ويهود شرق اوروبا الاشكناز، الذين يخرجون من بلادهم في روسيا وبولندا ورومانيا، كانوا ولا يزالون اهم مصادر المادة البشرية، الاستيطانية والقتالية، للكيان الصهيوني، فقد نشأت الحركة الصهيونية بينهم، ومن صفوفهم تم تجنيد غالبية المستوطنين الصهاينة حتى عام ١٩٤٨، وهم المهيمنون على كل المؤسسات الاساسية في اسرائيل، بدءا في ذلك مؤسسات صنع القرار.

ولوحظ ان الاستجابة العربية، الحكومية والاعلامية، لهجرة اليهود السوفيت لا تتسم بالعصبية المعتادة، وانما تتسم بالتلقي السلبي لكل ما يقال نظرا للافتقار شبه الكامل للمعلومات. كذلك فان معظم من كتبوا في الموضوع انما استندوا في ما كتبوا الى التصريحات التي اطلقها الصهاينة، وتقبلوها كما هي دون اي تحليل عقلي او تاريخي للارقام المتداولة، ودون عودة للمراجع والمصادر العلمية.

وللتعامل مع ظاهرة ما، خارج نطاق رد الفعل المباشر، على الانسان ان يعود للماضي ليرى الانماط الاساسية التي تكررت فيه، كما ان عليه ان يكون مسلحا بقدر عال من المعرفة عن الوضع الحالي.

هذه السلسلة من المقالات عن يهود الاتحاد السوفيتي وهجرتهم، تبدأ بعرض تاريخي للظاهرة موضع الدراسة تتناول اعداد اليهود عبر التاريخ، والاسباب التي ادت الى زيادتها او نقصانها، والى ظهور اهم واكبر تجمع يهودي عبر التاريخ في بولندا وروسيا، مع تركيز على الاتجاهات السكانية في القرن العشرين التي ادت في نهاية الامر الى ظهور الواقع السكاني الحالي للجماعات اليهودية في العالم. ثم بعد ذلك تتناول المقالات هجرات الجماعات اليهودية عبر التاريخ منذ ظهور العبرانيين حتى الوقت الحاضر، مع تركيز بالدرجة الاولى على نمط الهجرة في القرن العشرين واتجاهاتها ودوافعها، اذ تنتمي هجرة اليهود السوفيت لهذا النمط. ثم اعرض بعد ذلك لتاريخ الجماعات اليهودية في روسيا القيصرية والاتحاد السوفيتي منذ بداية استقرارها على الاراضي الروسية حتى عهد غورباتشوف.

بعد ذلك ننتقل الى هجرة اليهود السوفيت الحالية، لتقدم خريطة متكاملة - على قدر المستطاع - لاعداد اليهود السوفيت وانواعهم وهوياتهم، وتوزيعهم الجغرافي، واتجاهاتهم السياسية، والثقافية والدينية، وبواعث الهجرة بينهم. ثم موقف اعضاء التجمع الصهيوني من الوافدين، وامكانات هذا التجمع الاستيعابية والمشاكل التي ستواجهها عملية الاستيعاب. وفي ختام الدراسة هناك طرح لتصور شامل حول كيفية التصدي لهذه الهجرة، على امل ان تتحول هذه اللحظة التاريخية من لحظة تجديد لحيوية الجيب الصهيوني وشبابه، عن طريق حقنه بالطاقة القتالية التي يحتاجها، الى لحظة النزال الاخير معه.

الجماعات اليهودية تحت ظلال الثورة البلشفية

■ راسبوتين عشيق زوجة القيصر يوصل النظام الروسي الى نهايته المحتومة ■ سيطرة اليهود على التجارة تذكي نيران الحقد الروسي ضدهم

في عام ١٩٠٥ وصل النظام القيصري الى قمة ازمته، وكرد فعل على ذلك الوضع زادت النزعات القومية السلافية الروسية وزاد قمع الاقليات والشعوب التابعة خاصة غير السلافية، فتم قمع الاوكرانيين والبولنديين والمسلمين (في الامارات الاسلامية) السابقة وكذلك اعضاء الجماعة اليهودية. ومن اشهر الاحداث التي شهدتها الفترة يوم الاحد الاسود في ٩ يناير ١٩٠٥، حين قام ٢٠٠ الف عامل (من الرجال والنساء والاطفال)، يقودهم الاب جابون بالسير الى (القصر الشتوي) ليقدموا شكواهم «لابيهم القيصر» ولكن بدلا من ان يقابلهم انهالت عليهم رصاصات الحرس الملكي فحصدت حوالي سبعين منهم وجرت ما يزيد عن الالف.

واستمر الفوران فشهد اكتوبر ١٩٠٥ اضرابا عاما شل الحياة فاضطر القيصر ان يمنح الحريات البرلمانية للشعب بعد هزيمة القوات الروسية على يد اليابان، ولكنه ظل يماطل ويعدل في القوانين الى ان تم تعديلها بحيث فقدت كثيرا من فعالياتها وظهرت جماعات ارهابية مثل جماعة المائة السود التي قامت باغتيال زعماء المعارضة وبالهجوم على تجمعات اليهود.

واقعة كيشينيف

وقد بلغ النظام القيصري نهايته مع ظهور راسبوتين عام ١٩١٣ ومع سيطرته على زوجة القيصر ثم على القيصر نفسه. وراسبوتين، كما يقول آرون سيمانوفيتش، سكرتيره اليهودي، كان شخصية كاريزمية، جاء من صفوف الفلاحين وكان يتلذذ باذلال اعضاء الطبقة الارستقراطية (خاصة النساء) ولا يعين منهم الا من يروق له او من يدفع له الثمن. وقد اغتيل عام ١٩١٦ بعد ان قضى على كل العناصر التي كان بامكانها ان تعالج الازمة وتتصدى للعاصفة المقبلة.

وقد كان اليهود جزءا من هذه العملية الانقلابية، فوقعت مذبحة كيشينيف عام ١٩٠٣. (يقال بتحريض من وزير الداخلية فون بلريفيه، وهو امر غير مستبعد تماما، فالحكومة القيصرية كانت تلجا لمثل هذه الاساليب في قمع معارضيها). وكانت كيشينيف جزءا من سلسلة من الهجمات دبرت ضد اعضاء الجماعة وغيرهم كما وجهت تهمة الدم الشهيرة لبيليس (١٩١١)، ولكن العناصر الليبرالية دافعت عنه وتمت تبرئته تماما.

وحينما عقدت الانتخابات تم اختيار ١٢ مندوبا من اليهود في الدوما (البرلمان)، كما كان هناك عدد كبير من النواب الليبراليين الذين دافعوا عن حقوق اليهود، ولكن التشكيل السياسي ذاته كان محافظا، وكانت اكبر الكتل السياسية داخل الدوما، اتحاد الشعب الروسي، معاد لليهود، ولذا حينما طرح اقتراح بخصوص الغاء منطقة الاستيطان اجل بحثه ثم حل الدوما ذاته في العام نفسه، ثم تم تعديل القوانين الانتخابية ذاتها بحيث تم القضاء تماما على العناصر الليبرالية في الدوما الذي انتخب عام ١٩٠٧.

وضع اليهود الاقتصادي

كان تركيب اليهود الوظيفي في نهاية القرن الماضي (احصاء ١٨٩٧) كما يلي: ٣١,٦٪ يشتغلون بالتجارة، و٣٧,٩٠٪ يشتغلون بالحرف والصناعات اليدوية (نصفهم يعمل بالخياطة) و٦,٦١ يشتغلون كخدم منازل وعمال يومية و٥٪ في المهن الحرة والادارة و٣,٢٪ في النقل، مما يعني أن عدد اليهود العاملين في التجارة كان لا يزال مرتفعا. وقد سيطر التجار اليهود على تجارة الحبوب داخل منطقة الاستيطان، كما سيطروا على تجارة السكر والفرو والجلود والماشية، ومختلف المنتوجات الزراعية. وقد ارتفع بعض التجار اليهود الى مصاف كبار الرأسماليين كاصحاب المصارف والوكالات العامة وقد انخرط بعض هؤلاء التجار في المشاريع الصناعية، غير ان هذه المشاريع اتصفت بالطابع الاستهلاكي كالنسيج والتبغ ودبغ الجلود والصابون والمطاحن واعمال التقطير (وهي كلها بقايا نظام الارندا البولندي) وكانت هذه المشاريع الصناعية اصغر بشكل عام من حجم مثيلاتها الروسية حيث كان اليهودي يميل الى توزيع رأسماله بين عدة مشاريع مختلفة في آن واحد بدلا من حصرها في مشروع واحد. وقد امتلك الرأسمالون اليهود حوالي نصف كل المشاريع الصناعية داخل منطقة الاستيطان، وكثيرا ما كان العمال اليهود ينظمون الاضرابات ضدهم كما انهم هم انفسهم كانوا في كثير من الاحيان يفضلون العمال غير اليهود بسبب رخصهم وبسبب عدم وجود ضغوط اجتماعية عليهم من قبل الجماعة اليهودية.

ومن الملاحظ ان تركيز اليهود في مهن مثل التجارة والصناعة يعني انهم كانوا مركزين تماما في المدن اذ لم يكن يشتغل منهم سوى ١,٠٧٪ في الزراعة وكان هناك ٥,٤٩٪ بدون وظيفة محددة، حيث وصلت نسبة اليهود الذين يقطنون المدن الى ٨٠٪.

تركت كل هذه التحولات اعمق الاثر على اعضاء الجماعة واستجابوا لها استجابات متباينة حسب وضعهم الطبقي او مدى استفادتهم من عملية التحديث او مدى تركزهم في المدن او خارجها. واولى الاستجابات كانت الاستجابة الثورية اذ انخرط الشباب اليهودي في صفوف الحركات الثورية بنسبة تفوق بمراحل نسبتهم الى عدد السكان.

ويلاحظ ان الشباب اليهودي كان من اكثر العناصر ثورية بسبب ان ثقافته التقليدية كان قد تم القضاء عليها الى حد كبير، كما تم اقتلاعهم من بيئتهم التقليدية والقى بهم في عالم حديث رموزه القومية المسيحية الامر الذي زاد من غربتهم وحداثتهم (على عكس الشباب الروسي الذي كان يجد شيئا من الخصوصية ويمارس نوعا من التجذر من خلال القومية السلافية ذات البعد الارثوذكسي القوي). وعلى الرغم من ان الشباب اليهودي كانوا قد فقدوا جذورهم الثقافية الا انهم لم يكونوا قد استقروا بعد في التقاليد الثقافية الروسية. ومما زاد من نسبة الثوريين في صفوف اليهود تزايد معدلات التحديث الذي حول صغار التجار والحرفيين (الذين كانوا يتمتعون بمستوى ثقافي لا باس به) الى بروليتاريا صناعية حضرية تشعر بالهبوط في السلم الاجتماعي وتمارس احساسا بالاضطهاد الواقع عليها الامر الذي حولها الى تربة خصبة للافكار الثورية.

اما الاستجابة الثانية فهي الهجرة، وقد شهدت هذه المرحلة هجرة على نطاق واسع لم يشهد اليهود مثلها من قبل اذ ترك روسيا في الفترة من ١٨٨١ الى ١٩١٤ ٢ مليون يهودي (٢,٧٥٠٠٠٠ من كل شرق اوروبا) وقد نتج عن ذلك تحسن نسبي في مستوى المعيشة، لان المهاجرين كانوا يرسلون لاقاربهم واسرهم بمعونات مالية، كما انه حل موقتا مشكلة الانفجار السكاني.

وقد قامت مؤسسات يهودية خيرية في الغرب بالمساهمة في تسهيل عملية الهجرة. فعرض البارون هيريش نقل ٣ ملايين يهودي الى الارجنتين على ان تقوم بذلك شركة ايكا، ولقد بلغ عدد اليهود الناطقين باليديشية (وفق احصاء ١٨٩٧) ٥,٠٥٤,٣٠٠، كان معظم اليهود مركزا في منطقة الاستيطان ٤,٨٩٩,٤٢٧ يشكلون ١١,٦٪ من سكانها. ويلاحظ كذلك وجود ١٠٩,٥٠٠ يهودي غير ناطقين باليديشية من يهود الجبال ويهود جورجيا ويهود بخارى والكرمشاكي.

ويمكن للقارىء ان يعود لسلسلة المقالات عن الهويات اليهودية والتي نشرت العام الماضي في «القبس».

اما الاستجابة الثالثة فهي ظهور الصهيونية بين اليهود بشقيها الشرقي (الاستيطاني) والغربي (التوطيني). ففي الشرق ادى توقف الحراك الاجتماعي بالنسبة لبعض قطاعات البورجوازية الصغيرة المتعلمة وغيرها من القطاعات اليهودية الى احساسهم بالاحباط وبعث محاولة تحقيق نفسها اثنيا وطبقيا داخل التشكيل السياسي الروسي، فبدأت في التفكير في اشكال اخرى مثل الهجرة الى الولايات المتحدة (وهو النمط السائد) او الاستيطان الصهيوني. وقد ادت الهجرة اليهودية المكثفة الى غرب اوروبا والولايات المتحدة الى فزع قطاعات كبيرة من يهود الغرب، فتبنوا الحل الصهيوني كوسيلة لاغاثة يهود الشرق ولتحويل سيل الهجرة عن بلادهم، اي انهم تبنوا الصهيونية التوطينية.

ومن اهم الاستجابات الاخرى ظهور اتجاه قومي الدياسبورا (الجماعات) التي كان سيمون دوفنوف اهم مفكر بها، وقد تبنى حزب البوند، الذي ظهر في هذه المرحلة، هذا الاتجاه الذي ينظر لاعضاء الجماعة في شرق اوروبا باعتبارهم قومية لا بالمعنى العالمي العام الذي يضم اليهود في كل مكان وزمان وانما بمعنى انهم جماعة قومية شرق اوروبية تتحدث اليديشية وتحدد هويتها على هذا الاساس الاثني لا على اي اساس ديني.

والاستجابات الواعية او النظرية السابقة كان يتم طرحها بينما كانت عملية الدمج اليومية على قدم وساق على مستوى بنيوي. كامن على الرغم من تعثرها على المستوى الواضح الشكلي.

الثورة البلشفية

ولكن ما حدد تاريخ الجماعة اليهودية في روسيا لم يكن الاستجابات المختلفة لافراد الجماعة بقدر ما كان تحول ضخم في تاريخ الامة الروسية وهو الثورة البلشفية. وقد تركت الثورة اعمق الاثر عليهم على عدة مستويات، فبعد ان اخذت حدود الاتحاد السوفيتي شكلها النهائي عام ١٩٢٠، اصبح عدد من يهود روسيا الذين كانوا يعيشون داخل مناطق تابعة لدول حصلت على استقلالها من روسيا (بولندا وليتوانيا ولاتفيا وايستونيا وبيساربيا التي ضمت الى رومانيا) اصبحوا تابعين لهذه الدول. فلم يبق سوى ٢,٦٨٠,٠٠٠ يهودي داخل الاتحاد السوفيتي (في مقابل ما يزيد عن خمسة ملايين قبل الحرب) كان ٨٠٪ منهم يعيش في اوكرانيا وروسيا البيضاء وقد تركز ٨٧٪ من كل اليهود في المدن (وتركز ٤٠٪ منهم في ست مدن على وجه التحديد) وكان اعضاء الجماعة يعملون اساسا بالتجارة. فكانت اوكرانيا تضم ١,٥٧٤,٤٢٨ (٥,٤٪ من عدد السكان) وروسيا البيضاء ٤٠٧,٤٢٨ (٨,٢٪ من مجموع السكان) والجمهوريات الاسيوية ١٠٩,٨٥١ (٠,٤٠٪ من مجموع السكان). وقد زاد عدد اليهود الى ما يزيد عن ٣ ملايين يهودي عشية الحرب العالمية الثانية.

وكانت من اولى الخطوات التي اتخذتها الحكومة البلشفية عتق اليهود واعطاءهم كافة حقوقهم السياسية فاصبحت معاداة اليهود جريمة تصل عقوبتها الى الاعدام، وحدد الانتماء العرقي على اساس اختيار المواطن ووفق ما يدلي به كل فرد باختياره المحض، كما تم الاستناد في تحديد الانتماء القومي ايضا الى اللغة التي يدلي بها الفرد بانها لغته القومية. ولكن الحكومة البلشفية مع هذا اهملت الجوانب الخاصة للمسالة اليهودية في روسيا وقللت من شأن سماتها المحددة ربما بسبب رؤيتها الثورية الامية، فلينين (ومن بعده ستالين) تاثرا بتجربة ماركس الالمانية وبطرحه العالمي للمسالة اليهودية الذي يرى ان ثمة ظاهرة يهودية عالمية واحدة وان ثمة حلا واحدا وهو الثورة الاجتماعية ودمج اليهود. ففي المانيا التي كان يعرفها ماركس لم يكن هناك كتلة بشرية يهودية ضخمة لها سمات ثقافية محددة تضم كافة الطبقات، وانما كانت هناك اقلية صغيرة معظم افرادها من البورجوازية مشتتون داخل دولة تسودها اغلبية متجانسة عرقيا. ولذا كان الاندماج هو الحل الامثل بالنسبة لها على ان يعقب ذلك او يتزامن معه ثورة اجتماعية. هذا هو الحل الذي طرحه ماركس وكاوتسكي وباور. وكان هو الحل الذي تبناه لينين والبلاشفة مع بعض التعديلات ليطبقه على وضع مختلف تماما. فنادى بانه لا اساس لوجود «امة يهودية» مستقلة وان «شعار الثقافة اليهودية هو شعار الحاخامات والبورجوازية، شعار اعدائنا» وطرح القضية في الاطار الالماني او الغرب الاوروبي فوجد ان القضية هي قضية الانعزال والاندماج خاصة بعد تحقيق الثورة الاجتماعية. وطرح ستالين تعريفه الشهير للامة وقال ان اليهود امة على ورق. ويلاحظ ان لينين وستالين استخدما اصطلاح امة «بالمعنى العام للكلمة» تماما مثلما فعل ماركس. ولكن حيث ان التشكيل السياسي الروسي مختلف تماما عن التشكيل السياسي الالماني وحيث ان وضع الجماعات اليهودية داخله كان متميزا فان تاريخ السياسة السوفيتية تجاه المسالة اليهودية في روسيا هو تاريخ التناقض بين الرؤية الماركسية الامية (الالمانية) والواقع الروسي الخاص.

الهويات اليهودية

ولعل اولى القضايا التي افلتت من يد البلاشفة هي ان لفظة «يهودي» في الاتحاد السوفيتي كانت تشير الى عدة مجموعات حضارية ودينية واجتماعية علاقتها بعضها بالبعض واهية فكانت لفظة «يهودي» تشير الى:

١ - يهود روسيا الذين يتحدثون اليديشية في المقام الاول، وهؤلاء كانوا ينقسمون الى عمال وتجار صغار ورأسماليين كبار وفلاحين، ويلاحظ ان عمر الثقافة اليديشية كان قصيرا للغاية، فلم يظهر الادب اليديشي الا في اواخر القرن التاسع عشر ولذا لم تثبت اليديشية كثيرا امام تيارات التحديث وبدأت تظهر عليها اعراض الشيخوخة.

٢ - قطاعات من يهود روسيا تتحدث اليديشية ولكنها تكتب مؤلفاتها بالعبرية باعتبارها لغة العبادة في الماضي واللغة القومية في المستقبل، وهؤلاء كانوا اساسا من الصهاينة الذين بدأوا يؤسسون ادبا مكتوبا بالعبرية.

٣ - اليهود الذين تم علمنتهم ودمجهم في المجتمع الروسي ولا يتحدثون سوى الروسية.

٤ - اليهود القراؤون (لا يؤمنون بالتلمود) وكانت اعداد كبيرة منهم تتحدث التركية والتترية.

٥ - يهود جورجيا (يتحدثون الجورجية).

٦ - يهود الجبال (يتحدثون لغة التات) ويتبعون تشكيلات اجتماعية قبلية مثل يهود بخارى.

٧ - مجموعات قبلية يهودية صغيرة اخرى لها تراث ثقافي متميز، وكانت لفظة يهودي بطبيعة الحال تشير ايضا لكل يهود العالم، خاصة يهود المانيا وفرنسا وانكلترا.

لهذا كان من الصعب بطبيعة الحال اطلاق لفظة «قومية» على كل هذه الجماعات اليهودية التي تتحدث بعدة لغات وتعيش داخل مناطق مختلفة وليس لها ارض مقصورة عليها ربما باستثناء يهود الجبال والمجموعات القبلية الصغيرة الاخرى) لانه من الناحية المنطقية المجردة اذا كانوا كلهم لا يشكلون قومية واحدة، فهم ليسوا بامة على الاطلاق. ومع هذا من الممكن اعتبارهم جماعات يهودية مختلفة بعضها ليس له هوية اثنية خاصة (مثل يهود انكلترا والمانيا) والبعض الآخر يتمتع بمثل هذه الهوية بدرجات متفاوتة من الاستقلال، وبدلا من التفكير في اطار القومية العالمية او الجماعة الواحدة كان من الممكن التفكير في اطار الجماعات القومية وغير القومية داخل التشكيل السياسي الروسي، وكان من الممكن طرح سياسات مختلفة تختلف باختلاف الاوضاع الثقافية للجماعات اليهودية المختلفة. وهو ما لم يفعله السوفيت في بادىء الامر، وان كان الواقع قد فرض عليهم تعددية الحلول بعد ان ظلوا يتخبطون بين طرح القضية اولا في اطار الاندماج والانعزال، ثم في اطار الهوية الثقافية اليهودية الشرق اوروبية المستقلة داخل الاطار الاشتراكي.

الصراع في اوكرانيا

شهدت الشهور الاولى للثورة اندلاع الحرب الاهلية في عدة مناطق من اهمها منطقة اوكرانيا الحدودية التي كانت تحارب فيها عدة جيوش من بينها الجيش الاوكراني القومي تحت قيادة بتليورا وعصابات الفلاحين التابعين له والجيش الاحمر الذي كان يضم وحدات اوكرانية وجيوش صغيرة وقوات اخرى. وقد لجأت القوات السوفيتية لاستخدام العنف ضد الفلاحين خاصة وان سياسة مصادرة الحبوب ادت الى تمرد العناصر الفلاحية الاوكرانية التي رأت في اليهود عناصر مقترنة بالنظام السوفيتي الجديد وبالسلطة الحاكمة فهاجمتها كما هاجمتها قوات بتليورا. وقد ادى كل هذا الى التفاف اليهود حول الثورة (حلت تنظيمات يهودية اشتراكية كثيرة نفسها وانضمت للثورة بينما تعاون الزعيم الصهيوني جابوتنسكي مع بتليورا وعصاباته)، وانضم الشباب اليهودي في اوكرانيا وغيرها من المناطق للجيش الاحمر الذي اسسه ليون تروتسكي وكان من قادته البارزين زينوفييف وسفيردلوف في عام ١٩٢٦ كان عدد الضباط اليهود ٤,٤٪ من مجموع ضباط الجيش الاحمر ولعب اليهود دورا مهما في اعادة بناء الهيكل الاداري للدولة الجديدة بعد ان هاجرت اعداد كبيرة من المثقفين والموظفين الروس البيض الى الخارج.

العمال والفلاحون

ولكن وعلى الرغم من عتق اليهود سياسيا الا ان سياسة النظام السوفيتي الاقتصادية قد تسببت موضوعيا في اقتلاع اليهود وتغيير نمط حياتهم فالثورة البلشفية كما كانت تدلل على نفسها ثورة عمال وفلاحين، واليهود لم يكونوا لا عمالا ولا فلاحين. وحتى اعضاء الطبقة العاملة من اليهود كانت نسبتهم صغيرة ولم يكونوا مرتبطين بالطبقة العاملة الروسية ارتباطا حضاريا ولا حتى اقتصاديا اذ تركزوا في المصانع الصغيرة والحرف اليدوية وقطاعات معينة من الصناعات الاستهلاكية كما ان الظروف فرضت عليهم الارتباط الى حد كبير بالرأسماليين اليهود الصغار. اما بقية اليهود من اعضاء البوجوازية الصغيرة والكبيرة فهؤلاء اما يمتلكون صناعات استهلاكية او يضطلعون بدور الوسيط التجاري (في المدن الصغيرة).

وقد ادت الممارسات البلشفية الاقتصادية الى اكتساح الاساس الاقتصادي لوجود الكتلة البشرية اليهودية وتركزها في مناطق معينة فانفرط عقدها وبدأت عملية ذوبانها التدريجي وهي عملية استمرت حتى صفيت معظم التجمعات السكانية اليهودية داخل منطقة الاستيطان.

شهدت مرحلة شيوعية الحرب (١٩١٨ - ١٩٢١) العديد من القرارات الاقتصادية ذات الطابع الثوري مثل تحويل اجور المستخدمين الى اجور عينية واجبار المزارعين على تسليم منتجاتهم من المواد الغذائية. كما اتخذت قرارات اخرى كان لها تاثير مباشر على اليهود مثل تاميم الصناعة والتجارة وفرض العمل الاجباري على البورجوازية.

ثم عدلت الحكومة السوفيتية موقتا عن سياسة شيوعية الحرب وتبنت السياسة الاقتصادية الجديدة المعروفة بالنيب NEP (١٩٢١ - ١٩٢٧) التي سمحت باشكال من الاستثمار الخاص والنشاط التجاري والمصانع الصغيرة وكان اليهود من كبار المستفيدين من هذه السياسة الجديدة. اما توزيعهم الوظيفي لعام ١٩٢٦ فكان كما يلي:

١٩,١٪ في التجارة (كان ثلث المحلات في موسكو عام ١٩٢٤ يملكها يهود)، ٣٤,٣٪ في الصناعة والحرف و٩,٢٪ في الزراعة و١٠,٢٪ وظائف ادارية ومهنية. وعلى الرغم من ان عدد العاملين بالزراعة قد وصل الى ١,٣٪ (بالقياس الى ٢,٦٪ حسب احصاء عام ١٨٩٧) الا ان نسبة المشتغلين بالتجارة كانت مرتفعة، كما يلاحظ ان حوالي ٢٧٪ من العاملين اليهود كانوا غير مصنفين وظيفيا ويرجع ان غالبية هؤلاء كانوا يمارسون التجارة والمضاربات سرا وتحت ستار اعمال اخرى.

ادى كل ذلك الى ظهور طبقة رجال النيب في المدينة (والكولاك في القرية) مما كان يهدد الاساس الاقتصادي للنظام الجديد، وعلى الرغم من ان التجارة كانت مهنة مشروعة الا ان الدولة البلشفية الجديدة لم تكن سعيدة بهذا التطور، اذ كانت تنظر بعين الشك لكل القطاعات الاقتصادية المستفيدة مثل رجال النيب.

ومع بدء تطبيق الخطة الخمسية الاولى (١٩٢٧ - ١٩٣٢) تم التراجع عن هذه السياسة التي تشكل بداية عملية التذويب الحقيقية لاعضاء الجماعة. فحسب احصائيات العشرينات كان ثلث اليهود الذين ينتمون لطبقات اقتصادية مثل طبقة صغار التجار محكوما عليها بالاختفاء نتيجة لاعادة صياغة الاقتصاد السوفيتي. ويقال ان حوالي ١,١٢٠,٠٠٠ يهودي اضطروا الى اغلاق تجاراتهم الصغيرة فزاد عدد العاطلين عن العمل عن مليون نسمة اتجهت اعداد منهم الى التعامل في السوق السوداء.

الاستيطان الزراعي

قرر الاتحاد السوفيتي حل مسالته اليهودية عن طريق عمليتين مختلفتين متناقضتين وان ادتا كل واحدة منهما على طريقتها، الى دمج اعضاء الجماعة.

الاولى وهي سياسة توجيه اليهود نحو الزراعة والاستيطان الزراعي وهو استمرار لمحاولات الحكومة القيصرية تحويل اليهود لعنصر منتج واسست لجنة توطين اليهود في الاراضي الزراعية (كومزيت) وتم اختيار بعض مراكز الاستيطان الزراعي السابقة حيث كان يوجد ٤٠ الف فلاح يهودي (في جنوب روسيا او روسيا الجديدة). واختيرت شبه جزيرة القرم حيث كانت توجد مناطق صالحة للاستيطان الزراعي، وقد ساهمت المنظمات الغربية الاميركية الاستيطانية مثل ايكا ولجنة التوزيع المشتركة في هذه العملية. فزاد عدد المزارعين اليهود زيادة هائلة، وزادت الرقعة الزراعية التي يشغلونها اربعة اضعاف. وبلغ عدد المزارع التعاونية اليهودية ٥٠٠ مزرعة حتى اواسط الثلاثينات، وهي الفترة التي وصلت فيها التجربة الى قمة ازدهارها. ووصل عدد اليهود العاملين بالزراعة الى ١٥٥ الف مزارع يهودي عام ١٩٢٦ (٦٪ من العاملين اليهود) تم زاد الى ٢٢٠ الف عام ١٩٢٨ (اي ٨,٥٪) تم الى حوالي ٣٠٠ الف في اوائل الثلاثينات اي حوالي ١٠,١٪ (ويلاحظ ان اضطلاع اليهود بالعمل في الزراعة لا يعني بالضرورة العمل اليدوي. وانما يعني في الواقع قطاع الزراعة ككل بما في ذلك الاعمال الكتابية والادارية التي كان يتركز فيها اعضاء الجماعة اليهودية). ولكن بعد فترة توصل المسؤولون السوفيت الى ان شبه جزيرة القرم لا توجد فيها ارض زراعية كافية كما ان التوطين الزراعي يؤدي الى زيادة التماسك العائلي مما يدعم من عملية الانفصال اليهودي، ويقال ايضا ان القيادة السوفيتية وجدت ان شبه جزيرة القرم منطقة مهمة من الناحية الاستراتيجية تقع على مقربة من غرب اوروبا وقد يؤدي تركيز العنصر اليهودي فيها الى خلق مشاكل ذات طابع امني في المستقبل. وقد شهدت الثلاثينات بداية عملية الزراعة الجماعية والتي كانت ايضا عملية تذويب، اذ تم ضم عناصر غير يهودية الى الكولخوزات اليهودية. وقد ادت كل العناصر السابقة الى القضاء على تجربة الزراعة اليهودية.

وفي عام ١٩٢٨ تقرر ان تكون بيروبيجان هي منطقة الاستيطان الزراعي اليهودي واحدى وسائل دمج اليهود في المجتمع السوفيتي على المستويين الاقتصادي والثقافي، ولكن لم يقدر لهذه التجربة اي نجاح وادى الغزو النازي الى تدمير كل المستوطنات الزراعية في اوكرانيا والقرم ولم يتم تشييدها بعد الحرب.

القطاع الصناعي

فشلت تجربة بيروبيجان، كما فشلت محاولة توجيه اليهود من المدن والتجارة الى قطاع الزراعة لا بسبب طبيعة اليهود التجارية وانعزاليتهم (كما ادعى خروتشوف) وانما بسبب التحول العميق في الاقتصاد السوفيتي من الزراعة الى الصناعة وهي احد ثمرات مشروع السنوات الخمس الاولى (١٩٢١ - ١٩٣٤)، وهي عملية متناقضة مع عملية التوطين الزراعي، ولكنها مع هذا ادت الى دمج اليهود وتذويبهم ربما بمعدلات اكثر من تلك التي خطط لها السوفيت، ولان مشروع السنوات الخمس اكد على اهمية التنمية الصناعية وخصص لها الاعتمادات الضخمة زاد الطلب على الايدي العاملة وفتحت الفرص امام اليهود ان يتحولوا لعنصر منتج من خلال الصناعة. وقامت المنظمات اليهودية مثل ايكا وامرت (جمعية تشجيع الحرف اليدوية) ولجنة التوزيع المشتركة بفتح مدارس لتدريب اليهود على الحرف. كما قامت حكومات اوكرانيا وروسيا البيضاء بوضع خطط لتدريب الشباب اليهودي على الصناعة. ونجحت هذه الخطط في توفير اعمال في القطاع الصناعي والحكومي لآلاف اليهود خارج منطقة الاستيطان، ولم يكن هناك اي بطالة بين اليهود بحلول عام ١٩٣٠ ونشأت من صفوف اليهود طبقات جديدة من موظفي الحكومة والعاملين في المشاريع الصناعية. ونتيجة لهذه التحولات تزايدت هجرة اليهود الى داخل روسيا والى المدن. وكانت هذه هي اكبر هجرة يهودية منذ التدفق اليهودي اليديشي الى اميركا في نهاية القرن السابق. وقد ادت هذه الهجرة، مثل الهجرة الى الولايات المتحدة، الى دمج اليهود واستيعابهم وحل المسالة اليهودية واظهار مدى راديكالية هذه العملية في الزيادة الملحوظة في عدد اليهود في اكبر مدينتين روسيتين - موسكو ولينينغراد - اللتين كانتا تضمان ٢٦,٠٢٤ يهوديا وحسب عام ١٨٩٧، اصبح عدد اليهود فيهما بعد حوالي ٤٠ عاما ٥٧٥ الفا.

وكل هذا يعني في واقع الامر زيادة تحلل المراكز السكانية الضخمة اليهودية، وتوزيع سكانها. وكان ٧٦٪ من يهود روسيا في اوكرانيا عام ١٩٢٦ انخفض الى ٦٢٪ عام ١٩٣٩ وهو اتجاه استمر حتى العصر الحديث. وقد تغير وضع اليهود الوظيفي اذ اصبح عدد العمال ٣٠,٦٪ والحرفيين ١٠,١٪ والفلاحين في الكولخوز ٥,٨٪ (اي ان اكثر من نصف اليهود الآن اصحبوا من العمال والفلاحين) و٤٠,٦٪ في اعمال كتابية، ٢,٩٪ وظائف اخرى (عام ١٩٣٩). ويلاحظ ان الوظائف الكتابية حلت محل التجارة كاهم وظيفة يضطلع بها اليهود، وتضم الوظائف الكتابية في الاتحاد السوفيتي المؤلفين والعلماء والمثقفين والموظفين الحكوميين. وكان عدد اليهود العاملين في تلك الوظائف ٣٦٤,٠٠٠ منهم ١٢٥ الف محاسب.

الدمج الثقافي

اما من الناحية الثقافية، فقد كان الاتجاه العام نحو الدمج الثقافي او تاكيد الثقافة اليديشية العلمانية اللادينية التي لا علاقة لها بالثقافة الدينية التقليدية. وقد انشأت الحكومة السوفيتية قسما خاصا للشؤون اليهودية يسمى القسم اليهودي (يفيسكتسيا) عام ١٩٠٣ (حل عام ١٩٣٠) وحيث ان اعضاء الحزب اليهودي كانوا من دعاة الاندماج فان هدف القسم اليهودي كان «فرض ديكتاتورية البروليتاريا بين الجماهير اليهودية». وقد انضم لهم قطاعات من البوند وعمال صهيون وحزب العمال اليهودي المتحد الذين طالبوا بتشجيع اليديشية كوسيلة للتعبير عن ثقافة يهودية علمانية معادية للدين اليهودي وللعبرية وللتوراة (وقد قام القسم اليهودي بتصفية اطر تعليمية تقليدية متبقة بين اليهود من مدارس وخلافه ومنع تدريس العبرية وجرم النشاط الصهيوني)، وتم الاعتراف باليديشية كلغة رسمية واصبحت احدى اللغات المعترف بها في المحاكم وتدار بها المحاكمات. وشجع الادب اليديشي خاصة المسرح اليديشي وشهدت الفترة، بشكل عام، ازدهارا حقيقيا لهذا الادب. واسست كلية لدراسة الثقافة اليهودية، كما اسست شبكة من المدارس الابتدائية والثانوية لغة التدريس فيها اليديشية، وكليات تربوية لاعداد مدرسين لليديشية. وقد وصل عدد اليهود الذين التحقوا بهذه المدارس الى ٥١٪ من مجموع كل الطلاب اليهود عام ١٩٢٦. ولكن العدد بدأ في الانخفاض التدريجي مما يبين ان الانصراف عن اليديشية وتقبل الترويس (وهي العملية التي بدأت في حكم القياصرة) اصبحت عملية تلقائية تنبع من الحركات الداخلية لاعضاء الجماعة، الذين كانوا يفضلون ارسال اطفالهم للمدارس الحكومية الروسية لان ذلك كان يعني زيادة فرص الحراك امامهم. ولذا نجد ان اعداد الطلبة اليهود في مدارس اوكرانيا وروسيا البيضاء اخذت في التزايد، واخذت الثقافة اليديشية في الاختفاء التدريجي خاصة مع تغير وضع اليهود الوظيفي وهجرتهم من مراكز التجمع التقليدية الى المدن وابتعادهم من مراكز الثقافة اليديشية او التقليدية.

الثقافة اليهودية الروسية

ولذا انصرف كثير من اليهود عن التحدث باليديشية او دراستها وانصرف كثير من الكتاب اليهود الروس عن الكتابة باليديشية وبدأوا يكتبون بالروسية. وتناقص عدد الطلبة اليهود الذين يدرسون في المدارس اليديشية الى ٣٣٪ عام ١٩٣١ ثم الى ٢٠٪ عام ١٩٣٩، واغلقت عدة مدارس يديشية ابوابها لعدم وجود طلبة. وعبر الاندماج عن نفسه في زيادة نسبة الزواج المختلط في الثلاثينات الى ٢٥٪ من مجموع الزيجات اليهودية، ويلاحظ ان معدلات الاندماج بين الشباب كانت اعلى بكثير من مثيلتها بين المتقدمين في السن. ويمكن القول ان العقيدة اليهودية لم تعد احد اشكال التضامن بين اعضاء الجماعة الذين بدأت عملية علمنتهم في منتصف القرن الماضي ثم تصاعدت مع نهاية القرن، ثم اخذت شكلا عقائديا واعيا وحادا مع ظهور الدولة السوفيتية.

وقد بلغ عدد اليهود عام ١٩٣٢ حوالي ٢,٨٧٠,٠٠٠ بزيادة قليلة نسبيا عن عام ١٩٢٦، نتيجة تسارع تدفق اليهود نحو المدن وعدم توافر الزمن الكافي للاستقرار والزواج، اضافة الى ما تحمله الحياة في المدينة من تعقيدات حياتية تقلل من فرص الانجاب. وقد بلغت الزيادة الطبيعية بين اليهود ١٪ في مدن روسيا بينما وصلت ٢,٥٪ في الجمهوريات الآسيوية، وحسب احصاء عام ١٩٣٩، بلغ عدد اليهود نحو ٣,٠٤٠,٠٠٠ اي بزيادة مقدارها ٣٠٠ الف. وقد لاحظ سيمون دفنوف عام ١٩٣٥ (عشية الحرب العالمية الثانية) ان اعضاء الجماعة قد انفصلوا تماما عن تاريخهم. وتنبأ بان المليون ونصف المليون يهودي سيصبحون مواطنين سوفيت، وليسوا يهودا، الامر الذي اثبتته التطورات التاريخية اللاحقة ولم تترك حملة التطهير التي شنها ستالين بين عامي ١٩٣٦، ١٩٣٩ ضد كوادر الحزب الشيوعي وقياداته، والتي شملت العديد من اعضاء الجماعة اليهودية مثل زينوفييف وكامينييف وراديك وغيرهم، لم تترك اثرا ملحوظا على غالبية اليهود الذين كانوا ينظرون الى ما يجري بانه صراع بين ستالين ومعارضيه وبين الستالينية والتروتسكيين، وهو الامر الذي كان لا يعنيهم كثيرا.

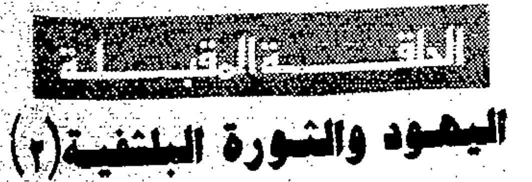
● مندوبون يهود في البرلمان الروسي عام ١٩٠٥

● بيليس وتهمة الدم

■ ٢ مليون مهاجر يهودي بين عامي ١٨٨١ و١٩١٤ ■ الثورة البلشفية تعتق اليهود وتعتبر معاداتهم جريمة عقوبتها الاعدام



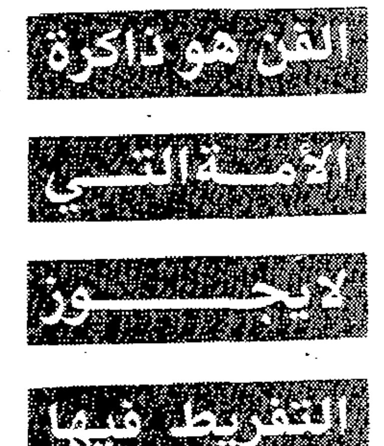
● تروتسكي «اليهودي» قوميسار الجيش الاحمر



الحلقة المقبلة
اليهود والثورة البلشفية (٢)

واحة القبس

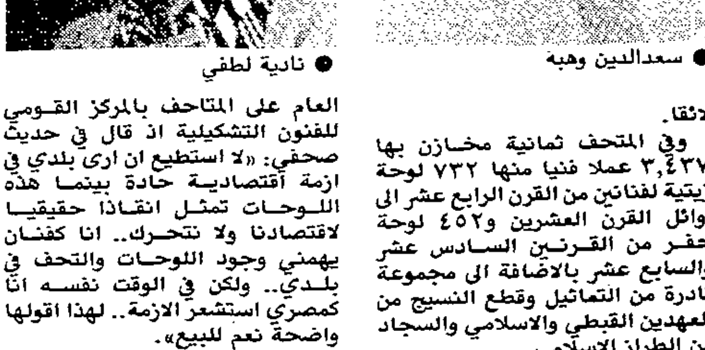
فنانو مصر ومثقفوها يرفضون بيع مقتنياتها الفنية



● فاروق حسني



● سعدالدين وهبه



● نادية لطفي







● صلاح ابو سيف

اكد المئات من المثقفين والفنانين المصريين رفضهم للدعوة التي ترددت اخيرا الى بيع مقتنيات المتاحف المصرية من لوحات كبار الفنانين العالميين لسداد ديون مصر التي تبلغ نحو ٥٠ مليار دولار.

وفي البيان الذي صدر مؤخرا عن «الملتقى القومي» الذي عقد لمناقشة قضية بيع اللوحات والاوضاع المتدهورة للمتاحف المصرية اكد الفنانون والمثقفون ان بيع المقتنيات الفنية مرفوض كمبدأ عام «لانه يتعارض مع دور مصر الحضاري.. ويؤدي الى الطعن في رسالتها التي تقوم بها على مدى التاريخ».

وقال البيان ان هذا التراث الفني الانساني «يمثل جزءا لا ينفصل عن الذاكرة التاريخية المكونة للشخصية المصرية، وأي عدوان عليه يعد انتقاصا من الكيان القومي.. مما يجعل السماح بذلك (البيع) اهانة للشعب المصري».

واضاف البيان قوله «ان هذا التراث الفني ليس ملكا لجيل واحد يدفعه السفه وسوء التصرف لتبديده فيحرم الاجيال التالية من استثماره والافادة الحضارية منه».

وقال البيان ان التصرف في مقتنيات مصر الفنية «بهذه الطريقة المرتجلة لن يقدم سوى حل جزئي موقوت لمشكلة اقتصادية ترتبط بالخلل الهيكلي في الابنية الاجتماعية والانتاجية ما زالت اسبابه قائمة ومتفاقمة ولن يؤدي الا لتدمير الحياة الثقافية لاجيالنا المستقبلة دون انهاء حقيقي لجذور المشكلة».

وكان وزير الثقافة فاروق حسني قد اصدر يوم الثلاثاء الماضي قبل يوم واحد من بدء الملتقى بيانا اكد فيه ان الوزارة لا تعتزم بيع اللوحات.

ولكن البيان الصادر عن الملتقى طالب وزارة الثقافة بالتقدم الى مجلس الشعب (البرلمان) بمشروع قانون يحظر كل تصرف يؤدي الى المساس بمقتنيات جميع المتاحف المصرية عن طريق البيع او الاهداء او التنازل او غير ذلك من التصرفات الضارة.

وجاء في ورقة العمل الخاصة بالملتقى ان اول من طرح فكرة بيع اللوحات لسداد الديون كان صحافيا في صحيفة نيويورك تايمز الاميركية قدر قيمة الاعمال الفنية بحوالي عشرة مليارات دولار منذ اكثر من عام. وايد بعض الكتاب الدعوة، الا انها لم تلق صدى واسعا. وفي اول مارس ١٩٩٠ بدأ الكاتب الصحفي رؤوف توفيق سلسلة من التحقيقات بمجلة صباح الخير طالب فيها ببيع مقتنيات متحفي الجزيرة ومحمد محمود خليل بدعوى ان اللوحات مكدسة في مخازنهما دون عناية ومعرضة للتلف. وامتدت الحملة الى عدة صحف واثارت نقاشا محتدما.

ومعظم مقتنيات متحف الجزيرة من اللوحات والتحف التي جمعها افراد الاسرة المالكة السابقة في قصورهم قبل ثورة ١٩٥٢. وقد افتقر هذا المتحف الذي افتتح في اواخر الخمسينات الى ابسط الاسس العلمية للمتاحف من حيث الامن او الصيانة او التوثيق.

وفي الستينات سرقت لوحة للفنان روبنز ثم عثر عليها الا ان الحادث دفع المسؤولين الى اغلاق المتحف وتخزين اللوحات الى حين اعداد المتحف اعدادا لائقا.

وفي المتحف ثمانية مخازن بها ٣,٤٣٧ عملا فنيا منها ٧٣٢ لوحة زيتية لفنانين من القرن الرابع عشر الى اوائل القرن العشرين و٤٥٢ لوحة حفر من القرنين السادس عشر والسابع عشر بالاضافة الى مجموعة نادرة من التماثيل وقطع النسيج من العهدين القبطي والاسلامي والسجاد من الطراز الاسلامي.

اما متحف محمد محمود خليل ففيه ٧٢٦ عملا فنيا نادرا منها لوحات من القرن الثامن عشر لكاميل كورو ومن القرن التاسع عشر لدي لاكروا وميليه وبول غوغان وادغار ديغا.

جمع هذه اللوحات محمد محمود خليل رئيس مجلس الشيوخ قبل ثورة ١٩٥٢ واوصى هو وزوجته الفرنسية هيلين بان تؤول الى الدولة مع القصر الذي يضمها بشرط بقاء هذه المقتنيات في القصر. وفي يوليو ١٩٦٢ اصبح قصر محمد محمود خليل متحفا للوحاته. وفي عام ١٩٦٨ اشترت الحكومة من ورثته قطعة ارض مجاورة للقصر وشرعت في بناء مجمع ضخم بجوار القصر باسم قصر الفنون.

ولكن بعد وفاة جمال عبدالناصر توقف العمل في المشروع، واخلي قصر محمد محمود خليل وتم ضمه الى منزل الرئيس السابق انور السادات واستخدم مبنى المجمع الثقافي الجديد كثكنات للحرس الجمهوري.

وفي ظل الاهمال الجسيم الذي تعرضت له مقتنيات المتحفين تعالت اصوات المنادين ببيع اللوحات، وكان منهم الفنان عبدالوهاب مرسي المشرف العام على المتاحف بالمركز القومي للفنون التشكيلية اذ قال في حديث صحفي: «لا استطيع ان ارى بلدي في ازمة اقتصادية حادة بينما هذه اللوحات تمثل انقاذا حقيقيا لاقتصادنا ولا نتحرك.. انا كفنان يهمني وجود اللوحات والتحف في بلدي.. ولكن في الوقت نفسه انا كمصري استشعر الازمة.. لهذا اقولها واضحة نعم للبيع».

وانضم الى المؤيدين للبيع ايضا الكاتب سعدالدين وهبة رئيس لجنة الثقافة بمجلس الشعب الذي قال انه سينقل القضية الى المجلس.

وفي الملتقى القومي كان من المؤيدين للبيع المخرج السينمائي صلاح ابو سيف الذي اذيعت رسالة مسجلة بصوته قال فيها «الحقيقة والواقع اننا في ازمة طاحنة لا نجد ما ناكله ونمد ايدينا الى الغير حتى اصبحنا عبيد الدائنين. فما جدوى ان اكون جائعا واعيش في بيت تزينه اللوحات فهل ساكل منها. وليتها تزينه حقا بل هي ملقاة في مخازن وستتلف وتفقد قيمتها. ومهما كانت هذه اللوحات جميلة فان اي شيء مقبول ما دام سيرحمنا من ذل الدين».

ولكن اغلب الفنانين والمثقفين وقفوا بقوة ضد البيع. قالت الفنانة نادية لطفي لرويتر قبل بدء الملتقى «ان رمز اي حضارة هو الفن، وارقى ما فيه الفنون التشكيلية، فاذا اريد نزع رمز لحضارة مصر فاني ساقاوم هذا لانه اشبه بنزع شرفي».

ومضت نادية لطفي قائلة «يجب على كل مواطن ان يدافع عن هذا الشرف الذي يخص مصر والوطن العربي والانسانية كلها. وما يقال عن سداد الديون قول غير علمي وغير منطقي وغير اقتصادي. فلو سددنا ديوننا اليوم ماذا سنفعل غدا وماذا سنبيع»؟

والفنان عبدالعزيز مخيون رفض الفكرة بقوة ايضا قائلا لرويتر «ارفض مجرد مناقشة بيع تراث مصر الفني. هذه مسالة تعادل بيع الارض وبيع ابناء مصر كرقيق. هذه جريمة واطالب باعلان اسماء المسؤولين عن هذه الدعوة وعقد محاكمة شعبية لهم».

وفي بداية الملتقى القومي تحدث الدكتور احمد نوار رئيس المركز القومي للفنون التشكيلية مؤكدا رفضه لفكرة البيع قائلا ان الاعمال الفنية هي «ذاكرة المجتمع» التي يجب الحفاظ عليها. ودلل نوار على عالمية التراث الفني بان في قاعة العرش الرئيسية بالمتحف البريطاني ٧,٠٠٠ قطعة من الاثار المصرية يحافظ عليها البريطانيون ويستفيدون منها ثقافيا واقتصاديا. وقال انه بدأ تنفيذ خطة لاصلاح متحفي الجزيرة ومحمد محمود خليل وانشاء مركز حديث لترميم القطع الفنية وان ٧,٥ ملايين جنيه (ثلاثة ملايين دولار تقريبا) اعتمدت للمراحل الاولى من المشروع.

وفي رسالة مسجلة بصوته الى الملتقى قال نجيب محفوظ: «هذه اللوحات جزء من تراثنا الانساني ولا افرق بينها وبين فنوننا المصرية الا من حيث الاعتزاز القومي. ولا بد من توصيل هذه اللوحات الى شبابنا... اما مسالة الديون فلها مجالها ووسائل تسديدها.. وينبغي الا نكون مدينين وهمجا في نفس الوقت».

والقت الممثلة نادية لطفي كلمة ثروت عكاشة وزير الثقافة الاسبق الذي ادان بشدة فكرة البيع لانها «اهدار لرأس المال الفني والاقتصادي في مصر... وينبغي الا نسمح ابدا بتبديد ثروة فنية جمعها السلف».

والقى عبدالعزيز مخيون كلمة الدكتور لويس عوض الذي قال «ان هذا البيع سيكون عملا من اعمال الهمجية، ولا اظن ان السفه قد بلغ بالمصريين هذا الحد الذي يجعلهم يتنكرون لتراثهم بهذه البساطة.

ويجب ان نعرف من صاحب هذا الاقتراح هل هو صندوق النقد الدولي ام البنك الدولي... للمسالة ابعاد سياسية تتمثل في استغلال مديونية مصر لنهبها».

وقال الكاتب كامل زهيري «ان الهدف هو قتل كل زهو حضاري في نفس كل مصري وان نصبح امة بلا ذاكرة... وهناك هجوم للقبح في كل شيء من العمارة الاسمنتية الى غياب الخضرة وتضخم المدن... ونحن ندافع عن حق المواطن في ان يشاهد ويتمتع ويصل الى ما نسميه محو امية العين».

وقال الدكتور زكي نجيب محمود في رسالة الى الملتقى ان من يفكر في البيع «يحذف من معنى مصر بقدر ما يبعثر من كنوزها الفنية... وهذه الفكرة اشبه بان يبيع الانسان عضوا من اعضائه».

وادانت فكرة البيع في الملتقى ايضا لجنة الدفاع عن الثقافة الوطنية، وطالبت بتشكيل لجنة اهلية من الخبراء للاشراف على المتاحف، كما ادانت البيع نقابة الفنانين التشكيليين وجمعية نقاد السينما التي ربطت في بياناتها بين فكرة بيع اللوحات والدعوة الى بيع القطاع العام للقطاع الخاص.

وقال بيان لجمعية النقد الادبي ان البيع يمثل «اساءة لسمعة مصر الدولية وتراثها الفني والاثري.. ولا يمكن لمصر ان تكون اول من يقدم على هذا النموذج الساقط».

وكان من المتحدثين ايضا الدكتور جلال احمد امين استاذ الاقتصاد بالجامعة الاميركية بالقاهرة فادان بشدة فكرة بيع اللوحات وشبهها بحالة «شاب ادمن المخدرات الى درجة جعلته يعتمد على الاستدانة. وعندما هدده دائنوه انهم سيمتنعون عن اقراضه اذا لم يسدد ديونه السابقة جرى الى امه بتشجيع من دائنيه يطلب منها ان تعطيه مصاغها ليبيعه بما في ذلك القطع الذهبية التي اعطاها اياها والده عند الخطبة والزواج».

وقال جلال امين ان «اوجه الشبه مذهلة بين الحالين. فمعظم ديوننا اقترضناها بلا ضرورة. ووجهناها للاستهلاك لا لبناء قاعدة انتاجية والان جاء صندوق النقد الدولي في مفاوضاته الحالية يطلب ان نحدد وسيلة لتسديد الديون كي يقبل اعادة جدولة الديون أي اقراضنا المزيد. ومن ثم سيكون بيع التحف حلقة في سلسلة طويلة لن يكون لها اخر من بيع الاصول».

أحب مطربة في الوطن العربي .. آخر لقب حصلت عليه «لطيفة»

الأغنية العربية ليست في أزمة كما يشاع لأن كثيراً من المطربين الحاليين يمثلونها بقوة

كتب محمد زغلول دياب:

في بداية اللقاء الصحفي الذي عقدته المطربة لطيفة مع محرري الصفحات الفنية بمناسبة تواجدها في الكويت قالت انها تشعر بسعادة بالغة لتواجدها في الكويت التي كانت تتمنى زيارتها منذ وقت طويل، ولمست بنفسها مدى التطور والرقي والازدهار الذي تعيشه دولة الكويت العربية.. وبعدها بدأ الزملاء الصحافيون في طرح اسئلتهم التي جاءت منسجمة مع اجابتها بكل تواضع وبساطة.

● قدمت مجموعة من الاغاني القصيرة التي تندرج تحت اسم الاغنية الشبابية، وقد لاقت هذه الاغاني انتشارا كبيرا، ولكنك حتى الآن لم تقدمي الاغنية ذات الابعاد الصوتية والعمق الفني اضافة الى الاغنية العربية الوطنية التي تحكي عن هموم وقضايا امتنا العربية واهمها «ثورة الحجارة»؟

– كانت بدايتي الغنائية مع الملحن سيد مكاوي وبليغ حمدي من خلال اغان طويلة منها على سبيل المثال اغاني «عندك شك في ايه» و«سيد العالم بحاله» و«ما بنمش الليل» وقدمت مع د. جمال سلامة اغنية «يا حياتي انا» وقد علق البعض على بدايتي التي اختلفت عن بدايات العديد من المطربين الاخرين الذين بدأوا بالاغنية القصيرة. بجانب انني بدأت مع ملحنين لهم خبرتهم ومكانتهم الموسيقية، وليس مع جيل من الشباب الواعد، وهذه حقيقة اعتز بها، ومع كل ملحن اتعامل معه احاول ان اعطيه الفرصة لاستغلال صوتي من وجهة نظره التي يراها مناسبة لي. وجاءت مرحلة تعاملي مع عمار الشريعي وسامي الحفناوي، وهما من جيل الاغنية الجديدة، وقد يكون غالبا على اعمالهما الطابع الشبابي وفي رأيي الخاص انني لا اعترف بمقولة فالاغنية الشبابية. والاغنية هي اغنية والكلمات والجودة لا تختلفان من اغنية الى اخرى من كل النواحي. وقد شاركت في مسرحية «وا قدساه» بالغناء، وايضا شاركت في ملحمة «محمد رسول الله» وهي تتحدث عن القضية الفلسطينية بشكل خاص وقضايا وطننا العربي بشكل عام، وهي من كلمات هارون هاشم رشيد والحان عبدالعزيز ناصر من قطر. وآخر هذه الاعمال في هذا المحتوى ملحمة كتبها شاعر فلسطيني من منظمة التحرير ولحنها توفيق فريد وقد شاركت في الغناء مجموعة كبيرة من مختلف انحاء العالم العربي منهم طلال مداح واحمد الجميري وعبدالله الرويشد وسميرة سعيد.. واحاول جاهدة ان انوع من اعمالي الغنائية بحيث تخاطب الانسان بمشاعره واحاسيسه بغض النظر عن اي ثقافات او مواصفات اخرى.

● هل تعاونت مع فنانين خليجيين في مجال الاغنية؟

– بما انني مواطنة ومطربة عربية احب ان اخاطب العالم العربي بكل لهجاته، وهذا يسبب لي سعادة بالغة، وتجربتي مع الفنانين الخليجيين كانت ناجحة جدا ومنهم راشد الخضر، وهذه التجارب اتاحت لي فرصة ان المجتمع الخليجي يسمعني بلهجته المحلية، وهذه التجارب سوف تتكرر كثيرا.

● بمن تاثرت المطربة لطيفة في بداية مشوارها الغنائي؟

– انا من بيئة تونسية وهي شديدة الذوق والتذوق للمدرسة الشرقية القديمة والمدرسة العربية عموما، ومن ميولاتي الشخصية انني اعشق المدرسة الشرقية والموشحات والطقاطيق وهذا دليل على انني ادرس هذه الاشياء في بكالوريوس المعهد العالي للموسيقى. وعندما دخلت مجال الغناء وضعت في اعتباري ان اقدم هذا اللون من الغناء السائد في العالم العربي وهذا لا يمنعني ان اقدم بقية الوان الغناء وانا الآن بصدد طرق مختلف الالوان الغنائية في العالم العربي.

● ما هي لحظات القلق الفنية التي تمر عليك؟

– الشيء الذي يثير قلقي دائما هو البحث عن الكلمة الجيدة حيث لا اتعامل مع مؤلفين مستهترين بالكلمة والذوق العام. اكثر شيء اعتمد عليه في الاغنية التي اقدمها هو قيمة ومعاني وعمق الكلمات التي اغنيها ثم ياتي اللحن والتنفيذ وبالتالي تاتي الجودة.

● لماذا وقع اختيارك على القاهرة للغناء فيها والانطلاق منها، لماذا لم تنطلقي من بلدك تونس؟

– الذهاب الى القاهرة والعمل فيها امنية لكل فنان عربي، كلنا نعترف ونقر انها حقيقة نفتخر بها كعرب أن مصر تعتبر قبلة الفن العربي، وكما قال الموسيقار عبدالوهاب هي «فترينة» الفن العربي، مصر غنية بشعرائها وملحنيها ومجالها الانتاجي واستديوهاتها واذاعتها وتلفزيونها، واذكر حقيقة: وانا في تونس كانت معايشتي للفن العربي كلها شرقية ومصرية. لقد تربيت على الفن المصري. وحتى الآن عندنا في تونس كل موهبة تولد تتربى وتدعم نفسها بالفن الشرقي المصري، وكل انسان في داخله طموح صادق ينطلق الى الجودة.

والشيء الذي يؤسفني ان تقصير وسائل الاعلام في المغرب العربي هو الذي خلق تعتيما اعلاميا على غالبية الفنانين التونسيين باستثناء المطربة الراحلة «علية» ونحن في تونس لدينا مطربون لديهم الامكانات الهائلة، ولكنهم لم يعرفوا لانهم لم يتعدوا حدود تونس. وفي رأيي: ان واجب اي فنان عربي لا يقتصر على حدود بلده فعليه ان ينطلق بكل طاقاته لوطنه العربي. الفنان يعتبر رسولا لكلمة وجملة موسيقية جيدة.

● تتميزين بوجه وصوت جميلين يغريان المنتجين والمخرجين السينمائيين بالعمل معهما. لماذا لم تشتركي في اعمال سينمائية ودرامية حتى الآن؟ وهل توجد مواصفات خاصة للمطرب الذي يذهب الى القاهرة يجب ان تتوافر فيه بحيث تتلاءم مع طبيعة وذوق المستمع المصري مما يسهل له طريق الوصول الى القاعدة العريضة من الناس؟

– بالنسبة للسؤال الاول الخاص بالسينما والعمل الدرامي اجد انه يجب على الفنان الا يستهتر بالذوق العام العربي. نعم، وجهي وامكاناتي يسهلان تواجدي في السينما، ولكن انا من النوع الحساس جدا في هذه المسالة واعمل الف حساب لكل كبيرة وصغيرة في كل عمل اقوم به. وقد عرض علي الكثير من العروض الفنية، وكان آخرها مسلسل «الف ليلة وليلة» الجزء الثاني، وكان عرضه بشكل مستعجل لا يعطيني الفرصة كي اهيىء نفسي بالشكل الملائم الذي يقدمني للناس، لذلك رفضت الاشتراك فيه. اضافة الى ان السينما العربية تفتقد المنتج المغامر الذي يقدم العمل الاستعراضي الغنائي.. وعندما يعرض علي عمل جيد، فلن اتردد في قبوله لان هذه هي امنيتي وبالنسبة لمواصفات الفنان المهاجر الى القاهرة يجب عليه ان يكون طموحا جدا، وان يهيىء نفسه لمواجهة حياة جديدة تعتمد على مسؤولية كلية ذاتية، وان يعمل بقلبه وربه، بحيث يترك اثرا في نفوس الناس، ويصل الى جمهوره بموهبة صادقة ومقنعة، وسوف يجد في هذه الحالة كل الآذان مستمعة اليه ويحصل على تاييد مطلق من كل المهتمين بالعمل الفني، وقد لمست في مصر ترحيبا كبيرا بكل طاقة عربية وافدة اليها، ولا انكر حقيقة لمسها كل فنان وافد اليها، وهي ان حب المصريين لكل وافد اليها كبير جدا وربما يتفوق كثيرا على المطربين المصريين. وانا شخصيا لم تقابلني هموم او مشاكل، وهذه ليست مجاملة. ولكن اولا واخيرا يجب على الفنان الالتزام والالتزام والالتزام، وان لا يضع نفسه في حلبة صراع وقضايا تخرج عن روح الفن وخصائصه؟

● لو طلب منك ان تبدي رأيك دون مجاملة في مطربي الكويت ماذا تقولين؟

– انا اعشق صوت المطربة «رباب» بالاضافة الى اصوات عبدالله الرويشد ونبيل شعيل، وباقي الاصوات جيدة.

● هل يعجبك الايقاع الخليجي؟

– جمال الايقاع الخليجي في تميزه وشخصيته الفريدة والجزيرة العربية ككل لها ايقاع خاص جدا وصادق، وهو يعبر عن افكار اجتماعية تعيش بينهم قد لا تكون في مجتمعات عربية اخرى ولكنها تصل الى الناس باصالتها، ولكن هذا لا يمنع ان المزج بين الايقاع الخليجي والشرقي يعطي روح ايصال اكثر، وهذا ما حدث في الآونة الاخيرة، وعلينا ان نجاري عصرنا المتطور بكل تقنياته الحالية!!

● رغم التطور والابهار الذي دخل على الاغنية، الا ان مستوى الاغنية العربية في هبوط وتردٍ مستمر، وخاصة بعد ظهور ما يندرج ظلما تحت اسم الاغنية الشبابية، فحتى الشعراء وكتاب الاغنية اكثرهم اصبح تاجرا في بيع الكلمات الرخيصة، ما رأيك في هذه القضية؟

– نحن في حاجة الى الابهار نتيجة عصر السرعة، ولكن ما يؤسفني ان البعض يستغل عناصر الابهار لافساد الذوق، والاغنية العربية ليست في ازمة كما يدعي البعض، وعلينا ان نعطي الفرصة للمطربين الحاليين.

● ما هي الضريبة التي تدفعها المطربة لطيفة نتيجة لشهرتها ونجوميتها؟

– في الحقيقة لاول مرة اشعر انني ادفع ضريبة انا راضية عنها وانال بها اعجاب الناس بكل اعمارهم في الشارع وامام الميكروفون، ولكن الشهرة تحرمني من ممارسة حياتي بشكل طبيعي كبقية الناس.

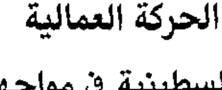
● ما هو اهم حدث مر عليك في السنوات الاخيرة التي شهدت تواجدك في القاهرة؟

– حصولي على لقب احب مطربة في الوطن العربي، خاصة وان هذا الاستفتاء جاء من عدة جهات في الشرق الاوسط واللجنة العليا للموسيقى وصحف عربية. وكان فرحة لا تقدر، وقد شعرت بفخر كبير بهذا، وبالفعل وصلت اليه نتيجة الجهد والعرق واختيار رحلة السنوات السابقة.

● لطيفة

● في لقائها الصحفي

اصدارات ادبية جديدة



الحركة العمالية الفلسطينية في مواجهة الاستيطان والاحتلال

الى جانب نشرها للكتب المتخصصة والروايات الادبية، والدراسات الفنية، بدأت دار «شرق برس» باصدار «سلسلة دراسات» تعنى بالشؤون العربية عامة. وتتناول السلسلة موضوعات محددة بشكل مركز وموثق، وتهدف الى محاولة الاجابة على بعض القضايا المطروحة واثارة اشكالات قائمة، او توثيق حالة سياسية، او اجتماعية، اواقتصادية معينة، وذلك خدمة للفكر العربي واغناء لقضاياه.

وتاتي دراسة الباحث والصحافي فايز سارة «الحركة العمالية الفلسطينية في مواجهة الاستيطان والاحتلال» كدراسة اولى من هذه السلسلة.

تتالف دراسة سارة من اربعة فصول اساسية وهي:

– العاملون في الكيان الصهيوني في الضفة والقطاع. توصيف حالة.

– ابعاد واهداف سياسية – تشغيل عمال الضفة والقطاع في الكيان الصهيوني.

– العمال الفلسطينيون والانتفاضة.

العمال الفلسطينيون في الكيان الصهيوني: الاطار القومي، وقضايا العمل والحقوق والحريات.

وبذلك، فان دراسة فايز سارة تشكل محاولة جادة لالقاء الضوء على واقع ونضالات الحركة العمالية والنقابية الفلسطينية في المناطق المحتلة، ابعادها الاجتماعية والوطنية.

● الحركة العمالية الفلسطينية.

العمل الشعبي العربي في كتاب

صدر في الكويت حديثا كتاب بعنوان (العمل الشعبي العربي) وهو الكتاب الرابع ضمن سلسلة الحوارات الاستراتيجية التي يجريها الكاتب توفيق ابوبكر حول القضايا العربية الراهنة.

والكتاب المكون من ١٩٤ صفحة موزع الى خمسة فصول تدور حول تجربة الماضي والعمل الشعبي وقضية فلسطين والمنظمات الشعبية العربية والاصلاح الداخلي ثم العمل النقابي والعمل السياسي.

وشارك في هذه الحوارات ١٩ شخصية عربية بارزة من بينها الامناء العامون لاتحادات المحامين والصحافيين والحقوقيين والمهندسين والعمال العرب ورؤساء اتحادات مهنية ونقابية في عدد من الدول.

● العمل الشعبي العربي

ببليوغرافيا عالمية لترجمات معاني القرآن الكريم

اصدر مركز الابحاث التاريخية والفنية والثقافية الاسلامية في استانبول كتابا جديدا بعنوان (ببليوغرافيا عالمية لترجمات معاني القرآن الكريم).

ويتضمن الكتاب معلومات عن هذه الترجمات في اللغات المختلفة منذ اختراع المطبعة الى عام ١٩٨٠ وبلغت الترجمات الكاملة ٥٥١ ترجمة في حين تخص الترجمات غير الكاملة بـ ٨٣٣ ترجمة.

مشروع مصري عراقي لتجميع السنة النبوية

اعلن الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي الشعبي ببغداد الدكتور بشارة عواد انه يجري حاليا العمل في مشروع مصري عراقي لتجميع السنة النبوية الشريفة في مرجع ميسر يصدر في ٢١ مجلدا.

ويهدف المشروع الى تجميع الاحاديث الصحيحة في مرجع شامل تحت عنوان (هدي محمد) عليه الصلاة والسلام.

عز الدين المناصرة: ملاحظات حول السينما الصهيونية

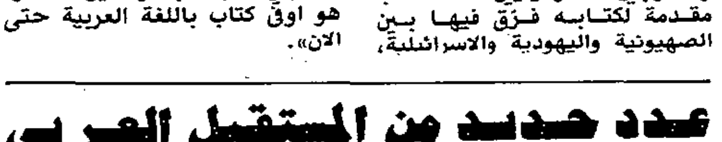
صدرت حديثا الطبعة الثانية من كتاب «ملاحظات حول السينما الصهيونية» للشاعر العربي الفلسطيني عز الدين المناصرة، عن دار الجليل ودار يعرب. ويقع الكتاب في (١١٢ صفحة) من القطع المتوسط. ومن الجدير بالذكر ان الطبعة الاولى صدرت عام ١٩٧٥ عن مؤسسة السينما الفلسطينية في بيروت حيث يعتبر اول بحث عربي عن السينما الصهيونية من الناحية التاريخية، ثم صدرت مجموعة اخرى لنقاد سينمائيين عرب عن السينما الصهيونية في الثمانينات.

ويشتمل كتاب المناصرة على تاريخ مطول للسينما الصهيونية منذ عام ١٨٩٩ حتى منتصف الثمانينات (١٩٨٦)، حيث انقسم الكتاب الى مراحل هي: ١٨٩٩ – ١٩٤٨ و١٩٤٨ – ١٩٦٧ و١٩٦٧ – ١٩٨٦.

وقد سمى المؤلف مرحلة (١٩٧٤ – ١٩٨٦) من السينما الصهيونية بـ«سينما ربع الحقيقة» باعتبار افلام هذه المرحلة تعترف بحق الفلسطيني في ٢٣٪ من الارض الفلسطينية مع احتفاظ هذه الافلام بصهيونيتها التي وصفتها الامم المتحدة بالعنصرية. ويقدم المناصرة تعريفات لعدد من المنتجين والممثلين والمخرجين الاسرائيليين. كذلك كتب مقدمة لكتابه فرق فيها بين الصهيونية واليهودية والاسرائيلية، وقال: انه لا وجود لفيلم يهودي خالص، كما ان غالبية الافلام الاسرائيلية تحتوي على نسبة عالية من الافكار الصهيونية. وقال: ان افلام المرحلة الاخيرة تحاول ان تقف ضد اضطهاد اسرائيل للشعب الفلسطيني

ولكنها تتجاهل صهيونية دولة اسرائيل وعنصريتها. ويقول الناقد السينمائي العراقي احمد فيض المفرجي: «ان كتاب عز الدين المناصرة هو اول كتاب باللغة العربية حتى الآن».

● ملاحظات حول السينما الصهيونية



عدد جديد من المستقبل العربي

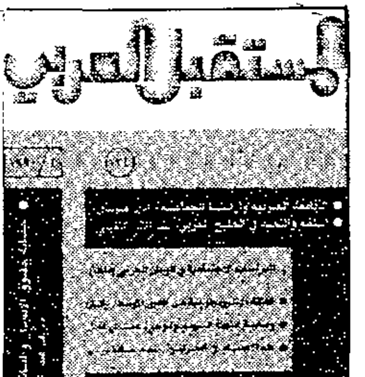
صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية العدد الجديد من مجلة «المستقبل العربي» رقم ١٣٤ لشهر ابريل ١٩٩٠

يتضمن العدد بحثا عن «مستقبل العمل العربي الجماعي: الجامعة العربية وارادتنا الجماعية» اعده امين هويدي، وبحثا عن «حماية حقوق الانسان والياتها الدولية والاقليمية» اعده ظريف عبدالله، وبحثا حول «بعض اشكاليات الثقافة والنخبة المثقفة في مجتمع الخليج العربي المعاصر» اعده عبدالمالك التميمي.

كما يتضمن العدد ملفا خاصا حول الدراسات الاجتماعية في الوطن العربي، وفيه بحث عن «الكتابة الانتروبولوجية عن الشرق الاوسط» اعده ديل ايكلمان، ومجموعة مقابلات عن «وضعية البحث السوسيولوجي في الوطن العربي» اعدها حمداش عمار، وبحث حول «علم الاجتماع في الجزائر: الهوية والسؤال» اعده محمد حافظ دياب. ويتضمن ايضا تقريرا عن ندوة المستقبل العربي حول «افاق القضية الفلسطينية بعد عامين من الانتفاضة» التي عقدت في مصر بمشاركة مجموعة من المتخصصين العرب.

وفي هذا العدد ايضا تعقيب عن النهضة الفكرية في المغرب اعده محمد سعد ابو عامود، ومراجعة لكتاب علي الدين هلال «اميركا والوحدة العربية ١٩٤٥–١٩٨٢» اعدها جهاد عودة، ومراجعة لكتاب رشاد عبدالله الشامي «الشخصية اليهودية الاسرائيلية والروح العدوانية» اعدها السيد زرد، وفيه ايضا تقرير عن المؤتمر القومي العربي الاول اعده وحيد عبدالمجيد، وتقرير عن ندوة «مستقبل العلاقات الاقتصادية بين الاقطار العربية واوروبا الموحدة اعده اشرف راضي.

اضافة الى ذلك يحتوي هذا العدد الفهرس السنوي لمجلة «المستقبل العربي» للسنة الثانية عشرة، وببليوغرافيا الوحدة العربية، وموجز يوميات الوحدة العربية.



● المستقبل العربي

كتاب اسود يفوز بجائزة بوليتزر للمسرح للمرة الثانية

فاز الكاتب المسرحي الاميركي الاسود اوجست ويلسون بجائزة بوليتزر للدراما المسرحية للمرة الثانية بينما اصبح اوسكار هيبولوس اول اميركي من اصل لاتيني يفوز بجائزة الادب.

ويدأ يوم الاثنين الماضي في نيويورك عرض مسرحية «درس البيانو» التي حصل بها ويلسون على جائزة الدراما المسرحية. وكان ويلسون قد تقدم بهذه المسرحية الى المسابقة في العام الماضي الا انه لم يفز بالجائزة فاعاد كتابة المسرحية وتقدم بها من جديد هذا العام.

وسبق لويلسون الفوز بجائزة بوليتزر عام ١٩٨٧ عن مسرحيته «الاسوار».

وحصل هيبولوس على جائزة الادب عن روايته السريالية «ملوك المامبو يغنون اغنيات الحب» وهي عن حياة الاميركيين المنحدرين من عائلات مهاجرة من اميركا اللاتينية.

وجوائز بوليتزر هي اهم جوائز الادب والصحافة في الولايات المتحدة.

وفاز بجائزة التاريخ الكاتب الصحفي ستانلي كارنو عن كتابه «على مثالنا.. امبراطورية اميركا في الفلبين».

وكانت جائزة الشعر من نصيب الشاعر تشارلز سيميتش وهو من اصل يوغسلافي عن مجموعته «العالم لا ينتهي».

وحصل سباستيان دي غراتسيا على جائزة احسن سيرة عن كتابه «مكيافيلي في الجحيم».

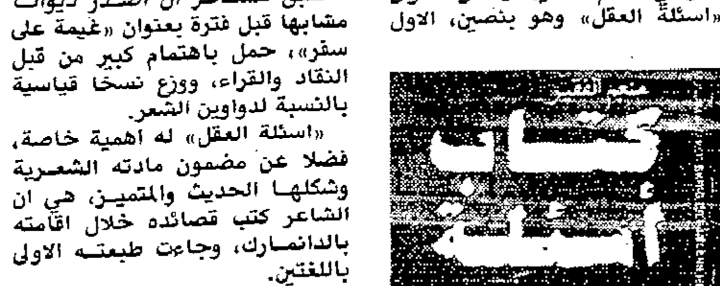
وفي جوائز الصحافة حصل الزوجان نيكولاس وشيريل وودون اللذان يعملان بصحيفة نيويورك تايمز على الجائزة الاولى عن تغطيتها لاحداث ضرب المطالبين بالديمقراطية في الصين في يونيو الماضي.

وتقاسمت صحيفتا فيلادلفيا انكوايرر وواشنطن ديلي نيوز جائزة افضل خدمة عامة في مجال الصحافة.

وحصلت فيلادلفيا انكوايرر على الجائزة عن تحقيقاتها التي كشفت عن القصور الشديد في الاشراف الحكومي على بيع وشراء الدم في الولايات المتحدة.

واستحقت واشنطن ديلي نيوز الجائزة عن سلسلة تحقيقات تناولت تلوث شبكة مواسير المياه في واشنطن.

وحصلت صحيفة سان خوسيه ميركوري نيوز على جائزة افضل تغطية صحفية عامة عن تغطيتها لزلزال سان فرانسسكو في اكتوبر الماضي.



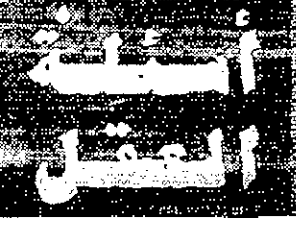
منعم الفقير واسئلة العقل

اصدرت دار بوليتسك ريفي الدانماركية ديوانا جديدا للشاعر العراقي منعم الفقير، يحمل عنوان «اسئلة العقل» وهو بنصين، الاول عربي للشاعر، والثاني باللغة الدانماركية من ترجمة سليم العبدلي.

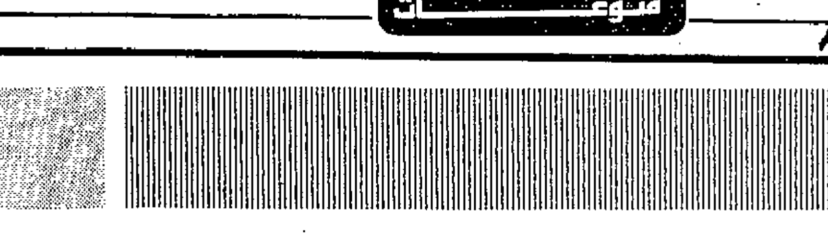
سبق للشاعر ان اصدر ديوانا مشابها قبل فترة بعنوان «غيمة على سقر»، حمل باهتمام كبير من قبل النقاد والقراء، ووزع نسخا قياسية بالنسبة لدواوين الشعر.

«اسئلة العقل» له اهمية خاصة، فضلا عن مضمون مادته الشعرية وشكلها الحديث والمتميز، هي ان الشاعر كتب قصائده خلال اقامته بالدانمارك، وجاءت طبعته الاولى باللغتين.

قدم للديوان الباحث المعروف ستي راسموسين، المختص بالثقافة العربية والاسلامية، وهو رئيس قسم الثقافات الشرقية في المكتبة الملكية الدانماركية. وضم غلاف الديوان الفنان الدانماركي كلاوس فينغر.

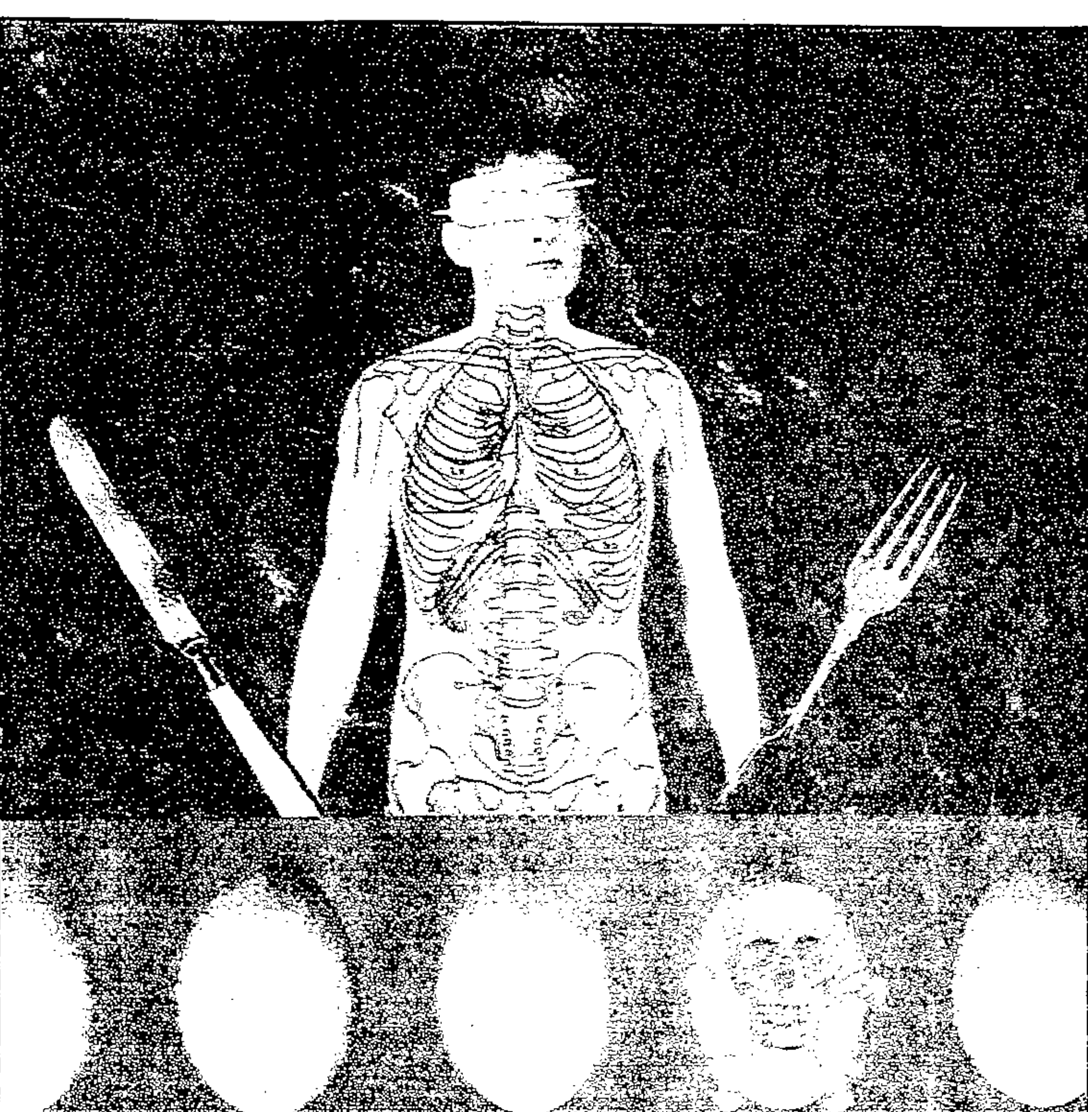


● اسئلة العقل



واحـة القبـس

كيــف يختــار الانســان طعامـــه؟



ملاحظة ابداها احد الباحثين الانكليز قبل اشهر قليلة حين طرح السؤال بصيغة اخرى فقال ان السلطات الصحية المعنية دائمة بالتحذير من مخاطر الكولسترول وبضرورة الاقلال من تناول البيض في الدرجة الاولى على اعتبار انه مصدر غني بالكولسترول ولكن ندرة من الناس من اهتمت بذلك التحذير. وجاء الاطباء يؤكدون بكل شكل من اشكال الاقناع ان الاكثار من تناول البيض ضار بالصحة ومع ذلك فالاقبال على شراء البيض لم يتاثر، رغم كل التاكيدات والتقارير العلمية التي تنشر بكل وسيلة ممكنة.

وجاءت قصة البيض الملوث والذي يسبب السالمونيلا، فاذا بتجارة البيض في انكلترا تتوقف تقريبا، ويدب الذعر في الناس لدرجة ان ربة البيت ترمي ما لديها في الثلاجة من البيض في القمامة على ان تعده لعائلتها. وبغض النظر عن تاثر الاسواق الخارجية والمحلية بموضوع البيض الملوث فان الظاهرة اثارت اهتمام العلماء والباحثين ـ لماذا لم يتغير سلوك الناس نحو البيض بوجود التحذيرات الطبية ولماذا كانت ردة الفعل مختلفة في موضوع السالمونيلا؟

ردود الفعل المختلفة تطرح على العلماء وجوب دراسة ما هي الاسباب المؤثرة في قناعات الناس وجعلهم يؤثرون هذا الموقف او ذاك.

في العشرين سنة الماضية دأبت الجهات المعنية ـ الرسمية والطبية وبكل وسائل الاعلام المتاحة الى القول ان صحة الانسان تتاثر ليس فقط بما يأكل بل بسلوكه وشخصيته ايضا ـ وصرنا نعرف بوجود نموذجين لشخصية الانسان ـ نموذج الف (أ) وهو المنفتح والاجتماعي والاخر (ب) المنكمش وغير الاجتماعي. لصاحب هذه الشخصية نمط معين من الامراض وللاخر نمط مختلف ايضا.

مع الوقت صار في يقين الناس ان سلوك الانسان وشخصيته يلعبان دورا كبيرا في الصحة والمرض. وفي السنوات القليلة الماضية طلع العلماء والباحثون بنظريات تقول ان ما يؤثر في صحة الانسان ليس فقط الطعام، وليس فقط السلوك والشخصية، بل وكل انماط الحياة التي يحياها ـ وهنا دخلت العملية ضمن حلقات لا تنتهي متشابكة بعضها ببعض ـ الى درجة الاقتناع ان نوع الاكل ومواعيد تناول الطعام ـ والانتظام فيها او عدم الانتظام، التدخين، الاكثار من الخضار والفواكه او الاقلال منها، العلاقات الاجتماعية، النوم، قلته وكثرته والنوم بمواعيد او بفوضى.. كل هذا يدخل ضمن «نمط الحياة» اليومية التي تؤثر في صحة الانسان.

الا ان الدراسات التي اجريت مؤخرا في الولايات المتحدة وانكلترا وغيرهما من بلدان العالم اثبتت ان نوعية الطعام تلعب الدور الاول لانها تؤثر في التركيب الكيميائي للجسم ـ وحين نقول التركيب الكيميائي ندرك انه حتى الذاكرة تتاثر بذلك التركيب الكيميائي، وقوة البصر والهدوء او التوتر العصبي كلها تتاثر بالمركبات الكيميائية في الجسم ـ ومن هنا ندرك اهمية الطعام.

القاعدة تقول ان ما يصلح لفلان قد لا يصلح بنفس الدرجة والشكل والاداء لشخص اخر ـ ولو نظرنا الى الموضوع بشكل اشمل فسنجد ان لكل شعب نمطا معينا او انماطا متقاربة تفرضها اولا البيئة والحاجات البيئية ثم تصبح من التقاليد والعادات، ولهذا فان طعام الفرنسي يختلف عن طعام التركي وهذا يختلف بطعامه عن طعام العربي اوالصيني وهكذا. ولو نظرنا في داخل المجتمع الواحد لوجدنا التباين ايضا بين مجموعات من الناس ومجموعات اخرى، ثم بين فرد واخر ـ ذلك لان التركيب الكيميائي لهذا الشخص يستنفد فيتامين سي مثلا بينما التركيب الكيميائي لشخص اخر ـ وقد يكون اخاه ـ لا يستهلك ذلك الفيتامين بنفس القدر ونفس السرعة.

نمط الحياة والسلوك هو العامل الثاني المؤثر بالصحة العامة ـ وهنا يحدث التناقض، فلو تناول المرء الغذاء الجيد وبقدر كاف كما ينصح او يوصي الاطباء، ولو قاس كل كالوري يتناوله ـ وحسب كل لقمة طعام يتناولها ـ فانه سوف يصاب بالاحباط حين يكتشف ان النتيجة ليس كما توقع في البداية ـ لقد قيل له ـ او لها ـ ان تناول الف كالوري من الغذاء يوميا يبقيه رشيقا ويبعد عنه السمنة، ولكنه يكتشف خلال شهر واحد مثلا انه ازداد سمنة وتكون ردة الفعل لديه ان يقلع عن النظام الذي يتبعه في الريجيم ـ والحقيقة ان الخطأ ليس في الريجيم ولا في نظام الغذاء الذي يتبعه بل في سلوكه الشخصي ـ حين امتنع عن اكمال الشروط الشاقة ـ وعدم زيادة الوزن ـ وهي الرياضة والمحافظة على النشاط والحركة.

من هنا ندرك ان التقيد بكمية ضئيلة او وصفة طبية من الطعام لايكفي ليمنع المرء زيادة الوزن.

المــرأة الاميركيــة مرهقـــة جدا جدا

الفكرة العامة لدى غالبية الناس خارج اميركا ان المرأة الاميركية تتمتع بحريتها اولا، وانها تتمتع بالمساواة وان حياتها مريحة وتتمتع بنفسية قوية، ولكن دراسات اجريت مؤخرا وقام بها لفيف من علماء النفس والاجتماع اضافة الى خبراء في ميادين اخـ[illegible] تعاني من الارهاق والاجهاد الى حد كبير وانها تعاني من التوتر اكثر مما تعاني المرأة الانكليزية اوالاوروبية بشكل عام.

وتقول الدراسة ان المرأة الاميركية تعاني من الارهاق باكثر مما يظهر عليها، وربما ان طبيعة المجتمع الاميركي والمفاهيم التي تنشا عليها تجعلها تكبت مشاعرها في هذا الصدد وتتظاهر انها سعيدة، لانها لاتريد ان تقول ان ما رمت اليه وطمعت فيه لم يعد يعجبها. انه نوع من المكابرة كما يقول الدكتور لويس فرانز من نيويورك الذي يؤكد ان الاميركية متعبة في حياتها وتجد نفسها مجبرة ان تحارب على عدة جبهات ـ فهي اولا لا تريد ان تظهر ضعيفة او في حاجة لرجل يعيلها ـ وهذا يكلفها كثيرا من التناقض في اعماقها ـ اضافة الى ذلك انها تتعب في عملها ـ وتقوم بجهد كبير يفوق قدراتها ـ ومع ذلك فهي لاتريد ان تعترف بهذا علنا لانها تخشى في اعماقها ان يقال لها انها حاربت من اجل تلك المساواة في فرص العمل.

من ناحية اخرى، تقول الدراسة ان المرأة الاميركية تدخل ميدان العمل بكل تفرعاته ليس لانها في حاجة للمال ـ وان كان هذا واردا [illegible] الا انها بتشكل عام نرى في العمل ما يقوي شخصيتها ويجعلها تشعر بحريتها ايضا وبالمساواة مع الرجل ـ وتسيطر عليها فكرة ان تحررها الاقتصادي هو ما يحررها من سلطة الرجل. كما تقول اليانور باترسون من مدينة لوس انجلوس.

وفي ناحية اخرى من تلك الدراسة ان المرأة العاملة تتعب وتبذل جهدا عضليا ونفسيا [illegible] الرجل حتى ولو كان يعمل في وظيفتين صباحا وبعد الظهر ـ ليس من ناحية حجم وكمية العمل بل من حيث انها فيزيولوجيا غير مؤهلة لتحمل ما يتحمله الرجل. الغريب ان المرأة اليوم تتعب ـ بقياس الجهد والعضلات ـ اكثر مما كانت تتعب جدتها المحرومة من الادوات الكهربائية كالمكنسة والغسالة وجلاية الصحون والخدمات الاخرى. انها اليوم تتعب اكثر ولعل الاسباب نفسية اكثر منها بدنية.

عيــادة على الورق

الملــل وراء الكثيــر من العلــل

المال قد يعطيك القدرة على شراء العسل.. ولكن لا يمنحك القدرة على تذوق حلاوة طعمه.. ولكن الملل يقتل اللذة المتكررة ويدفعك لتمني الجبن المالح.. فالمتعة والسأم.. شجرة وظلها ولن تجد في الحياة انسانا.. سواء أكان ثريا ام صعلوكا ام فقيرا الا وتمنى حالا اقل او افضل او اكثر مما هو فيه.. ليس رغبة في الزيادة او النقصان ولكن حبا في التغير. وهروبا من العدو الخفي= الملل !! فكل كثير.. يمل منه.. وكل ممنوع لن يكون مرغوبا اذا كثر.

●● يقول الفيلسوف الانكليزي كولتون (١٨٢٠) السأم اوجد من المقامرين عددا اكبر مما اوجد الطمع.. ومن السكارى اكثر مما اوجد العطش.. ومن حوادث الانتحار اكثر مما اوجد اليأس !!

●● لو تاملت معي الناس.. في الحياة لوجدت الكثير منهم يحسد الآخرين على ما يملكون من مال او عقار وتمنى الشخص نفسه صاحب الملكية لو فقد كل شيء في سبيل راحة البال او تمنى اشياء اخرى في ايدي الآخرين.. وزوج المرأة الجميلة.. قد يدفعه الملل للهرب للخيانة.. لانه يشتهي امرأة سمراء او بيضاء اذا كانت زوجته شقراء..، ومن تزوج امرأة كبيرة يهوى قلبه الملول الزواج من اخرى صغيرة.. ومن يأكل الفول والفلافل يتمنى ان يأكل فرخة يوما.. ومن يأكل الفراخ يوميا يشتهي الطعمية يوما..، بدافع الملل. والسأم.

والملل وراء الكثير من العلل المرضية.. فالناس احيانا يأكلون ويشربون لا بدافع الجوع احيانا.. ولكن عندما يحسون بالملل فيأكلون فوق شبعهم.. فيمرضون.. لان من يأكل لقمة وهو شبعان فقد حفر قبره باسنانه !! والملل قد دفع الرجال الاوروبيون للخيانة الزوجية.. عندما يبحثون عن الجديد في المتعة الجنسية.. فراحوا يقيمون العلاقات غير الشرعية مع نساء اخريات.. مما نشر الفوضى والامراض الجنسية في البلاد الاوروبية ـ والشذوذ الجنسي.. في البداية كانت دوافعه الملل. مما ادى الى انتشار امراض الايدز..

●● والملل ايضا وراء الاضطرابات النفسية.. من قلق واحباط واكتئاب لان الانسان الملول لا يرضى عن حالته الراهنة ويرغب في تغييرها باستمرار.. فالمرأة الملولة تكلف زوجها الكثير من ماله واعصابه.. فهي بدافع الملل قد ترغب في ارتداء موضة الشتاء في الصيف أو فساتين الصيف في الشتاء.. والملل وراء الموضة في كل شيء.. فليست منفعة المرأة او الرغبة في جمالها واناقتها هي اسباب اندفاع المرأة لتغيير فساتينها باستمرار او صباغة شعرها الاسود الى اشقر او احمر او ارتداء العدسات الملونة الخضراء والزرقاء اذا كانت عيونها سوداء او عسلية جميلة.. ولكنها غريزة الملل... والسأم من الشيء الواحد المتغير.. والملل قد يدفع الانسان لفعل اي شيء.. في اي مكان.. وباي تكاليف.. بحثا عن الاثارة او الجديد وليس شرطا عن الشيء النافع او الصحي.. ومن الحكايات الطريفة ما قاله صديق لي عندما لفت نظره في الحقل وهو طفل صغير..

تلك العصابة السوداء التي تغطي وجه الثور الذي كان يدور حول الساقية وسأل اباه في السر في ذلك فقال : اننا نعصب عيني الثور حتى لا يعرف انه يدور في ذات الحلقة طوال ساعات النهار لانه لو عرف ان دورانه هذا لن يخرجه عن النقطة التي بدأ منها فانه قد يرفض العمل والخضوع.. وتاملت بني البشر.. وليس هناك فرق في خضوعنا لوحش الملل الذي يفترس راحتنا فنحن نحس في مرات كثيرة اننا ندور وندور بلا جدوى في ساقية الحياة ودون ان نترك مواقع اقدامنا او ندرك ابتكارا او اثارة او نجاحا ونبوغا وعبقرية او مكانة اجتماعية او علمية نفخر بها ونعتز من اجلها بحياتنا.. فحينئذ يصيبنا الملل ونحس ان حياتنا عقيمة واننا كالذي يحرث في البحر.. فاساس الضجر ليس كما يرى الكثير.. في ان العمل ممل او الحياة ليس فيها ما يثير في لحظة ما.. او ان الزواج ليس فيه متعة.. ولكننا نضجر من دواخلنا عندما نحس انه لا جدوى من اعمالنا، فلا تبحث عن التوابل اذا افتقدت الملح في طعامك.. والحياة مثلها.. مثل الحكاية.. ليس المهم فيها طولها الممل او قصرها المثير.. ولكن متعتها في قيمتها وليس في طولها.. ومن اسباب الملل في الحياة تكرار المشاهد اليومية في الصباح في قراءة نفس الصحيفة في مقابلة نفس زملاء العمل في تناول نفس اصناف الطعام وتكرار المشي والسير في نفس الشوارع.. فقد تكون الحياة بجملتها ضيقة امام طموحاتك الواسعة فتشعر بالملل لافتقادك عنصر الابداع والابتكار الذي يعطي الحياة معنى وقد تكمن اسباب الضجر في داخلنا وليس في المحيط الذي نعيش فيه ولكن الحياة مع الله وبالله تجعل الحياة واسعة وغنية وتحول الساعات الكئيبة الى اخرى جميلة.



القضــاء علــى التلوث انتصـــار علــى السرطــان

لقد حان الوقت لاتخاذ اجراء فعال وعلى صعيد عالمي من اجل وقف خطر التلوث في الهواء في الدرجة الاولى بعد ان تبين بوضوح ان نسبة عالية من امراض السرطان تنجم عن التلوث رغم ان التدخين هو المسؤول المباشر عن نسبة أعلى من الاصابة المرضية تلك.

ففي بحوث ودراسات اجريت في جامعة هايدلبيرغ في المانيا تبين ان اكثر من عشرين في المائة من الاصابة بالسرطان ترجع الى التلوث الكيميائي في الجو ـ ولكن من جهة اخرى، يعتبر هذا المصدر الاكثر خطورة من غيره لان التلوث في الجو ينتقل مع الرياح ودوران الارض وما الى ذلك من العوامل الجوية والجغرافية الى مناطق بعيدة وبالتالي يحمل الخطر حتى الى مناطق قد لا يكون الهواء فيها ملوثا بالمركبات والرواسب الكيميائية. هذا ما يقوله الدكتور «شليب كوتر» من المركز الطبي لبحوث سلامة الهواء في جامعة دسلدورف ـ في المانيا ايضا.

البحوث البيئية، فرع جديد من العلوم التي لها علاقة بالصحة والصناعة في وقت واحد، الا ان الدعم الذي تقدمه المؤسسات الحكومية والصناعية لمزيد من البحوث يجعل من الممكن قيام تعاون يستهدف في الاخير اقامة حد بين ما هو مسموح به وما هو ممنوع. ولكن الخبراء الالمان يقولون في هذا الصدد ان شيئا ما يجب ان يحدث لاتخاذ خطوة فعلية تحد من الخطر، ذلك ان خطر الهواء الملوث يصيب الاطفال اكثر من الكبار ـ وربما يرجع هذا الى عدم اكتمال جهاز المناعة لدى الطفل ـ واذا اهمل اطفال اليوم من هذه الناحية فلن تظهر النتائج الا بعد عشرين او ثلاثين سنة وساعتها يمكن القول بظهور اجيال ضعيفة ومسممة وملوثة ومصابة بالامراض التي يخلفها التلوث في الهواء.

لقد صدرت تشريعات في المانيا كما في غيرها من البلدان الصناعية تستهدف الحد من خطر التلوث في الهواء، ولكن هناك من يرى ان تلك القوانين غير كافية ولابد من موقف اشد تمسكا بمبادىء الحفاظ على صحة الانسان. ومن الطبيعي انه لا يمكن ان نحلم بالقضاء على التلوث نهائيا ـ الا اذا قضينا على الصناعة والتقدم التكنولوجي الحالي في العالم كله ـ وهو امر مستحيل لانه لايمكن الرجوع بالعلم للوراء ـ ولكن اقصى ما تسعى اليه الجهات المعنية هو ايجاد تشريعات مناسبة من جهة وابتكار وسائل تكنولوجية من جهة اخرى ـ اي التوصل الى نوع من المساومة بين مبادىء الصحة والحفاظ على السلامة من جهة والمحافظة على التقدم التكنولوجي من جهة اخرى.

الخبراء في معهد البحوث الصحية في جامعة دسلدورف يقولون ان الخلايا الخاصة بحماية الرئة من الغبار وتقوم بعملية تصفية لذرات الغبار التي تصل اليها في الهواء حين التنفس، تتعطل وتتوقف عن العمل نهائيا بسبب ذرات الرصاص التي تدخل مع التنفس ايضا ـ وتبين ان ذرات الرصاص تلك مصدرها اكزوست السيارة والبترول غير المحترق تمام.

التهاب المفاصل الروماتيزمي ..كيــف يحــدث؟

المصاب بالتهاب المفاصل الروماتزمي ـ او الروماتزم بشكل عام يعاني في الدرجة الاولى من تحلل او تلف مادة «كولاجين» وهو نوع من البروتين الذي يشكل الجزء الاكثر اهمية من المادة الغضروفية عند المفاصل، وهذه المادة الغضروفية كما يعرف الاطباء وغيرهم هي اشبه بوسادة تساعد عظام المفصل على الحركة ـ ولكن حين تبدأ تلك المادة بالانهيار او التلف تصبح حركة العظام مصدر الم كبير للمصاب.

وحتى الان، رغم كل الاكتشافات الطبية ورغم كل ما يقال، فان احدا لايعرف لماذا تولد مفاصل الانسان كميات هائلة من انزيمات، كل مهمتها اتلاف او تدمير مادة الكولاجين ـ اي البروتينات التي تبني وتقوي الغضروف. ومن الواضح ان بروتين الحماية ـ المعروف باسم كولاجين يوجد في المفاصل بشكل طبيعي ويرى الخبراء ان التغذية الجيدة تلعب دورا ـ ولكن الملاحظ ان هناك من يحصل على افضل التغذية ومع ذلك فان المفاصل نفسها تبدأ تفرز نوعا من الانزيمات اشبه ـ بالعدو الشرس الذي يدمر البروتين ـ الكولاجين وتكون النتيجة الاصابة بالتهاب المفاصل وما يرافق ذلك من الام كثيرة لا تطاق.

مع ذلك فالعلم لا يتوقف ويبدو ان فريقا طبيا من الباحثين الاميركيين قد وضع يده على بداية الخيط، والاخبار الاولية تشير الى احتمال التوصل الى ما يكشف سر هذه العملية ـ ولكن احد المسؤولين هناك يقول ان معرفة التفاصيل اولا، قد تستغرق اربع او خمس سنوات لكي نضمن عدم وجود مضاعفات او ردود فعل سلبية ولكي نضمن ايضا الحصول على معلومات وافية في هذا المجال، ولكن في اللحظة التي يتم فيها التوصل الى هذه النتيجة يصبح احتمال التوصل لادوية وعقاقير لمعالجة هذه الحالةامرا واردا وبسرعة كذلك.

الفيبروبلاست ـ المادة التي تغطي وتكسو الخلايا عند الغشاء المحيط بالمفاصل هي التي تفرز الانزيمات الشرسة او ـ الشريرة ـ ولكن السؤال الذي يحير العلماء هو لماذا وكيف تفرز الفيبروبلاست تلك المادة المؤذية ـ وما هي الشروط او الظروف التي تجعلها تفرز الانزيمات ـ التي يطلق عليها ايضا اسم «كولاجينيز» اي المضادة للكولاجين؟ لا احد يعرف تماما، ولكن البعض من الباحثين يتجه الى الربط بين هذه التطورات وانواع الطعام الذي يحصل المرء عليه. الا انه لا توجد ادلة قاطعة في هذا الصدد.

الدكتورة الاخصائية بعلم الاحياء ـ البيولوجيا ـ كونستانس برتكهوف من مدينة هانوفر وتعمل في مركز البحوث التابع لكلية الطب تقول انها مع زملائها قد عثرت على نوعين نادرين وبكميات قليلة جدا من بروتينات تعتبر مسؤولة عن تحريض الفيبروبلاست على توليد الانزيمات المدمرة للكولاجين والغضروف.

الدراسات تتركز اليوم في كثير من مختبرات العالم على متابعة النتائج التي توصلت اليها الدكتورة كونستانس وزملاؤها على امل معرفة اسرار الانزيمات الشريرة التي تتلف الكولاجين ـ اي الغضروف الذي يحمي حركة العظام عند المفاصل.

الفحص الطبـــي بطـريقة الخـدمة الـذاتيـة

حين يقول شخص ما انه سئم ولم يعد يستطيع ان يتحمل اكثر، ففي الغالب انه يتحدث عن الوقت الذي يهدر في مراجعة الطبيب وفي الساعات الطويلة في الانتظار، ثم في التكاليف الباهظة التي يتكبدها المريض في بلد الطب فيها ليس مجانيا. ويبدو ان المؤسسات الصناعية والشركات التي تتطلع الى تحقيق ارباح كبيرة قد تنبهت الى هذه الناحية وبدأت في فتح مجالات جديدة لما يعرف باسم «الفحص الذاتي»، او الفحص الطبي الذاتي، تماما بطريقة الخدمة الذاتية في اي مكان يتولى المرء فيه خدمة نفسه.

وفي السنتين الماضيتين شهدت السوق الاميركية طوفانا من الاجهزة والادوات والوسائل التي تتيح للمرء ان يفحص نفسه من كثير من الامراض، وصار يتوافر اليوم ما يساعد المرء ان يفحص نفسه بدءا من التهاب اللوزتين الى فحص الدم والاصابة بامراض التيفوئيد او الامراض التناسلية مثل السيلان او غيره.

من الطبيعي ان كثيرا من الاطباء يعترضون على هذا التوجه قائلين ان المريض لايستطيع ان يضمن لنفسه سلامة النتيجة ـ والمريض غير المتخصص بالامور الطبية لايستطيع ان يدرك ان بعض الاعراض التي يجدها او تصادفه ويظن انها لمرض ما، قد تكون ايضا دليلا على وجود مرض خطير.

ولكن انصار فكرة او وسيلة الفحص الطبي الذاتي يقولون ان من يقوم بفحص نفسه لابد ان تكون لديه خلفية ولو بسيطة عن الامراض ـ ومن الاكيد انه ليس بالجاهل، ولذلك فحين يرصد عوارض غير طبيعية لابد ان يعود الى الطبيب المختص للاستشارة. وقد تكون هناك بعض السيئات في هذا النظام الا ان الحسنات اكثر وافضل. ويستطيع المرء على الاقل ان يرصد وجود ظاهرة غير اعتيادية فينبىء بها الطبيب المختص، مما يعني امكانية المعالجة في وقت مبكر نسبيا مما يتيح فرصة الافادة والعلاج ومن ثم الشفاء.

وفي الاونة الاخيرة طرحت احدى الشركات الاميركية اداة لفحص الدم، سهلة الاستعمال للغاية، هي اشبه بمسطرة مما يستخدمها طلبة المدارس ولكنها مصنوعة بطريقة خاصة، في داخلها مركبات كيميائية تتولى التحليل، وفي طرفها ما يشبه الابرة مغطاة بغلاف بلاستيكي يبقيها معقمة ـ وحين يفتحها المرء ويزيل الغطاء البلاستيكي عنها تبرز قليلا ـ فيضغط بها على طرف اصبع يده او اي جزء من جسمه فيحس بخدش بسيط للغاية، وفي تلك العملية ـ الخدش يتم اخذ عينة من الدم تدخل اتوماتيكيا ودون ان تمسها يد انسان الى داخل المسطرة حيث يتم التفاعل الكيميائي ـ وما يعرف بعملية الحضانة، وبعد ٣-٤ دقائق تظهر النتيجة بارقام الديجتال على جنب المسطرة.

وشركات اخرى في مدينة دايتون في ولاية اوهايو الاميركية ابتكرت طريقة لفحص وتشخيص بعض الامراض التناسلية مثل السيلان و«التعقيبة». اداة صغيرة مصنوعة ايضا بطريقة خاصة، يشتريها المرء من اي متجر او مركز طبي ويضع عليها عينة من افرازاته فتبقيها في داخلها ضمن ظروف طبيعية وتعقيمية معينة ويرسل بها في البريد الى عنوان الشركة ـ وتضمن له الشركة السرية التامة او ان شاء ارسلت اليه النتيجة الى عنوان محدد او باسم مستعار ان اراد، والنتيجة خلال خمسة ايام وفيها طريقة العلاج او النصح بالتوجه الى طبيب.

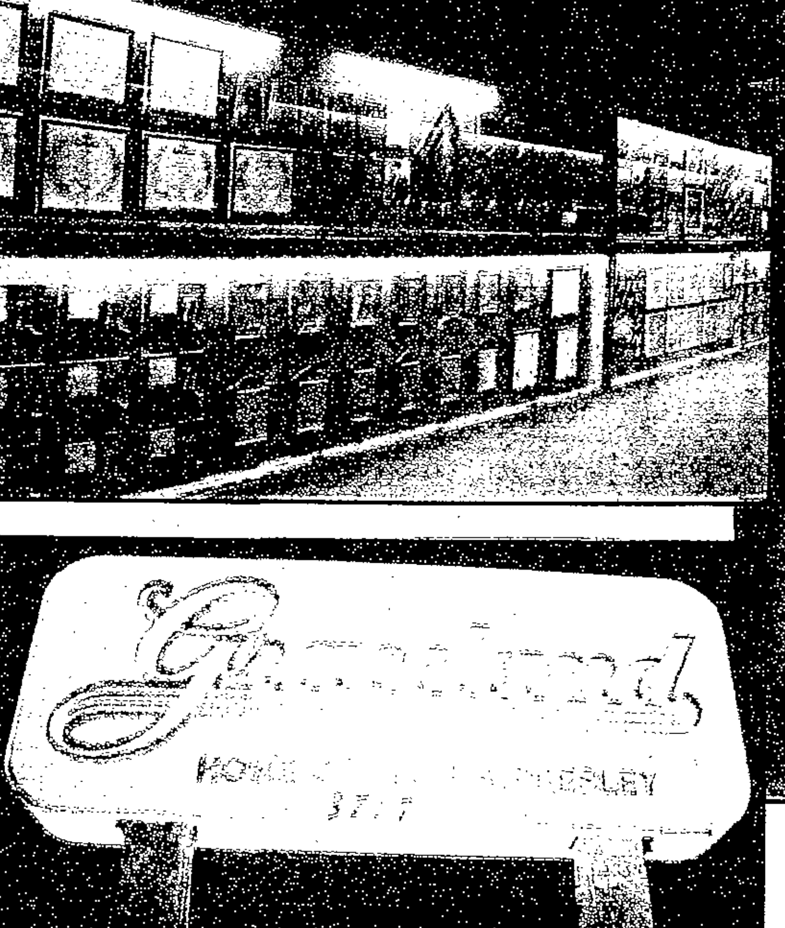
البعض يقول ان هذا الاسلوب مخالف لقوانين الولاية التي تنص على وجوب الابلاغ عن جميع حالات الامراض التناسلية، ولكن مدير الشركة «مايكل سيكرمان» يقول ان بهذه الوسيلة يمكن اخراج المصابين بالزهري او السيلان الى الضوء بدل الاختفاء والتكتم بعد ان تبين من دراسات سابقة ان اكثر من ٥٥ بالمائة من الرجال الذين يعانون من السيلان والتعقيبة والزهري وغيرها لا يطلعون الطبيب ولايكشفون انفسهم.

اما الكشف عن حالة الحمل بالنسبة للمرأة فان هناك اكثر من طريقة متبعة في الوقت الحالي للفحص الذاتي وتكشف وجود حمل ام لا في اليوم الثالث بعد انقطاع الدورة الشهرية للمرأة.

واحة القبس

الدعاية صنعت من بريسلي «ملكا»





علق احد النقاد الاميركيين على اسطورة الفيس بريسلي ـ الملقب «بالملك» فقال ان الدعاية في اميركا قادرة ان تصنع كل شيء، والدعاية ليست فقط في انتخابات الرئاسة الاميركية كما يقال انها تصنع الرئيس، بل في مجالات الفن بشكل اوضح.

والدعاية المستمرة هي التي ساعدت على ترسيخ صورة «الملك» في اذهان عشاق فنه، رغم انه قد انقضت ثلاثة عشرة سنة على موته، في العام ١٩٧٧ ـ وفي البيت الذي كان يمتلكه في ممفيس، لايزال المئات بل الالوف من عشاق فن بريسلي، ياتون كل يوم، يشاهدون الاسطوانات التي سجلها والادوات الموسيقية والاشرطة والصور والاعلانات المتعلقة بعروضه التي كانت تثير اميركا باكثر مما يثيرها السياسيون انذاك. وقد اطلق على ذلك البيت ـ بعد وفاة الفيس بريسلي اسم «غريسلاند» اي ارض الرحمة ـ ويذكر ان البيت مفتوح الابواب للزوار منذ العام ١٩٨٢ وفي غرفه الـ ٣٢ توجد الاشياء الخاصة ببريسلي، حتى سياراته التي كانت يحب الكاديلاك من بينها في المرتبة الاولى، لا تزال هناك.

يقدر المسؤولون عن تنظيم غريسلاند للزوار ان اكثر من اربعة ملايين شخص قد زاروا البيت منذ فتحه للجمهور قبل اكثر من سبع سنوات.

البيوت الكروية صرعة الهندسة المعمارية



منذ بدأ الانسان يبني لنفسه بيتا من الخوص او الاغصان، ومن الطين او الحجارة، وشكل البيت هو هو لم يتغير الا بشكل محدود جدا ولكنه ظل ضمن التصور العام ـ اربعة جدران يشدها سقف افقي. لكن يبدو ان الهندسة المعمارية قد وقعت في ايدي الفنانين واصحاب الافكار الجريئة والغريبة ايضا، لتتخذ شكلا اخر واتجاها لم يكن يخطر في البال.

المهندس والنحات الهولندي «دريز كرايكامب» طلع بالصرعة الجديدة، بيت على شكل كرة، وهو يقول ان البيت المكعب يواجه نهايته التي استمرت ملايين السنين... ليحل محله البيت الكروي. والحقيقة ان بلدية مدينة «دينبوش» قد ساعدته وتبنت اقتراحه وخصصت له مساحة واسعة من الارض ليبني او ليقيم عليها قرية كاملة من بيوت كروية حسب تصوره الابداعي الجديد، وكانت بلدية امستردام قد تبنت مشروعا مماثلا من قبل.

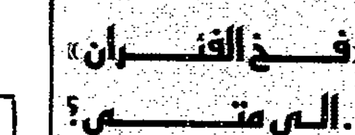
الميزة الاساسية في البيت الكروي هي في التكاليف، انها ارخص كثيرا من نصف كلفة بيت لنفس الاغراض ونفس الحجم بالطراز التقليدي المكعب ـ واقامة بيت متوسط الحجم يكلف اليوم قرابة ٢٨ الف دولار، بينما بيت تقليدي يكلف لا اقل من ستين الف دولار. والميزة الثانية للبيت الكروي انه مكسو بطبقة متينة من الفيبرغلاس، الامر الذي يعني وجود عزل حراري يوفر في وقود التبريد والتدفئة.

المشكلة الوحيدة في البيت هي في التعود على العيش فيه ـ الامر ليس بالسهولة التي تتصور ان يعيش المرء في بيت كروي من الداخل، الجدران فيه منحنية بدرجة متساوية ـ يصعب معها ادخال او استخدام نفس الاثاث الذي نستخدمه في البيوت التقليدية. لا يمكنك في البيت الكروي ان تعلق لوحة او صورة على جدار، وتعاملك مع النوافذ يتطلب منك ان تكيف نفسك في عمليات ميكانيكية او غريزية جديدة، ومما لاشك فيه ان الهندسة الجديدة تتطلب ادخال تغيير كبير في هندسة الاثاث، اسرة النوم واللوحات وطاولة السفرة والمقاعد والكنبات وكل شيء تقريبا.

البيوت التي اقيمت حتى الان يتسع الواحد منها لشخصين او ثلاثة اشخاص، لزوجين وطفل صغير، ولكن هذا المهندس الفنان قد وضع تصاميم بيوت كروية للعائلة، يتسع واحدها لخمسة او سبعة حتى عشرة اشخاص. ويجري الاهتمام الان بزيادة مساحة الصالونات وامكنة الجلوس في البيت الكروي للافادة من هندسته في ادخال المزيد من وسائل الراحة.



«فخ الفئران» .. الى متى؟





● اغاثا كريستي

دخلت مسرحية «فخ الفئران» للكاتبة الانكليزية المعروفة «اغاثا كريسيتي» التاريخ وسجل الارقام القياسية العالمية من حيث استمرارية عرضها اولا ومن حيث تغيير الممثلين والممثلات فيها.

عرضت اول مرة في ٢٥ نوفمبر عام ١٩٥٢ ولا تزال مستمرة دون توقف، حتى ان المجلات الفنية والنقاد والمعنيين بالمسرح يقولون

ان المسرحية صارت من معالم التاريخ الانكليزي المعاصر، وصار السائح الذي لا يهتم بالمسرح يحرص ان يحضرها ليرى السر في هذه الاستمرارية.

الممثلون الذين قاموا بالادوار في البداية تقدمت بهم السن وهرموا وكان لابد من تغييرهم، الواحد بعد الاخر بممثلين شباب، وكذلك

الممثلات، ودوما هناك من يحل محل الاخر ولكن المسرحية مستمرة بشكل مثير للدهشة والاعجاب.. وها قد مضت ٣٨ سنة دون توقف.

مع ان عدد اشخاص المسرحية ثمانية فقط، الا ان الذين ظهروا على المسرح حتى الان بلغ عددهم مائة وتسعين شخصا مع مراعاة عمليات التبديل المستمرة لضمان استمرار العرض.

الممثلة نورما ستريدر مثلا وقد مثلت دور «موللي» فكانت الممثلة رقم ٣٠ التي تلبست ذلك الدور.

مسرحية «فخ الفئران» لاغاثا كريستي ترجمت الى ٣٨ لغة، ولقد خصصت اغاثا كريستي ريعها او على الاصح حصتها من الريع لحفيدها الوحيد على اعتبار ان الريع هذا سيكفيه كل متطلباته طول حياته. وتقول احصائية نشرت عن هذه المسرحية في العام الماضي ان اكثر من خمسة ملايين ونصف المليون شخص قد شاهدوا المسرحية حتى الان.

قصة اول مسجد في المانيا







«تبرعت بلدية المدينة بقطعة ارض مجانا لبناء المسجد، لكنهم ـ كما بدا ـ كانوا يتوقعون ان البناء لن يقام، ولذلك اشترطوا اعادة الارض للبلدية ان لم يقم البناء خلال خمس سنوات، ولكن، بعون

الله وتصميم المسلمين في تلك المدينة الالمانية، استطعنا ان نبني المسجد في سنة واحدة». هذا ما يقوله رئيس الجالية المسلمة وهي جالية تركية في مدينة «فيرل». التي تبعد ستين كيلومترا الى الشرق من مدينة دورتموند.

رغم ان المدينة صغيرة نسبيا وليس فيها مصانع او صناعات ثقيلة، ما عدا بعض المصانع الصغيرة والورش، تبدو وكانها مدينة زراعية تحيط بها الحقول الشاسعة من كل جانب. ولكن في

هذه المدينة الصغيرة يقيم ما بين ١٣ـ١٥ الف مواطن تركي، هم من الرعيل الاول، الذين قدموا للعمل في المانيا منذ اكثر من ثلاثين سنة، معظمهم تقدمت به السنون وتقاعد يستريح من عناء الايام الاولى، وبعضهم لايزال يعمل.

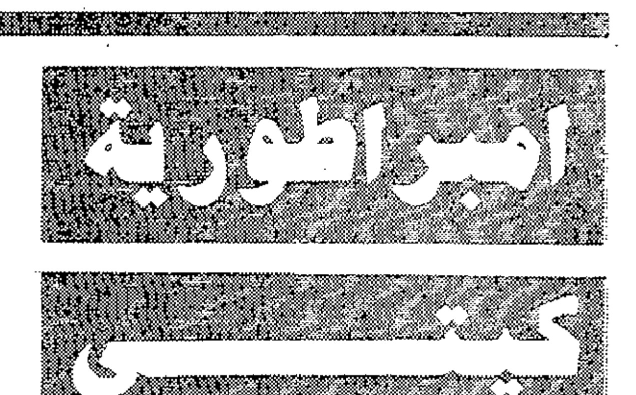
هذه الجالية المسلمة ارادت ان تبني مسجدا للعبادة ولجمع شمل المسلمين ـ ارادوا بناء مسجد يكون مسجدا من البداية وليس شقة او بيتا يتم تحويله لدار عبادة،

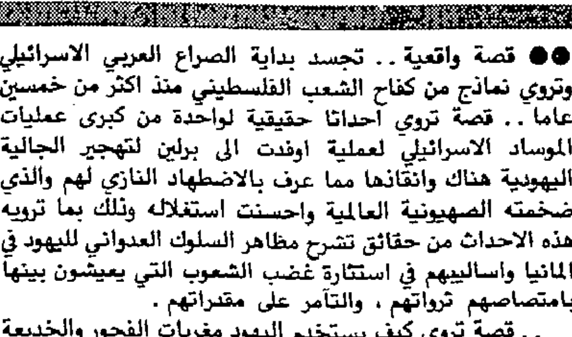
وكانت هناك عقبات كثيرة في البداية، عقبات من البلدية ومن الاحزاب السياسية ومن الالمان بشكل عام ـ ولكن بعد عدة انتخابات بلدية وبعد مشاورات واتصالات كثيرة، وافقت البلدية على بناء المسجد، بل واكثر من ذلك، اعطتهم قطعة ارض واسعة للبناء ـ لكنها اشترطت ان يبنى المسجد في اقل من خمس سنوات والا تعاد الارض الى البلدية.

تضافر المسلمون هناك وجمعوا التبرعات وبنوا المسجد في اقل من سنة واحدة. صحيح ان البناء ليس فخما الا انه بناء مخصص من البلدية ليكون مسجدا. والمئذنة ليست شاهقة الارتفاع ـ ورغم ذلك فان المسلمين هناك اثروا الا يصعد المؤذن لاعلان الصلاة والاذان بصوته ـ لانهم كما يقولون لايريدون اثارة مشاعر الاخرين من الالمان ولا يريدون فتح باب الاحتجاجات والاعتراضات.

كثيرا ما يتجمع بعض الالمان ـ كبارا وصغارا، رجالا ونساء للوقوف امام مدخل المسجد لمشاهدة المصلين يقفون صفا للصلاة او حين يركعون. وفي بعض الاحيان يسالون عن معنى الركوع والسجود او ماذا يرتل المسلمون في صلواتهم.

شخصية غامضة من ملفات الحلفاء ما زال الجدل يدور حولها [١٨]





●● قصة واقعية .. تجسد بداية الصراع العربي الاسرائيلي وتروي نماذج من كفاح الشعب الفلسطيني منذ اكثر من خمسين عاما .. قصة تروي احداثا حقيقية لواحدة من كبرى عمليات الموساد الاسرائيلي لعملية اوفدت الى برلين لتهجير الجالية اليهودية هناك وانقاذها مما عرف بالاضطهاد النازي لهم والذي ضخمته الصهيونية العالمية واحسنت استغلاله وذلك بما ترويه هذه الاحداث من حقائق تشرح مظاهر السلوك العدواني لليهود في المانيا واساليبهم في استثارة غضب الشعوب التي يعيشون بينها بامتصاصهم ثرواتهم ، والتآمر على مقدراتهم .

.. قصة تروي كيف يستخدم اليهود مغريات الفجور والخديعة والغش والخداع وكل الاساليب غير الاخلاقية كما وردت في بروتوكولات حكماء صهيون واكاذيب التلمود لاجتذاب اليهود الالمان وثرواتهم وشبابهم لتعزيز الوجود الصهيوني بعصاباته الارهابية في

اعداد: د . السيد ابو مسلم

واحدة من اكبر موجات الهجرة اليهودية الى فلسطين منذ سنة ١٩٣٩ وما بعدها وكذا خطة تهريبهم من باريس المحتلة بالقوات الالمانية .

.. كيتي شميت عملية للموساد اوفدت الى برلين لتقيم وكرا ضم فاجرات اليهود لتنفيذ هذه الخطة الجهنمية . ثم شاء القدر ان تتشابك خيوط الاحداث مع خيوط الجاسوسية الدولية عندما استغل الجستابو الالماني هذا الوكر الذي كانت تدور خلف جدراته احدث واحدث منها ما غير من الخطط العسكرية في الحرب العالمية الثانية ، تلك الاحداث التي سجلتها ملفات مخابرات الحلفاء بما سردته من اسرار ذلك الوكر الذي اطلقت عليه «امبراطورية كيتي» ●●



من هو المسافر الغريب المجهول

ظلت كيتي غارقة في هذه الدوامة حتى سمعت طرقات على باب قمرتها.. فقد حضر ذلك الرجل الغريب الذي مد لها يد المساعدة ليصحبها الى مطعم السفينة لتتناول طعام العشاء كما وعد .

اعتدلت كيتي في سريرها.. وامتدت يدها بشكل تلقائي لتعدل من شعرها وتصلح من زينتها.. وفتحت باب قمرتها وعلى وجهها ابتسامة باهتة.. حاولت ان تعكس بها ما تبقى فيها من احاسيس المرأة.. رغم ملامحها الشاحبة ولونها الباهت ونظراتها الزائغة.. ولم تكن تعرف سبب اهتمامها المفاجيء بمظهرها وسط احزانها.. ولكنها كانت تتصرف بشكل تلقائي غريزي ..

توجهت كيتي بصحبة ذلك الغريب ليجلسا الى احدى الطاولات في قاعة تناول الطعام على سطح السفينة.. وما ان جلسا حتى قال لها :

«امامنا رحلة طويلة.. ولا اظن اننا سنظل غرباء طوال الرحلة.. اعرفك بنفسي.. اسمي روبين.. من مستوطنة داجانيا..

قالت كيتي : «انا كيتي شميث من مستوطنة بتاح تكفا» .

كان الحديث بينهما منذ لقائهما الاول يدور في خليط من الالمانية والفرنسية والعبرية واراد روبين ان يتصرف على هويتها فقال :

«اراك تفضلين الحديث بالالمانية.. هل انت المانية الاصل ؟»

اجابت : «نعم.. قدمت مع والدي الى فلسطين وكنت طفلة لا اذكر يوم وصولنا.. ولكن درست في مدارس الجمعية الالمانية «الهلسفرين» ثم اكملت دراستي بالمعهد التقني «التخنيون» واعمل حاليا في احدى مدارس المستوطنة كمدرسة للرياضيات.. وماذا عنك ؟

اجاب : «لا اختلف عنك كثيرا». لقد ولدت في سويسرا من اب سويسري وامي من الالزاس.. وتلقيت تعليمي في مدينة مونترو وفي مدارس باريس ولكني كنت شابا عندما قدمنا الى ارض الميعاد» .

قالت كيتي : «آه.. اذن انت من يهود السفرديم.. لم اكن اظن انك يهودي.. فشعرك الاشقر وعيناك الزرقاوان من صفات غير مألوفة بين اليهود.. لقد كنت اظنك اوروبيا او سائحا تزور البلاد» .

قال : «نعم .. انت تعرفين ان يهود السفرديم هم اصلا من اسبانيا والبرتغال وهاجروا بعد ذلك الى فرنسا والمانيا عقب الظروف الصعبة التي واجهتهم في اواخر القرن الخامس عشر.. وبطبيعة الحال ما زالت ملامح يهود السفرديم اقرب الى الملامح الاوروبية بصفة عامة.. ثم سألها :

«ما وجهتك ؟»

اجابت : «اني ذاهبة لزيارة بعض افراد الاسرة فعمي مريض في المانيا وهو لم يهاجر مع والدي.. وهناك امور تتعلق بميراث مشترك ومشكلات اسرية كلفني والدي بالسفر لتسويتها مع عمي» نظر اليها روبين نظرة تشكك وهو يقول :

«حقا.. هل يسافر احد الى المانيا هذه الايام ؟ الم تسمعي عما يحدث هناك باليهود ؟

سكتت كيتي ولم تجبه.. وفضلت ان تسأله قائلة :

«وانت.. ما وجهتك ؟»

اجاب : «انا في طريقي الى باريس.. قررت ان اشق طريقي هناك.. فقد اتيحت لي فرصة عمل في احد البنوك الفرنسية سالتحق بها..

سألته : «افهم من هذا انك تركت مستعمرة واجانيا ؟»

قال : «لقد ضقت ذرعا بالحياة في المستوطنات.. كما انني لم اخلق لحياة المزارع الجماعية.. وما فيها من مشاق.. انها لا تتفق وطباعي» .

نظرت اليه كيتي في تعجب وهي تقول :

«غريب ان اسمع هذا من يهودي قدم الى المستوطنات.. ولو ان كل شباب اليهود فكروا بهذا الاسلوب اذن لا امل في قيام دولة صهيون التي نتطلع اليها جميعا.. الا تعتقد ان قيام هذه الدولة التي نحلم بها لا تتحقق الا على ايدي الرجال والنساء من اليهود امثالنا ؟»

ضحك روبين ضحكة مستهزئة وهو يقول :

«دعك من هذا.. لقد سمعت الكثير والكثير عن هذه الاحلام.. لم تعلق كيتي وواصلت تناول عشائها.. وقد ساد الصمت بينهما لفترة تخللتها نظرات شك وارتياب يتبادلانها.. وقد قطع حبل الحديث بينهما عند وصولهما الى هذا الموضوع بما فيه من حساسية.. وقد ظهر اختلاف في الرأي افسد جمال هذا اللقاء الاول.. ولكن كانت نظراتهما تكشف عن ان للحديث بقية.. وان ما زال كل منهما يخفي سرا.. فلا هو صدقها فيما قالته عن رحلتها والميراث الوهمي.. ولا هي اقتنعت بما ذكره عن عزمه على ترك المستوطنة والعمل في باريس .

قطع روبين هذا الصمت المريب بان رفع كأسه وقال لها :

هل لي ان اقترح نخبا نشرب من اجله ؟

رفعت كيتي كأسها وهي تقول :

«ولكن .. ما رأيك في ان نشرب نخب دولة صهيون ؟»

ابتسم روبين ابتسامة خبيثة وهو يقول :

«لي اقتراح آخر.. ما رأيك في ان نشرب نخب ايسير هارزل ؟»

امتقع وجه كيتي.. وارتجف الكأس في يدها وانسكب بعضه على الطاولة وعلى ملابسها.. وصمتت لا تعرف بماذا تجيب .

لم يتركها روبين طويلا في دهشتها اذ واصل حديثه قائلا :

«لا تعجبي.. لقد كنت اقف على سطح الباخرة اتسلى بمشهد الصاعدين اليها.. ورأيتك تقفين معه في الظلام على رصيف الميناء.. وميزته على ضوء احدى الحافلات التي تنقل المهاجرين الجدد الذين كانوا قد نزلوا من السفينة قبل صعودنا عليها.. ورأيتك تقفين معه يتحدث اليك قبل صعودك» .

لزمت كيتي الصمت ولم تعلق ولكنه قال :

«هيا اكملي عشاءك» .

واصل روبين وكيتي تناول طعامهما في سكون مريب.. ولكن كان كل منهما قد احس بان القدر قد جمع بينهما.. وان هذا اللقاء هو بداية لاحداث كثيرة.. والخطوة الاولى لطريق قد يقطعانه سويا.. او يفترقان في بدايته.. وان هناك اسرارا خافية قد يفصح بها الى الآخر او يكتمها في نفسه.. فالامر ما زال غامضا.. والحديث لم يقرب بينهما.. بل اضاف المزيد من الغموض الى شخصيتها .

> **اقترح شرب نخب هارزل فامتقع لونها وانسكب الشراب على ملابسها**

ظلت كيتي تفكر وهي تزدرد طعامها وتقول لنفسها : ترى من يكون ؟.. ها قد بدأت المفاجآت.. ولكن لانتظر.. فالوقت خير ما يكشف الاسرار .

★ ★ ★

واصلت الباخرة رحلتها وسط عباب وامواج البحر الابيض المتوسط في طريقها الى جنوة.. وانقضى يومان على لحظة اقلاعها من ميناء حيفا.. توطدت خلالها الصداقة بين كيتي وروبين فكانا لا يكادان يفترقان.. فقد وجد كل منهما في الآخر خير رفيق لرحلته.. فازداد التقارب بينهما ساعة بعد ساعة.. وتطرقا في حديثهما الى موضوعات عديدة.. فروت له عن حياتها في مستوطنة بتاح تكفا بل وافضت اليه بدقائق مشاعرها واحساسها بالجفاء في هذه الحياة.. وقد غرقت في خضم الحياة الشاقة.. والعلاقات السطحية بين افراد المستوطنة التي تضم خليطا متنافرا من جنسيات عديدة غالبيتها من اليهود الشرقيين الوافدين من روسيا وبولندا ورومانيا وبعض الالمان الذين شكلوا الجماعات المهاجرة الاولى التي استوطنت في تلك المنطقة .

> **تقارب كبير وثقة مفقودة واسرار كثيرة اصر الاثنان على اخفائها**

حدثها روبين ايضا عن طفولته في اوروبا وحياة الحرية التي عاشها هناك.. ووافقها الرأي فيما قالته بشأن جفاف الحياة في المستوطنات.. تحدثا في امور عديدة وقد تجنبا التطرق الى خطط المستقبل.. فقد كان حديثهما ينصب على الماضي بما فيه.. اما المستقبل فكان كل منهما يفضل ان يحتفظ في داخله بتصوره بشأنه وآماله التي يامل ان يحققها.. وكان من الواضح انه رغم هذا التقارب ما زالت الثقة مفقودة.. وقد فضل كل منهما ان يحتفظ لنفسه باسراره حول المستقبل .

في الليلة الرابعة من الرحلة جلست كيتي وروبين على احد المقاعد المتناثرة على سطح السفينة في تلك الليلة القمرية وقد تدثرا بملابس ثقيلة وقد فضلا ان يختليا في جلسة بعيدة عن بقية المسافرين الذين تجمعوا في صالونات السفينة يستمتعون بالدفء .

لمعت اشعة القمر الفضية على سطح المياه في هذه الليلة الهادئة.. وابتلعت مياه البحر نظراتهما المحملقة في هذا الفراغ الفضي الذي امتزج فيه سواد المياه ليلا باشعة القمر.. وفي تلك الليلة امتدت السهرة بينهما لساعات وساعات .. شعرت خلالها كيتي لاول مرة بذلك الاحساس الغريب الذي يشدها الى روبين .. احساس يختلف عما كانت تشعر به نحو شباب المستوطنة .. فانعكس في عينيها بريق سعادة لم تذقها في حياتها .. ولكنها لم تستطيع ان تهرب مما تزاحم في رأسها من صور الحياة الشاقة التي عاشتها .. ولا تعرف لماذا تذكرت في هذه اللحظة ما كانت تلقنه من مبادىء حول قيام دولة صهيون وافكار هرتزل وبيتسكر والفلاسفة الصهاينة .. فحاولت ان تطرح هذه الافكار جانبا وتسعد بهذه اللحظات .. وقد لاحت بشائر امل بالتقائها بروبين في تلك الامسية لم يتطرق الحديث بينهما كثيرا الى احداث الماضي والموضوعات العامة .. وشعر كل منهما انه قد آن الاوان لان يفصح عن مشاعره.. ولكن كيتي لم تكن لتبدأ شانها شان النساء تنتظر من الرجل ان يبدأ الخطوة الاولى ثم سمعته يقول:

«لا اريد يا كيتي ان اجعلك تقولين اشياء لا تودين ان تقوليها.. او ان تبوحي لي بسر تحتفظين به لنفسك.. ولكن الا تعتقدين ان القدر قد جمع بيننا ؟»

الحلقة المقبلة:
لحظة مصارحة واوراق مكشوفة

الاذاعة



● مصطفى احمد

● فايزة احمد

٥,٠٥ تكبيرات العيد لمحمد عبده، ٥,١٠ شعائر صلاة العيد المباركة منقولة من المسجد الكبير فتكبيرات العيد للمجموعة، ٥,٣٥ حديث: عيد الفطر، ٥,٤٥ شمس الاعياد لفرقة التلفزيون، موكب العيد لفايزة احمد، ٦,٠٠

نشرة الاخبار الاولى، ٦,١٥ حديث: لقاء واخاء، ٦,٢٥ عدت يا عيد لمصطفى احمد، ٦,٣٠ برنامج: صباح الخير، ٧,٠٠ موجز الانباء، ٧,٠٥ تابع صباح الخير، ٧,١٥ الصحافة لهذا اليوم، ٧,٣٠ تابع صباح الخير،

٨,٠٠ نشرة الاخبار الثانية، ٨,١٥ تابع صباح الخير، ٨,٣٠ حديث العيد، فتابع صباح الخير، ٩,٠٠ برنامج: عساكم من عواده، ١٠,٣٠ موجز الانباء، ١٠,٣٥ تابع عساكم من عواده، ١١,٣٠ اهم الانباء، فتابع عساكم من عواده، ١١,٤٧ اذان الظهر فدعاء ثم قرآن كريم، ١١,٥٢ تابع عساكم من عواده، ١٢,٣٠ مسلسل: قصة العمر كله، ١,٠٠ نشرة الاخبار الثالثة، ١,١٥ حدث وتعليق، ١,٣٠ برنامج: فرحة العيد، فمسلسل: عبيد مدور الطلايب، ثم تابع فرحة العيد، ٣,١٦ القرآن الكريم، ٣,٢٢ اذان العصر فدعاء ثم قرآن كريم، ٣,٢٧ تابع فرحة العيد، ٤,٠٠ موجز الانباء، ٤,٠٥ تابع فرحة العيد، ٤,١٥ اخبار جهينة، ٤,٣٠ تابع فرحة العيد، ٤,٣٥ نافذة على التاريخ، فتابع فرحة العيد، ٥,٠٠ مسلسل: ليالي الف ليلة فتابع فرحة العيد، ٥,٢٠ مسلسل : عيد يا بوسعيد، فتابع فرحة العيد، ٦,٠٠ موجز الانباء، ٦,٠٧ القرآن الكريم، ٦,٢٢ اذان المغرب فدعاء ثم قرآن كريم، ٦,٢٧ حديث: عيد الفطر المبارك،

٦,٣٨ الحب كده لام كلثوم، ٧,٣٨ دعاء، ٧,٤٣ اذان العشاء فدعاء ثم قرآن كريم، ٧,٤٩ ابتهال، ٨,٠٠ نشرة الاخبار الرابعة، ٨,٢٠ اغنيتان، ٨,٣٠ برنامج: لقاء العيد، ١٠,٠٠ موجز الانباء، ١٠,٠٧ تابع

برنامج لقاء العيد، ١٢,٠٠ نشرة الاخبار الخامسة، ١٢,١٥ برنامج: اذاعة على الهواء، ٢,٠٠ موجز الانباء، ٢,٠٥ تابع اذاعة على الهواء، ٣,٠٠ موجز الانباء،

٣,٠٥ اخبار جهينة، ٣,٢٠ موشح مولاي لعالية حسين وطالبات معهد الموسيقى، ٣,٢٣ على مائدة القرآن الكريم، ٣,٤٦ اذان الفجر فدعاء ثم قرآن كريم،

٣,٥١ توشيح: يا من يرى ما في الضمير، ٤,٠٠ موجز الانباء، ٤,٠٥ قرأت لك، ٤,١٦ دعاء، ٤,٢٥ نافذة على التاريخ، ٤,٤٥ برنامج: تسابيح شاعر، ٤,٥٣

دعاء، ٥,٠٠ موجز الانباء، ٥,٠٥ الصحافة لهذا اليوم، ٥,١٥ دعاء، ٥,٢٠ الحديث الشريف والدعاء المأثور، ٥,٢٩ القرآن الكريم.

القرآن الكريم

٤,٥٧ الشارة الموسيقية فالسلام الوطني فافتتاح الاذاعة والاعلان عن الساعة، ٥,٠٠

القرآن الكريم، ٥,١٥ حديث قرآن وسنة: نفحات من حياة الرسول ﷺ، ٥,٢٩ الختمة المرتلة، ٦,٠٠ نشرة الاخبار، ٦,١٥ الختمة المرتلة، ٦,٤٢ الحديث القدسي، ٦,٤٦ برنامج: مع القرآن الكريم في هدايته وارشاده، ٧,٠٠ من الذكر الحكيم، ٧,٠٥ برنامج: لحظات في ظلال صحيح الامام البخاري، ٧,١٨ الطيب من القول، ٧,٢٠ الحديث الديني، ٧,٢٨ القرآن الكريم، ٨,٠٠ ختام الاذاعة.

التلفزيون

البرنامج الاول

٩,٠٠ النشيد الوطني والقرآن الكريم، ٩,٣٠ المسلسل الكارتوني: مغامرات كعبول، ١٠,٠٦ برنامج ماما انيسة والصغار، ١١,٢٠ مسرحية الاطفال المحلية: الكرنفال الكبير، ١,٠٠ اهم الانباء، ١,٠٥ اعادة للعالم عبر الاقمار الصناعية، ١,٥٥ فيلم ثقافي: استكشاف عالم

الحيوان، ٢,٢٥ المسلسل التاريخي مع الصابرين، ٣,٠٥ البرنامج المحلي صحة الانسان، ٣,٣٥ برنامج عيدكم مبارك، ٤,٥٥ برنامج: مع الطلبة، ٥,٥٥ المسلسل الكارتوني: الهداف، ٧,٠٠ المسلسل المحلي: رحلة العجائب، ٧,٥٠ برنامج: العاملون في العيد، ٨,٢٠ برنامج: ابناء الطلبة في الخارج، ٩,٠٠ الاخبار بالعربية، ١٠,١٥ المسلسل المحلي: للحياة بقية، ١١,١٠ البرنامج المنوع: ٣×٣، ١٢,١٠ المسلسل العربي: ليالي الحلمية، ١٢,٥٥ سهرة محلية منوعة، ٢,١٥ اهم الانباء، ٢,٢٠ العالم اليوم عبر الاقمار الصناعية، ٢,٣٠ القرآن الكريم والنشيد الوطني.

البرنامج الثاني

٥,٠٠ النشيد الوطني والقرآن الكريم، ٥,١٠ المسلسل الكارتوني: ميكي وموتالد، ٥,٣٥ الرسوم المتحركة، ٥,٤٠ الفيلم الاجنبي: آني، ٨,٠٠ الاخبار بالانكليزية، ٨,٤٠ البرنامج

الاجنبي: منوعات اجنبية، ٩,٠٥ المسلسل البوليسي: بوكتر، ١٠,٠٠ البرنامج الاسبوعي: نادي السينما، ١٢,٣٥ موجز الانباء، ١٢,٤٠ المجلة الاخبارية المصورة، ١٢,٥٠ القرآن الكريم والنشيد الوطني.



● يحيى الفخراني ● سمية الالفي

هاتف دولي

الكويت	٠٠٩٦٥	بيروت	٠٠٩٦١
قطر	٠٠٩٧٤	دمشق	٠٠٩٦٣١١
ابوظبي	٠٠٩٧١٢	السودان	٠٠٢٤٩
دبي	٠٠٩٧١٤	الجزائر	٠٠٢١٣
راس الخيمة	٠٠٩٧١٧	صنعاء	٠٠٩٦٧٢
الفجيرة، كلبا	٠٠٩٧١٩١	تعز	٠٠٩٦٧٤
خور فكان	٠٠٩٧١٩١	تونس	٠٠٢١٦١
عجمان	٠٠٩٧١٦	الرباط	٠٠٢١٢٧
الشارقة	٠٠٩٧١٦	واشنطن	٠٠١٢٠٢
ام القيوين	٠٠٩٧١٦	نيويورك	٠٠١٢١٢
مسقط	٠٠٩٦٨	باريس	٠٠٣٣١
البحرين	٠٠٩٧٣	لندن	[illegible]
الرياض	٠٠٩٦٦١	مدريد	٠٠٣٤١
مكة	٠٠٩٦٦٢	بلباو	٠٠٣٤٤٤
جدة	٠٠٩٦٦٢	سويسرا	٠٠٤١
بغداد	٠٠٩٦٤١	موناكو	٠٠٣٣٩٣
البصرة	٠٠٩٦٤٤	الحديدة	٠٠٩٦٧٣
القاهرة	٠٠٢٠٢	تايلاند	٠٠٦٦
الاسكندرية	٠٠٢٠٣	هونغ كونغ	٠٠٨٥٢٥
بور سعيد	٠٠٢٠٦٦	روما	٠٠٣٩٦
المنصورة	٠٠٢٠٥٠	باكستان	٠٠٩٢
طنطا	٠٠٢٠٤٠	تايوان	٠٠٨٨٦
بنها	٠٠٢٠١٣	بون	٠٠٢٢٢٦
المحلة الكبرى	٠٠٢٠٤٣	نيودلهي	٠٠٩١١١
عمان	٠٠٩٦٢٦	بومبي	٠٠٩١٢٢
اربد	٠٠٩٦٢٢	حيدر اباد	٠٠٩١٨٤٢
العقبة	٠٠٩٦٢٣	مدراس	٠٠٩١٤٤
الزرقاء	٠٠٩٦٢٩	لكهنو	٠٠٩١٥٢٢

حظك اليوم

اعداد: الاتحاد العالمي للفلكيين

الحمل (٣/٢٢-٤/٢٠)
قد تؤدي شيئا لشخص تحبه باخلاص.

***

الثور (٤/٢١-٥/٢٠)
دع الالهام يرشد خطاك في نهارك هذا.

***

الجوزاء (٥/٢١-٦/٢٠)
روح الفكاهة ستكون خير حليف لك اليوم.

***

السرطان (٦/٢١-٧/٢١)
ستستفيد من بدايات جديدة في اتجاه جديد.

***

الاسد (٧/٢٢-٨/٢٢)
ليس مناسبا لك ان تخاطر اليوم.

***

العذراء (٨/٢٣-٩/٢٢)
اليوم لن تتبدل الاشياء بسهولة كما تريد انت.

***

الميزان (٩/٢٣-١٠/٢٢)
يمكنك ان تحصل على بعض المكاسب المهمة.

***

العقرب (١٠/٢٣-١١/٢١)
السر يكمن في متابعة الامور حتى نهايتها.

***

القوس (١١/٢٢-١٢/٢١)
طالع حسن بالنسبة لحصولك على المال اليوم.

***

الجدي (١٢/٢٢-١/٢١)
يوم جميل للرحلات وللاسرة وللحب.

***

الدلو (١/٢٢-٢/١٩)
سعادة غير متوقعة يوفرها لك الحبيب اليوم.

***

الحوت (٢/٢٠-٣/٢١)
يوم صالح للتأمل وابتعد عن الناس المشاغبين.

كلمة السر

اعداد: خولة عطا

- احذف أحرف الكلمات المدرجة في المربعات أدناه .
- اتبع الطريقة الافقية والعمودية والمائلة وبالعكس .
- يتبقى معك في النهاية «١١» حرفا تشكل في مجموعها كلمة السر وهي لشهيدة فلسطينية.

اذا ـ الشعب ـ يوما ـ اراد الحياة ـ فلا ـ بد ـ ان ـ يستجيب ـ القدر ـ ولا ـ بد ـ لليل ـ ان ـ ينجلي ـ ولا ـ بد ـ للقيد ـ ان ـ ينكسر ـ ومن ـ لم ـ يعانقه ـ شوق الحياة ـ تبخر ـ في ـ جوها ـ واندثر ـ ومن ـ يتهيب ـ صعود الجبال ـ يعش ـ ابد الدهر ـ بين ـ الحفر ـ كذلك ـ قالت ـ لي ـ الكائنات ـ وحدثني ـ روحها ـ المستتر ـ اذا..

كانت كلمة السر في عدد امس:
« معروف الرصافي »

كلمات متقاطعة

اعداد: عبدالله المنصور

افقياً وعمودياً :

١ ـ دولة افريقية، ٢ ـ علم مذكر ـ علم مؤنث، ٣ ـ غزال ـ عاصمة اوروبية، ٤ ـ من اعضاء الجسم ـ للتأفف ـ للتفسير، ٥ ـ كثير ـ قفز، ٦ ـ ضمير المتكلم ـ آلة طرب، ٧ ـ ممثلة مصرية ـ عدم النوم، ٨ ـ ممثل سوري، ٩ ـ تقال في التلفون ـ علم مذكر ـ ريب.

حل الشبكة السابقة

أفقياً وعمودياً :

١ ـ توفيق زياد، ٢ ـ ولد، ٣ ـ فدوى طوقان، ٤ ـ يحبو، ٥ ـ قرطبة ـ يقر، ٦ ـ وو ـ دنا، ٧ ـ يدق ـ ين ـ هل، ٨ ـ القاهرة، ٩ ـ دين ـ لهو.

القبس ترحب بشبكات القراء

الدولة الفلسطينية بين الاعلان والاستقلال

بقلم: الدكتور ابراهيم ابراش
كلية الحقوق ـ جامعة محمد الخامس
الرباط ـ المغرب

عندما وقف ياسر عرفات رئيس (الدولة الفلسطينية) على منصة المجلس الوطني الفلسطيني في دورة انعقاده الاخيرة في الجزائر يوم الخامس عشر من نوفمبر ١٩٨٨ ليعلن من هناك استقلال دولة فلسطين، في جو غير عادي وتحت تغطية اعلامية غير عادية، وفي اجواء نفسية وعقلية عاطفية غير عادية، عندما اعلن ابوعمار ذلك تملكتنا رهبة المكان والحدث، وشعرنا بموجة عاتية من الحماس وشحنة من العاطفة الانفعالية التي كانت تتحول الى فرحة عارمة، لولا ان حسابات العقل ووطأة الاحساس بمرارة الواقع ومرارة تجاربنا مع المواقف الانفعالية والشعارات الملتهبة التي تصادر عقولنا وتسلخنا عن الواقع وتتوه خطانا عن الطريق لسنوات طوال ثم نفيق على الواقع فنفاجأ ببعد الشعارات عن الحقيقة كبعد الحلم عن اليقظة جعل فرحتنا قصيرة العمر، او انها كانت فرحة مشروطة وحذرة.

نعم .. لقد كانت فرحتنا باعلان قيام الدولة الفلسطينية فرحة حذرة وجسة حائرة بين حسابات العقل وبين انفعالات العاطفة، مترددة بين معطيات الواقع التي تقول انه بالرغم من عطاءات الانتفاضة، فان موازين القوى الحالية تميل لمصلحة العدو، وان الوضع الفلسطيني والعربي لم يصل الى الحد الذي يفرض على العدو الاعتراف بالحد الادنى للحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، وبين امال المستقبل التي لن تتحقق الا اذا عمت الانتفاضة كل فئات الشعب الفلسطيني خارج الارض المحتلة وكل جماهير الامة العربية، والا اذا ووجه العدو الصهيوني بالسلاح، لان العدو لا يردع الا اذا سالت دماء جنوده.

لم يكن حذرنا من اعلان الدولة الفلسطينية، لاننا ضد الدولة حتى وان كانت دولة على جزء من ارض فلسطين او لان ثمن هذه الدولة (المعلنة) هو الاعتراف بالعدو الصهيوني وانهاء الصراع معه ومصادرة تاريخنا وامتهان كرامتنا العربية الاسلامية.

ان حذرنا وتوجسنا كان منصبا على كون رافعي رايات السلام الفلسطيني والعربي يتحدثون لغة السلام وحقوق الانسان والعدل، وهو خطاب لا يفهمه العدو الصهيوني ولا قيمة له في التعامل الدولي المعاصر، فالعدو الصهيوني والولايات المتحدة الاميركية يميزان بين انسان وانسان وبين سلام وسلام، فالانسان اليهودي والاوروبي او الاميركي الشمالي ليس هو الانسان العربي او (الثالثي) وبالتالي فحقوقهم ليست متساوية، وايضا السلام بينهم غير وارد. ان السلام في المفهوم الصهيوني والاميركي هو السلام القائم على عدم المساواة بين اليهودي والعربي وعدم المساواة بالتالي بين حقوقهم، ان السلام الصهيوني الاميركي هو السلام الذي يؤكد ويدعم التفوق والهيمنة اليهودية على الامة العربية، وقيام دولة فلسطينية مستقلة على ارض فلسطين يتناقض مع مفهوم (السلام) الصهيوني الاميركي.

لقد استعاض دعاة السلام في ساحتنا العربية عن لغة الكفاح المسلح وحرب التحرير التي هي الطريق الوحيد للتحرر ولفرض الارادة على المحتلين، والتي تقرها لهم الشرائع الدولية، استعاضوا عنها بالاستجداء والاستعطاف على ابواب الولايات المتحدة ومن يشايعها، مدعين انهم دعاة سلام وعقلانية بينما هم في الحقيقة يعملون على عقلنة هزيمة هم صانعوها، والمساومة على حقوق لا يملكونها.

كان حذرنا وخوفنا ينصب على الكيفية التي سيفهم بها اعلان قيام الدولة وما صاحب هذا الاعلان من طرف المسؤولين الفلسطينيين والعرب ومن طرف الجماهير العربية والفلسطينية على وجه الخصوص.

فبعد اكثر من عام على اعلان قيام الدولة، جاءت الاحداث لتؤكد تخوفاتنا، ولتظهر السلبيات التي ترتبت على الفهم الخاطىء لاعلان قيام الدولة و(لهجوم السلام الفلسطيني) حيث تباعدت الدولة وبقيت التنازلات التي قدمت مقابل اعلان الدولة.

الغموض المقصود!

وقبل ان نتناول محاذير اعلان الدولة الفلسطينية يجب ان نفهم ملابسات اعلان الدولة.

اولا: ملابسات اعلان الدولة الفلسطينية: كما اشرنا اعلاه، بالرغم من الصياغة الغامضة. لاعلان الاستقلال وقيام دولة فلسطين، فانه من السهل ان يفهم المرء ان الدولة الفلسطينية المعلن عنها لن تتجاوز في افضل الاحوال الضفة الفلسطينية وقطاع غزة، وان هذه الدولة لن تقام بعد حرب تحرير وبالكفاح المسلح بل على طاولة المفاوضات مع العدو الصهيوني، وان ثمنها هو الاعتراف بشرعية الدولة الصهيونية على اكثر من ٧٧٪ من ارض فلسطين، وهذه الدولة بهذه المواصفات تتناقض مع اهداف الشعب الفلسطيني المعبر عنها بالميثاق الوطني الفلسطيني، والشروط المصاحبة لقيامها تتناقض مع اهداف الامة العربية بالوحدة والتحرر.

الا ان هذا يجب الا يمنعنا من رؤية القضية الفلسطينية وتفاعلاتها في عالم متغير ومختلف عن العالم الذي كان متواجدا عندما انطلقت الثورة الفلسطينية ـ وعندما وجدت الحركة القومية العربية، عالما تتسارع فيه الاحداث وتتهاوى فيه الايديولوجيات، وتتغير التحالفات، ونحن عنه لاهون وكأننا من سكان كوكب اخر غير الارض.

والحال انه اذا كانت التنازلات الفلسطينية العربية الاخيرة تضر بالقضية العربية وبحقوق الامة العربية حاليا ومستقبلا، الا انها تنازلات فرضتها معطيات الواقع، انها ثمن اخطاء وتجاوزات من طرف حركة المقاومة الفلسطينية وحركة التحرر العربية والانظمة العربية، تراكمت على مر السنين فولدت لنا واقع الهزيمة ومنطق الاستسلام، ولم يكن في امكان حركة المقاومة الفلسطينية ولا الانظمة العربية ان تطالب بالحد الاقصى من الحقوق الفلسطينية والعربية لانها في بنيتها الحالية غير قادرة على النضال او على ممارسة التأثير الفعال على مجريات الاحداث (ففاقد الشيء لا يعطيه). ان تحقيق حقوق الشعب الفلسطيني والامة العربية بحاجة الى استراتيجية فلسطينية جديدة وثورة على الثورة الحالية تسقط عنها ما احاط بها من مظاهر الاشكالية والسلبية والترهل والبيروقراطية، ثورة تحررها من الطبقة الجديدة التي ولدت مع الثورة.

ان تحقيق حقوق الشعب الفلسطيني والامة العربية بحاجة الى ثورة عربية تسقط وتتجاوز كل هياكل وقيادات حركة التحرر العربية، او ما يسمى حركة التحرر العربية، التي تاجرت بالجماهير باسم الثورية والتحرر، والتي بعد اكثر من نصف قرن على وجودها مازالت على هامش التاريخ وعلى هامش الاحداث. وحتى تلك التي وصلت الى السلطة لم يكن حال الجماهير في ظلها افضل بكثير من حالها قبل الثورة، فاصبحت الجماهير تخضع لدكتاتوريات تحمل القابا ثورية وتقدمية بعد ان كانت تخضع لدكتاتوريات يمينية رجعية، لان للدكتاتورية هوية واحدة هي انتفاء الحرية. ان تثوير الثورة الفلسطينية خارج الارض المحتلة، واعادة بناء حركة التحرر العربية بكل فصائلها شرطان اساسيان لاسقاط انظمة الحكم العربية المساومة على حقوق الامة العربية، والمفروضة على رقاب الشعب العربي.

اسباب التنازلات

ان تقزيم الحقوق العربية في فلسطين لتصبح مجرد دولة في الضفة والقطاع ـ هذا ان قامت الدولة ـ جاء ليعبر عن المتغيرات الدولية والانتكاسات الداخلية التي منيت بها القضية الفلسطينية في حلقاتها الثلاث، الفلسطينية، والعربية والدولية.

١ ـ فلسطينيا: عجزت حركة المقاومة الفلسطينية طوال ربع قرن من وجودها عن توحيد فصائلها وخلق حركة واحدة موحدة لها استراتيجية واحدة واضحة الاهداف موحدة الممارسة. وحتى مع وجود منظمة التحرير الفلسطينية فالكل يعرف ان المنظمة كانت اطارا شكليا يجمع المنظمات على الحد الادنى من الاتفاق، وفي كثير من الحالات كانت بعض المنظمات لا تنضوي تحت راية المنظمة، وحتى بالنسبة لتلك العاملة داخل المنظمة، كان لكل منها ايديولوجيتها وسياساتها وقواتها وميزانيتها وعلاقاتها الخاصة بها، وكل منها متحالفة مع هذا النظام العربي او ذاك واداة له، ولم تكن مقررات المجلس الوطني الفلسطيني في يوم من الايام تؤخذ مأخذ الجد.

ومن ناحية اخرى وبالرغم من ان الثورة الفلسطينية عندما انطلقت عام ١٩٦٥ كانت مهمتها تثوير الجماهير العربية ودفعها الى ساحة المعركة حيث لم تطرح انذاك انها قادرة لوحدها على تحرير فلسطين، فانها فشلت في بناء علاقات نضالية ثورية ملتزمة مع الجماهير العربية بل اجبرت وتحت شعار «عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية» على التعامل مع الانظمة على حساب التعامل مع الجماهير، واصبحت مهمة مكاتب منظمة التحرير في الخارج تعزيز العلاقات مع الانظمة العربية واعطائها طابعا رسميا، الامر الذي ادى الى زعزعة الثقة بين الجماهير العربية وبين حركة المقاومة الفلسطينية، وافقد الثورة الفلسطينية موقعها كطليعة الثورة والتغيير في العالم العربي.

وقد اعطى اضعاف العلاقة بين الثورة الفلسطينية من جانب، وبين قوى التحرر العربية والجماهير العربية من جانب اخر، الفرصة لبعض الانظمة العربية لتتآمر على الثورة الفلسطينية ولاضعاف دورها كثورة تحريضية في المنطقة العربية وكعنصر معرقل لتمرير نهج التسوية والاستلام، فتعرضت الثورة للمؤامرات والحصار والتشويه، الامر الذي مهد السبيل للعدو الصهيوني ليقوم في صيف ١٩٨٢ بغزو لبنان ومحاصرة الثورة الفلسطينية في ظل صمت عربي مريب، ولتركب الثورة ـ او بقاياها ـ البحر الى المنافي، فتفقد بذلك الكثير من قوتها وفعاليتها عربيا ودوليا.

٢ ـ عربيا: ادت الازمة التي شهدتها حركة التحرر العربية منذ بداية السبعينات، وتراجع مواقعها وتأثيرها لمصلحة السلطة، الى افقاد المقاومة الفلسطينية حليف كانت ستستفيد منه في ممارسة الضغط على الانظمة، وفي استقطاب الجماهير العربية. كما ان توثيق حركة المقاومة لعلاقاتها مع الانظمة العربية وتر العلاقة بينها وبين بعض قوى حركة التحرر العربية، بالاضافة الى خلافات سياسية وايديولوجية تشبت بين الطرفين، كل ذلك جعل بعض فصائل حركة التحرر العربية تفصل في التعامل بين الالتزام بالقضية الفلسطينية وبين التعامل الجدي مع حركة المقاومة الفلسطينية على قاعدة النضال القومي المشترك.

اما اخطر ما اصاب العلاقة الفلسطينية العربية على مستوى الالتزام القومي، فقد نتج عن التعامل والفهم الخاطئين لرفع شعار «استقلالية القرار الفلسطيني» وكيف فهمته او فسرته الانظمة العربية بحيث تجعل منه مبررا لتتحرر من التزاماتها القومية تجاه الشعب الفلسطيني.

لقد كان رفع منظمة التحرير لشعار استقلالية القرار الفلسطيني، موقفا يستمد مبرراته من اعتبارات دولية وعربية، فدوليا توخت المنظمة من رفع هذا الشعار، التأكيد للعالم ان منظمة التحرير هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وهي صاحبة القرار الاول والاخير بكل ما يخص القضية الفلسطينية، وانها غير تابعة لهذا النظام العربي او ذاك، وانها هي المتحدث والمخاطب الوحيد في الشأن الفلسطيني. وعربيا جاء الاعلان ليوقف محاولات التدخل من طرف بعض الانظمة العربية في الشؤون الفلسطينية تحت شعار قومية القضية. هذا التدخل الذي وصل الى درجة الاقتتال بالسلاح بين الطرفين .. كما ان استقلالية القرار جاء ضمن مسلسل بناء الهوية الوطنية الفلسطينية.

الا ان المسار الذي سار فيه شعار استقلالية القرار الفلسطيني على مستوى العمل السياسي والتنظيمي والتعبوي، فانها ستكون عاجزة عن تطبيق القرار على مستوى معركة التحرير او معركة الصمود والتصدي للعدو، وهذا ما ظهر جليا اثناء الغزو الصهيوني للبنان ووقوف المنظمة منفردة ـ مع مساندة الحركة الوطنية اللبنانية في مواجهة الجبروت الصهيوني، ولم تسعفها اسقلالية القرار شيئا.

كما ان استقلالية القرار الفلسطيني ساعد على نقل الصراع مع العدو الصهيوني من صراع عربي ـ اسرائيلي الى صراع فلسطيني ـ اسرائيلي. وفي ظل اختلال موازين القوى بين الطرفين لمصلحة العدو، كان لابد ان تضطر منظمة التحرير الى تقديم التنازل تلو التنازل، وان تتراجع عن الكثير من اهدافها وشعاراتها التي رفعتها في ظل شعار قومية القضية الفلسطينية وقومية المعركة.

لقد استغلت العديد من الانظمة العربية التي كانت في دعمها المحدود للشعب الفلسطيني تساير الجماهير وتغطي على قصورها عن القيام بدورها القومي تجاه القضية الفلسطينية، استغلت رفع المنظمة لشعار استقلالية القرار الفلسطيني لتقول لها وللشعب الفلسطيني ان القضية قضيتكم والمعركة معركتكم، وحيث انكم اصحاب القرار فلا مسؤولية علينا ولا حقوق لكم عندنا، واصبح اكثر ما تلتزم به هذه الانظمة هو زيادة رصيد المنظمة من المال تشتري به صمتها وسكوتها. وهم يعلمون ان المال وحده لا يحرر ارضا ولا يعيد حقوقا.

وهكذا ادى الاستغلال الخاطىء لشعار استقلالية القرار الفلسطيني، واعتبار المنظمة الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، الى ابقاء الشعب الفلسطيني وحيدا في الميدان، وتحول المحيط العربي الرسمي والجماهيري الى متفرجين مما ادى الى تفرد العدو الصهيوني والولايات المتحدة الاميركية بالشعب الفلسطيني وبمنظمة التحرير الفلسطينية ليمارس عليها الابتزاز والتهديد. وما التخبط الذي يحكم سياسة منظمة التحرير الفلسطينية في الفترة الاخيرة وتقديمها التنازل تلو التنازل الا ثمن لتحول الصراع في المنطقة الى صراع فلسطيني ـ اسرائيلي امبريالي، ولم تفلح الانتفاضة الفلسطينية بكل ما قدمت من صور الفداء والبطولة، في تعديل الاختلال البين في موازين القوى، بحيث بقي الطرف الفلسطيني هو الطرف الضعيف ما دام الطرف العربي غائبا ان لم يكن متواطئا مع موقف العدو.

٣ ـ ودوليا: عندما انطلقت الثورة الفلسطينية وطرحت اهدافها التحررية الملتزمة بتحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني وانهاء وجود دولة العدو الصهيوني، كانت الظروف الدولية تتسم بحدة الصراع بين المعسكرين الاشتراكي من جانب، والامبريالي من جانب اخر، وكان التنافس الاستراتيجي والعقائدي بين الطرفين يشجع دول المعسكر الاشتراكي وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي على دعم ومساندة الدول العربية المناهضة للامبريالية والصهيونية وكذلك دعم حركة المقاومة الفلسطينية، من منطلق اي ارباك او تقليص للنفوذ الغربي الامبريالي في المنطقة العربية يصب في المحصلة لصالح المعسكر الاشتراكي.

ومن الناحية العقائدية، وبالرغم من ان المؤشرات منذ البداية لم تكن مشجعة في ما يتعلق بتحويل المنطقة العربية الى انظمة شيوعية لاعتبارات اجتماعية ودينية وتاريخية، الا ان الاتحاد السوفيتي وبقية المنظومة الاشتراكية كانت ترى ان الواجب الاممي يفرض عليها دعم الشعب العربي وحركة المقاومة الفلسطينية في نضالها ضد الاستعمار والامبريالية والصهيونية حتى تبقي على صورتها تجاه دول العالم الثالث كدولة حليفة ومناصرة لحركات التحرر وللشعوب المظلومة.

ومن هذه المنطلقات، قدمت دول المعسكر الاشتراكي وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية، الدعم والمساندة المادية والمعنوية للانظمة العربية المتحالفة معها ولمنظمة التحرير الفلسطينية. هذا الدعم والمساندة ـ بالرغم من ان الدول الاشتراكية كانت تعترف باسرائيل قبل حرب يونيو ١٩٦٧ ـ لعب دورا في تصليب الموقف الفلسطيني والعربي والتحرري واعطى لحركة المقاومة الفلسطينية مبررا للتمسك بالمطالبة بكامل الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني والمراهنة على ان المستقبل يعمل لمصلحة الطرف العربي.

الا ان التحولات التي نتجت عن سياسة الوفاق الدولي بين المعسكرين من جانب، وتوتر العلاقة بين الاتحاد السوفيتي وانظمة عربية كانت تعد من حلفائه الاستراتيجيين ـ مصر والعراق ـ ثم التحولات الاخيرة داخل الاتحاد السوفيتي ودول المعسكر الاشتراكي ـ او بالاصح ما كانت تسمى دول المعسكر الاشتراكي ـ هذا اضعف من الاهتمام الذي كان يوليه الاتحاد السوفيتي للمنطقة، وبدا وكانه يعترف بان المنطقة تدخل ضمن النفوذ الاميركي، وان الولايات المتحدة الاميركية هي صاحبة الامر والنهي فيها.

كما يمكننا ادراج نتائج كمب ديفيد ضمن الاحداث ذات الاثر السلبي على الموقف الدولي من القضية الفلسطينية ـ او من القبول باهداف الشعب الفلسطيني الكاملة ـ ذلك انه عندما تعترف اكبر دولة عربية بدولة العدو الصهيوني، وتعترف بقية الدول العربية باسرائيل، صراحة او ضمنا ـ قبول قرار ٢٤٢ وقرارات قمة فاس ـ يصبح من العبث ان تطالب المنظمة الدول الاجنبية بمساندة اهدافها الاستراتيجية الداعية الى القضاء على اسرائيل.

تقليص الاهداف والطموحات

لكل هذه الاسباب، المتغيرات العربية والدولية، بالاضافة الى تحولات في بنية حركة المقاومة الفلسطينية وفي الظروف الاجتماعية والاقتصادية للشعب الفلسطيني التي لا مجال لشرحها هنا وجدت المنظمة نفسها في موقف لا تحسد عليه، واصبحت في ظل التزامها باهدافها الاستراتيجية الداعية للكفاح المسلح وتصفية وجود دولة العدو الصهيوني كمن يسبح ضد التيار، او كمن ينوح وسط زغاريد الفرح!

هذا الوضع كانت المنظمة تشعر بتناقضة قبل الانتفاضة الفلسطينية وقبل الخروج من لبنان، الا انها ما كانت لتجرؤ لى الجهر برغبتها في التنازل عن الاهداف الاستراتيجية للشعب الفلسطيني. ولم يسعفها الخروج من المأزق ـ الفصل بين الاهداف الاستراتيجية والاهداف المرحلية ـ ولا الصياغات الغامضة لمقررات المجلس الوطني الفلسطيني في دوراته المتعاقبة، لا التصريحات المناورة والمتناقضة للمسؤولين الفلسطينيين. وكان مطلوبا من المنظمة ان توفق بين الامكانات والاهداف. وحيث انها غير قادرة لاسباب بنيوية داخلية ولاسباب عربية ودولية على تطوير اسلوبها في العمل، فانها لم تجد مخرجا الا بتقليص اهدافها ـ وجاءت الانتفاضة الفلسطينية لتعطي للمنظمة غطاء ومبررا لتطرح تصوراتها الجديدة ولتمرر تنازلات خطيرة غطت عليها شعارات الدولة الفلسطينية والاستقلال ودعم الانتفاضة .. الخ.

قد يتساءل البعض هل ان الحقوق الشرعية للشعوب، وخصوصا ان كانت حقوقا مصيرية كحق الشعب الفلسطيني في وطنه، ترهن بالمواقف الدولية وتتكيف مع التحولات الدولية ومع تغير التحالفات الخارجية؟

انه مما لا شك فيه ان حق الشعب العربي الفلسطيني في ارض فلسطين من البحر الى النهر حق لا تقرره التحولات والمؤتمرات الدولية، فهو حق شرعي وثابت لا يحق لاي طرف حتى لمنظمة التحرير الفلسطينية ان يتنازل عنه كلا او جزءا لان المنظمة عندما وجدت عام ١٩٦٤ اي قبل ان تحتل الضفة وقطاع غزة وجدت لاستعادة حقوق الشعب الفلسطيني.

وان العلاقات والتحالفات الخارجية عوامل مساعدة لاصحاب الحق وليست عوامل صانعة للحق. ومع ذلك فان هذا لا يمنع من القول انه من حق منظمة التحرير الفلسطينية وحلفائها ان يغيروا في الوسائل المتبعة لاستعادة الحق .. فقد يستعاد على مراحل وقد يلجأ لاستعادته الى الكفاح المسلح ـ حرب شعب او حرب نظامية ـ او الى المفاوضات او الى كلا الاسلوبين معا.

ان ما جعل للعوامل الخارجية تأثير قوي على التحول في موقف منظمة التحرير الفلسطينية هو ضعف الوضع الفلسطيني خارج الارض المحتلة، وتآكل الوجود الثوري لفصائل حركة المقاومة الفلسطينية وتراجع استراتيجية الكفاح المسلح. بحيث اصبح الحديث عن ثورة فلسطينية بعد ١٩٨٢ خارج الارض المحتلة حديث عن شيء لا وجود له، الى ان جاءت الانتفاضة الفلسطينية الرائعة داخل الارض المحتلة لتدخل تحولات على مسار القضية الفلسطينية. ولكنها لم تستطع ان تعيد الحياة للثورة الفلسطينية في الخارج، بل ان هذه الاخيرة اصبحت تتنفس من رئة الانتفاضة واصبح وجودها مرتهن بوجود الانتفاضة.

في ظل هذه المتغيرات الفلسطينية والعربية والدولية جاء اعلان قيام الدولة الفلسطينية وما صاحب هذا الاعلان من تحول في الاهداف وفي طبيعة الصراع وفي اسلوب التعامل معه. جاءت السياسة الفلسطينية الجديدة لتعكس هذه المتغيرات ربما لسبق متغيرات اسوأ منها من حيث النتائج على القضية الفلسطينية، مثل الهجرة الكثيفة ليهود الاتحاد السوفيتي الى الكيان الصهيوني وتحول النظام الدولي، نظام محكوم بثنائية قطبية الى عالم تسيره دولة عظمى واحدة هي الولايات المتحدة الاميركية، وتراجع نفوذ ما كان يسمى المنظومة الاشتراكية وحركة الثورة العالمية سيادة التبعية الاقتصادية للدول العربية للعالم الغربي. بالاضافة الى المتغيرات الاجتماعية النفسية والاخلاقية التي تسود المجتمع العربي وتعكس ازمة الهوية والانتماء والثقافة.


● عرفات

المحاسبة

فهل نلوم او ننتقد منظمة التحرير على تقديمها التنازلات للعدو الصهيوني؟

ان النقد او اللوم يجب الا يوجها الى منظمة التحرير الفلسطينية ومن يساندها من الاطراف العربية فقط لتقديمها لهذه التنازلات، لانه ضمن معطيات الوضع الراهن ليس بامكان المنظمة تقديم افضل من ذلك. ولكن النقد والمحاسبة يجب ان يتجها الى الاسباب والمسببين لوصول الوضع الفلسطيني والوضع العربي الى هذه الحالة من التردي مما جعل الفجوة بين الاهداف وبين امكانات تحقيقها بهذه الدرجة من الاتساع والتباعد، تباعد الحلم عن الواقع.

ان النقد والمحاسبة الثوريين يجب ان يتجها الى جذور نهج التسوية والاستسلام، وان توضع امام الجماهير كل الحقائق التي ساهمت في افقاد الثورة الفلسطينية ثوريتها، وفي افقاد حركة التحرر العربية فعاليتها وثوريتها، وفي تحويل الجماهير العربية الى كتلة بشرية هامدة سلبية فاقدة لارادة الفعل ولارادة الاحساس بالمصير العربي وبالخطر الصهيوني. ان المحاسبة يجب ان تتجه الى الانظمة العربية والحركات الحزبية العربية الثورية منها واليمينية، لانها شريك ومساهم في صنع التردي العربي والهزيمة العربية، ولانهم اعطوا الطابع الرسمي الشرعي للهزيمة العربية.

ان المحاسبة يجب ان تتجه الى المثقفين العرب الذين بدلا من ان يكونوا ادوات التوعية والتحريض للجماهير تحولوا الى ادوات تبرر وتدافع عن الانظمة ومنطقها الاستسلامي. وانه في الوقت الذي يصنع المثقفون الثورة على الاوضاع السلبية في دول اوروبا الشرقية، لان الثورة هناك ثورة المثقفين والاعلام، نجد مثقفينا يعيشون حالة تشرد فكري يفقدهم الدور الريادي الذي يفترض ان يقوموا به.

الثمن

ثانيا: الفهم الثوري لاعلان قيام الدولة الفلسطينية:

ان الفهم الثوري الواقعي لاعلان الدولة الفلسطينية (بالرغم من الثمن الذي دفعته المنظمة مقابل اعلان قيام الدولة وليس قيامها بالفعل) هو الفهم الذي يتعامل مع هذا الاعلان كخطوة تحمل معنى ردة الفعل على وقائع سياسية، محلية ودولية، وهي لا تعدو ان تكون محاولة للخروج من مأزق، وكرسالة موجهة الى شعب الانتفاضة تعطيهم الامل بالتحرر وتشعرهم ان معاناتهم ستثمر وان كان ليس بالشكل الكامل الذي يريده شعب الانتفاضة.

الوهم والمحاذير

ومع كل التنازلات المصاحبة لاعلان قيام الدولة ـ حيث لا نبالغ ان قلنا ان الكيان الصهيوني هو المستفيد الاول من كل التطورات التي تشهدها المنطقة منذ اندلاع الانتفاضة الى اليوم ـ فان الدولة الفلسطينية المعلن عنها لن تقدم على طبق من ذهب لمنظمة التحرير في مؤتمر دولي او محلي .. او ان الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الاميركية سيقدروا الخطوة (الجريئة) التي اقدمت عليها المنظمة باعترافها بالكيان الصهيوني ونبذ الكفاح المسلح (الذي سموه ارهابا) وستكافئها على ذلك بدولة فلسطينية مستقلة على ارض الضفة الفلسطينية وقطاع غزة.

لقد اكدت تطورات الاحداث الاخيرة كم هم واهمون وحالمون اولئك الذين بدأوا يخططون لمرحلة الدولة وبدأوا يتنافسون على توزيع المناصب وعلى حرق القوارب التي تربطهم بالثورة والكفاح المسلح، ووضعوا انفسهم في طريق لا رجعة فيه، طريق المراهنة على الولايات المتحدة الاميركية وعلى الدول الغربية.

ولقد اشتط اصحاب النفس القصير والنظر القصير والمتفائلون في تفاؤلهم حول قرب قيام الدولة الفلسطينية، حتى ان بعض سفراء (الدولة) لم يتورع عن دعوة الفلسطينيين الى تجاوز مرحلة الثورة فكرا وممارسة والتفكير بالدولة ومتطلباتها التي هي في نظرة على الابواب، وانه في نظرهم كلما ابتعدنا عن مرحلة الثورة كلما اقتربنا من الدولة!

ومن هنا تبرز المحاذير والتخوفات المترتبة على الفهم الخاطىء لاعلان قيام الدولة واعتباره يمثل حالة قطيعة مع عهد الثورة.

كنا نأمل من الاجهزة الاعلامية والتنظيمية والنقابية في منظمة التحرير الفلسطينية ان تشرح وتفسر للجماهير الفلسطينية والعربية معنى الاعلان عن قيام الدولة الفلسطينية، والفرق بين الاعلان عن الدولة وبين قيامها بالفعل. وان تبين لهم ان قيام الدولة بحاجة الى نضال وكفاح سياسي ودبلوماسي وعسكري، وان قيامها بحاجة الى تعبئة كل جهود الشعب الفلسطيني داخل الارض المحتلة وخارجها، وان الاعلان عن قيام الدولة ـ وخصوصا انه جاء مترافقا ونتيجة للانتفاضة ـ لا يعني نهاية مرحلة الثورة، بل انه يعني تثوير للثورة وانتفاضة لها، وتكثيف العمل العسكري والسياسي، واعادة بناء الهياكل التنظيمية للشعب الفلسطيني في كل اماكن تواجده.

وبالرغم من الجهود التي بذلتها منظمة التحرير الفلسطينية على المستوى الدولي لترسيخ شرعة واهمية قيام دولة فلسطينية، واكتساب اعتراف عالمي بالمطلب الفلسطيني الداعي لقيام دولة فلسطينية، الا أن البعض في المنظمة وفي مكاتبها وسفاراتها فهموا ان الدولة الفلسطينية تعني فقط تحويل المكاتب الى سفارات والمدراء الى سفراء عليهم ان ينافسوا سفراء الدول الاخرى في مسكنهم وملبسهم وسياراتهم وترفهم، بل عليهم ان ينافسوهم في ابتعادهم عن العمل الجماهيري والاستنكاف عن اي حديث عن الثورة والنضال. واصبح المواطن الفلسطيني والعربي يراقب بتعجب التناقض بين معاناة شعبنا داخل الارض المحتلة بفعل الانتفاضة، وبين ممارسات بعض سفراء (الدولة) ومسؤوليها في الخارج ومدعي الثورية والتقدمية والقومية من العرب.

ان الفهم الواعي لاعلان قيام الدولة الفلسطينية هو ذلك الذي لا يقفز على حقيقة طبيعة الصراع في المنطقة وما يمثله الوجود الصهيوني وماذا يعني التحالف الاسرائيلي الاميركي.

انه الفهم الذي لا يحاول ان يلغي الذاكرة العربية او يصادر العقل العربي بان يحول الاحتلال الى امر واقع، والمحتل الى صاحب حق وداعية سلام.

ان الفهم الواعي الثوري لاعلان قيام الدولة الفلسطينية، هو ذلك الذي يعتبر مهمة انجاز الدولة الفلسطينية مهمة ثورية ترجع الى الجماهير الفلسطينية داخل الارض المحتلة وخارجها والى الجماهير والحكومات العربية، وليس الى ما يسمى بقوى السلام الاسرائيلي او الولايات المتحدة الاميركية .. لان هؤلاء يسعون الى سلام الدولة الصهيونية اولا وقبل كل شيء.

الانتفاضة تفرض البداية

ان الفهم الواعي والصحيح لاعلان قيام الدولة هو ذلك الذي يعتبر الاعلان بداية مرحلة نضالية ثورية جديدة وليس نهاية لمرحلة الثورة والكفاح، ويتعامل مع السفارات والمؤسسات الفلسطينية باعتبارها قواعد نضالية وادوات توظف لانشاء الدولة بالفعل على ارض الواقع، وليست مواقع ومراكز شرفية يستريح فيها كل من يريد ان يهرب من مواجهة الحقيقة ومتطلبات النضال.

واليوم ومع دخول الانتفاضة عامها الثالث، واعلان قيام الدولة الفلسطينية عامه الثالث، ومع تقديم شعب الانتفاضة من التضحيات والمعاناة ما لم يقدمه شعب اخر بمثل حجمه ووضعه، وبعد ان استنزفت منظمة التحرير الفلسطينية كل اوراقها التفاوضية وقدمت من التنازلات ومواقف الليونة المتناقضة مع الاهداف الاستراتيجية او المناورة عليها، بعد كل هذا هل اصبحت الدولة المعلن عنها قريبة المنال؟

نقول بكل الم وحسرة، ان الدولة الفلسطينية مازالت بعيدة المنال، وان دولة المراهنين على انصار السلام في الكيان الصهيوني، وعلى حيادية واخلاقيات الولايات المتحدة الاميركية، وعلى عقلانية وانسانية الغرب، هذه الدولة مازالت بعيدة عن التحقق، لان هؤلاء المراهنين جهلوا او تجاهلوا حقيقة الصراع في المنطقة وحقيقة الولايات المتحدة الاميركية، جهلوا أو تجاهلوا تجارب الشعوب المناضلة من اجل الاستقلال، والاهم من ذلك جهلوا او تجاهلوا ان السلام الذي عرفه العالم لم تصنعه قواعد ومبادىء الاخلاقية والانسانية، ولكنه سلام بني على القوة والغلبة، سلام يصنعه الاقوياء والمنتصرون، اما قواعد الاخلاق ومبادىء الانسانية فتأتي لاحقا لتضفي صفة المشروعية على سلام الامر الواقع.

ان الدولة الفلسطينية ليست منة من احد، ولكنها حق تاريخي وطبيعي للشعب الفلسطيني لابد وان يقيمها الشعب الفلسطيني والامة العربية يوما، ولكن ليس بالاستجداء ومن خلال مؤتمرات دولية، ولكن بالكفاح المسلح وبكل صور النضال. والمهم الان ان يوقف القادة والمسؤولون العرب عملية تزييف الواقع وتشويه الذاكرة، والا يعقلنوا الهزيمة تحت شعار العقلانية ويستسلموا للامر الواقع تحت شعار الواقعية وان كانت معطيات الوضع الراهن لا تسمح لقادة اليوم ان يتركوا افعالا او ذكريات طيبة وجميلة للاجيال المقبلة، فعليهم ان لا يفقدوهم الامل، والا يقيدوهم بما يحيل بينهم وبين تحقيق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وللامة العربية.


● الانتفاضة

الفاينانشال تايمز

في ضوء استمرار الجمود السياسي بسبب التعنت الاسرائيلي

هل تواصل الانتفاضة سياسة العنف المحدود؟

الجنود الاسرائيليون المدربون والمسلحون لخوض الحرب يطاردون طالبة فلسطينية، وهي تحمل حقيبتها المدرسية في احد اسواق مدينة غزة، وصديقاتها يطلقن صيحات اللعن والسبب وهن يقذفن الجنود بالحجارة من فوق اسطح المنازل، ومن بين ازقة الشوارع.

وتنتشر في الجو الرائحة اللاذعة للغازات المسيلة للدموع، الا ان تلك الغازات لا تثير سعال الجنود الاسرائيليين، الذين يأمرون اصحاب المحلات بازالة الحواجز التي يقيمها شباب الانتفاضة. وما ان تهدأ الامور في مكان حتى تشتعل في مكان آخر.

انه يوم تقليدي من ايام غزة، فالفلسطينيون يظهرون اشارات تحد جريئة، بينما يصر الاسرائيليون على عمل اي شيء لتاكيد سيطرتهم على المناطق المحتلة.

وكانت الانتفاضة الفلسطينية المتصاعدة في غزة والضفة الغربية قد بدأت منذ ثمانية وعشرين شهرا مضت، حين قتل اربعة فلسطينيين في حادث مروري لحافلة عسكرية اسرائيلية.

ومنذ ذلك الحين قتل ما يزيد عن ٦٥٠ فلسطينيا على ايدي القوات الاسرائيلية، في حين قتل حوالي ٢٠٠ فلسطيني في قراهم بدعوى انهم تعاونوا مع السلطات الاسرائيلية، كما قتل الفلسطينيون اربعين يهوديا. واعتقل الاسرائيليون خلال هذه الفترة اكثر من ٤٠ الف فسلطيني.

واتبع الفلسطينيون - الذين تقودهم منشورات تصدرها منظمات تنضوي تحت لواء «القيادة الموحدة» الموالية لمنظمة التحرير الفلسطينية، و«حماس»، و«حركة المقاومة الاسلامية» - سياسة عنف محدود: فقذف الحجارة امر يتم التشجيع عليه، واما استخدام الاسلحة فلا.

وقد نظم الفلسطينيون اضرابات متتالية.


● من الانتفاضة

وتبنوا مقاطعة السلع الاستهلاكية الاسرائيلية (فالشبان يحطمون البطيخ الاسرائيلي اذا ما دخل سوق غزة) ما يقلل اعتمادهم على الاقتصاد الاسرائيلي.

وبالنسبة للفلسطينيين، فان فعالية هذه الاستراتيجية ليست موضع تساؤل، بالرغم من الخسائر البشرية والمصاعب الاقتصادية التي يتحملها السكان. وتشوهت صورة اسرائيل الدولية بسبب الصور التلفزيونية للجنود الاسرائيليين وهم يضربون الاطفال ويطلقون النار علهم. كما ان قوات الامن الاسرائيلية تقوم بمهمة مهينة تقتصر على ملاحقة اطفال الحجارة، غير ان الفلسطينيين تمكنوا من استعادة الاحترام الذاتي لانفسهم من خلال عمل جماعي تشارك فيه كل فئات المجتمع بدلا من عقد الآمال على صراع عربي - اسرائيلي، وانتظار ان يعبر الفدائيون الحدود لانقاذهم.

ويبدو ان الانتفاضة وصلت الى مرحلة حرجة، فالفلسطينيون «منقسمون» ومجهدون. كما ان عدد الذين قتلوا لتعاونهم مع السلطات الاسرائيلية، هذا العام، يساوي عدد القتلى على ايدي السلطات الاسرائيلية.

ويخشى القادة الفلسطينيون المعتدلون ان تؤدي مواقف اسرائيل المتعنتة - وفي ضوء غياب اي تقدم لعملية السلام التي ترعاها الولايات المتحدة - الى دفع الانتفاضة للاعتقاد بعدم جدوى سياسة العنف المحدود.

فاذا عاد الفلسطينيون الى تبني العمل الفدائي كاسلوب لحسم الصراع، فذلك معناه، كما يقول المعتدلون، خسارة لكل المكاسب الدعائية والاعلامية التي حققتها الانتفاضة، كما ان سمعة منظمة التحرير ستتعرض للتشويه مرة اخرى.

ويقول رضوان ابو عياش، رئيس جمعية الصحافيين العرب: «ان الدعوة لاستخدام العنف امر خطير، فاذا ما استخدمت الاسحلة فان ذلك يعني نهاية كل شيء. والاسرائيليون يفضلون استخدام هذه الاسحلة، والمتطرفون لا يفهمون ذلك».

ونفس هذه التوترات ظاهرة لدى القيادة الفلسطينية الخارجية التي يتزعمها ياسر عرفات، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ورئيس اكبر تنظيماتها حركة «فتح»، الذي اعلن نبذه لاستخدام العنف، كما اعترف بوجود اسرائيليين جنبا الى جنب مع دولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة، وفاز بحوار اميركي - فلسطيني.

ومع ذلك، اصحبت التنظميات الفلسطينية اليسارية تميل للحران لانعدام المردود الايجابي للسياسة الجديدة، ونفس المضمون يعبر عنه انصار هذه المنظمات في الاراضي المحتلة.

وفي بعض المواضع، عقدت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تحالفا تكتيكيا مع «حماس» التي تفضل تدمير اسرائيل.

ويؤكد انصار فتح ان الوقت يمضي بسرعة. ولا تزال عملية السلام متوقعة، فيما يتعارك الساسة الاسرائيليون حول احدى الازمات التي لا نهاية لها والمثيرة للسأم، الامر الذي سيجعل اميركا تفقد اهتمامها بعملية السلام، وخاصة مع اقتراب حملة الانتخابات الرئاسية طويلة الامد. وهكذا فان الكثير سيعتمد على قدرة الحكومة الاسرائيلية الجديدة على اتخاذ القرارات.

واما «حماس» ومنظمة «الجهاد الاسلامي» (التي تتبنى الكفاح المسلح) فقد ازدادت اعداد مؤيديها خلال الاشهر السابقة المشحونة سياسيا، مستفيدين في ذلك من انتعاش الحركة الاسلامية في العالم العربي، وسقوط الماركسية على الصعيد العالمي. وذلك اضافة الى النكسات التي منيت بها محاولات منظمة التحرير الفلسطينية العلمانية لتحقيق «حل الدولتين».

ويقول الدكتور محمود الزهر وهو جراح من غزة واحد المؤيدين البارزين لحركة حماس: «ان الفائز الحقيقي في ذلك هو الحركة الاسلامية».

فيكتور ماليت

نيوزويك

مؤكدة انها أنجزت الكثير حتى الآن

بوتو: مشاكل الديمقراطية تعالج بالمزيد من الديمقراطية

قالت بي نظير بوتو، رئيسة وزراء باكستان، ان لديها تصورا لحكم بلادها، وانها رغم حداثة بلادها مع الديمقراطية انجزت الكثير حتى الآن وخاصة على صعيد التعليم.

ونفت ان تكون عائلتها او وزراؤها متورطين في الفساد الذي اعتبرته مشكلة كبرى تحتاج لوقت للقضاء عليها.

وحول الوضع المتفجر في كشمير ذكرت ان الهند تحاول التهرب من المشكلة بالقاءاللوم فيها على ظهر باكستان. واكدت ان التحدي الذي يواجه الجارتين هو الحيلولة دون اندلاع حرب بينهما حول هذه القضية.

جاء ذلك خلال مقابلة اجريت معها مؤخرا في مكتبها باسلام اباد، فيما يلي مقتطفات منها:

● هل تشعرين بانك آمنة سياسيا؟

- لم اشعر قط باني لن انجح. فانا اؤمن بان مشاكل الديمقراطية وعملية تعزيز الديمقراطية تحتاج للمزيد من الديمقراطية. ودائما ما تكون السنوات الاولى للديمقراطية هي الاكثر صعوبة، لان هناك من استفادوا من الدكتاتورية ويحنون لتلك «الايام السعيدة». وقد عاد احد وزرائي مؤخرا الى دائرته الانتخابية فوجد رجلا يتدلى من شجرة في حديقته. والرسالة واضحة جدا «اذا كنت وزيرا في حكومتها، فهذا هو المصير الذي ينتظرك».

● ما الذي انجزته حتى الآن؟

- لقد دخلت حقبة تتسم بالحرية الكاملة. فليس هناك حظر على اتحادات الطلاب، او نقابات العمال، او على اية احزاب سياسية، كما لا يوجد اي معتقلين سياسيين في البلاد. والصحافة حرة تماما. وقد اضطررنا لاتخاذ قرارات صعبة على الصعيد الاقتصادي. وتبنينا هيكل اصلاح، كما ادخلنا درجة من نقض التنظيمات وعلى نحو لم يسبق له مثيل في بلادنا. وزدنا الانفاق على التعليم بنسبة ٧٠٪ ولدينا وزارة خاصة بتنمية المرأة، كما بدأنا اعادة النظر في القوانين التي نعتبرها تمييزية. وتراجع انتاج المخدرات، كما اصبح بارونات هذه التجارة الخطرة يتعرضون لضغط شديد.

● يقول معارضوك ومنتقدوك انك انفقت وقتا طويلا جدا في تدعيم حكومتك دون ان تبذلي جهودا كافية لقيادة باكستان.

- هذه ولا شك وجهة نظر وان كنت لا ارى انها صحيحة. اذ لو كانت الحكومة منهمكة في المشاحنات السياسية، لما امكننا انجاز هذه المبادرات الرئيسية. فقد حققنا الكثير.

● ما ردك على من يتهمونك بانك اعطيت المال واقطعت الاراضي للسياسيين من اجل تعزيز موقفك؟

- هذه تهمة لا اساس لها. وهي تنم عن حقد وخبث. فانا اؤمن بالصفقات السياسية. وقبل الانتخابات كان لنا تفاهمات سياسية مع مجموعات مختلفة. وقد عقدنا صفقات سياسية ولا نزال نفعل ذلك، وهو امر يعتبر جزءا من الحكومة الطبيعية.

● هناك اتهامات صريحة لبعض وزرائك بانهم تلقوا اموالا. كذلك هناك غمزات وتلميحات عن زوجك وعن زوج امك.

- الاتهامات التي وجهت لزوجي هي الاكثر ايلاما بالنسبة لنا جميعا لانها زائفة كلية. فنحن قوم لنا كرامتنا. وقد فوجئت بالاتهامات التي وجهت لوزرائي وما قيل عن تورطهم في الفساد. وقد اضطررت لاصدار الامر باجراء تحقيق في عدة حالات، ولكن التحقيق لم يسفر عن اي شيء. ومن المؤسف ان الفساد مستشر ومتعمق لدرجة انه وصل الى مستويات العامة من الناس، ولا يمكن التغلب عليه بين عشية وضحاها. غير اننا لن نتسامح مع اي شخص يثبت تورطه في الفساد.

● ما مدى خطورة الوضع في كشمير؟

- لقد لجأت حكومة الهند الى القمع. ونحن قلقون جدا ازاء محاولة الهند التخلص من المشاكل التي تواجهها في كشمير بتحويلها الى باكستان. ونحن مخلصون في محاولاتنا لبناء سلم واستقرار اقليميين، غير ان الانتفاضة في كشمير اثرت على عملية تطبيع العلاقات بين الهند وباكستان. والتحدي الذي تواجهه كل من الهند وباكستان حاليا هو الحيلولة دون اندلاع الحرب بينهما.

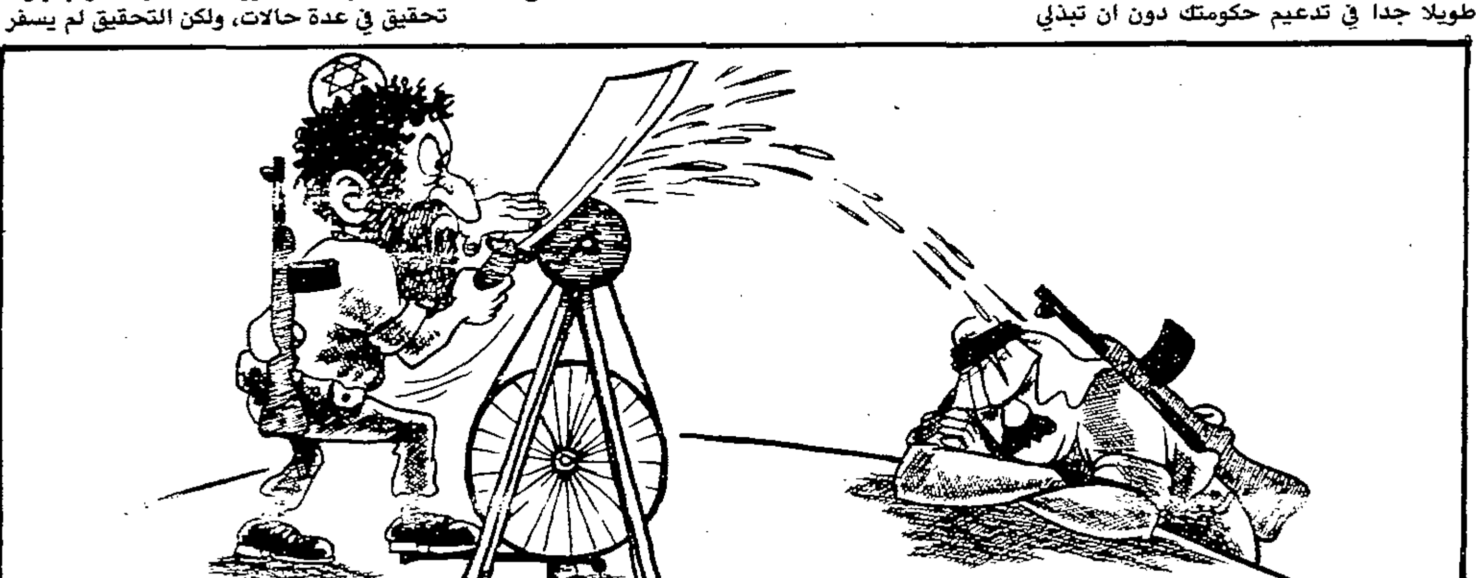
● هل تضغطون من اجل التوصل لتسوية متفاوض عليها في افغانستان؟

- نود ان نرى مبادرة جريئة تستطيع حل هذه المشكلة من خلال الرجوع للشعب، فلندع الافغانيين يقررون. لقد قاتل المجاهدون بشجاعة وقدموا تضحيات هائلة. وينبغي ان لا يخافوا من الانتخابات.

● هل لديك جدول اعمال واضح لباكستان؟

- لدي تصور. اذ اريد ان ارى باكستان تتجه نحو القرن الحادي والعشرين كدولة اسلامية عصرية، قوية على صعيد العلم والتكنولوجيا، مع انتشار التعليم فيها، وشن معركة ضد الامية، ومع جهود لجعلها عملاقا اقتصاديا.

اجرى المقابلة:
رون موريو


■ عن الرأي الاردنية ■

الاوبزيرفر

يعمل على خطب ود زعماء المستوطنات

مانديلا يستعد للمفاوضات مع بريتوريا

بعد عودته من الاحتفال الموسيقي الذي اقيم على شرفه في استاد ويمبلي بلندن، حزم نلسون منديلا حقائبه ثانية لمسيرة حاشدة اخرى في مستوطنة ترانسكاي.

وزيارة ترانسكاي غاية في الاهمية بالنسبة لنائب رئيس حزب المؤتمر الافريقي، وكبير المخططين الاستراتيجيين لهذا الحزب. وذلك ليس لانها مسقط رأسه فقط، وانما كذلك لان حشد التاييد في المستوطنات اصبح جزءا رئيسيا من استراتيجية حزب المؤتمر الوطني الافريقي.

وكانت آخر مسيرة حاشدة لمانديلا قبل ذهابه للندن كذلك في مستوطنة كانغوان، على حدود سوازيلاند، حيث استضافه كبير الوزراء اينوس مابوزو «كما القي مانديلا كلمات في كل من سيسكاي ومستوطنة لبووا بشمالي سوتو.

وقبل سنوات قليلة فقط كان زعماء هذه المستوطنات منبوذين من جانب الحركة الوطنية السوداء. والآن تحتل عملية التقرب اليهم رأس اولويات حزب المؤتمر الوطني الافريقي.

وسبب هذا التحول الكامل هو انه مع اقتراب المفاوضات مع بريتوريا، شرع حزب المؤتمر الوطني الافريقي في تشكيل جبهة عريضة مناهضة للتمييز العنصري تحظى بقاعدة دعم واسع النطاق.

وهذه الناحية احد شقي استراتيجية تفاوض طويلة الامد. واما الشق الآخر فيتمثل في بناء بنية تنظيمية داخل جنوب افريقيا، بحيث يستطيع حزب المؤتمر، في حالة لجوء بريتوريا الى المراوغة، حشد دعم كبير في الشوارع للضغط عليها.

واما استراتيجية بريتوريا فتقوم على استنزاف قوة حزب المؤتمر الوطني الافريقي من خلال اشراك زعماء المستوطنات، وممثلي المدن، وكل حزب اسود يدعي تمثيل قاعدة شعبية، في المفاوضات.

وتعارض الحكومة مطالبة حزب المؤتمر الوطني الافريقي بان تجري انتخابات لجمعية تاسيسية تقوم بدورها بوضع مسودة دستور، كما حدث في ناميبيا. وتصر بريتوريا على مفاوضات تضم جميع الاحزاب والفرقاء، بحيث تتم الانتخابات فيما بعد على اساس صيغة دستورية متفق عليها من جانب الجميع.

وهذا من شانه ان يجعل للاحزاب الصغيرة، التي تفتقر لقاعدة شعبية حقيقية، نفوذا معادلا لنفوذ الاحزاب ذات الدعم الجماهيري الكبير.

وتامل الحكومة ان يكون زعماء المستوطنات ومستشارو المدن حلفاء لها خلال المفاوضات.

وتقوم استراتيجية حزب المؤتمر على احباط هذا الامل من خلال كسب ود جميع المشاركين السود، وجعلهم في جانبها خلال عملية التفاوض.

ويقود مانديلا عملية التوحيد بنفسه وهو يستغل نفوذه الهائل لدى السود لكي يفوت على الحكومة كسب ولاء الرجال الذين تطمع في كسبهم.

وقد بدأ نظام المستوطنات باسره يتداعى، كما اخذ يتهاوى كذلك نظام مستشاري المدن.

ومنذ شهر فبراير الماضي، حين رفع الحظر عن حزب المؤتمر الوطني الافريقي، استقال ١٠٣ مستشارين من بين ٦٩٢ مستشارا للمدن.

وجاء الاختبار الاول للتحالف قبل حوالي شهر حين دعا دي كليرك زعماء المستوطنات غير المستقلة الست الى اجتماع. وقد استجاب خمسة من الزعماء لطلب مانديلا منهم رفض الدعوة، ولم يشذ سوى الزعيم بوتليزي، زعيم انكاتا.

وقال مانديلا: «لقد حالفنا النجاح في بناء الوحدة. ونحن نعمل على اقناع جميع الحركات السوداء بتناسي خلافاتها والتخلص من التمييز العنصري».

وقبل سفره الى ترانسكاي، قال مانديلا انه سيعقد الاجتماع الخامس مع زعماء «منظمة شعب ازمانيا» وحركة «الضمير الاسود» الرئيسية، معبرا عن امله في ان تنضم هاتان المنظمتان للتحالف.

وذكر مانديلا كذلك انه تبادل وجهات النظر مع زعيم حزب «مؤتمر الافارقة»، زيف موتوينغ، الذي يعارض المفاوضات مع بريتوريا. فهو يضع نفسه الى يسار الحزب الوطني الافريقي على امل الفوز بثقة المتطرفين الشبان.

ومن الصعب التوصل لتفاهم مع الزعيم بوتليزي، فمنذ خروج مانديلا من السجن في فبراير الماضي، حاول نائب رئيس حزب المؤتمر الوطني رأب الصدع بين منظمتيهما، غير ان الصدام الذي اندلع في ناتال حال دون ذلك.

ويبدو ان استراتيجية بوتليزي تقوم على اساس جعل البيض يعتبرون «انكاتا» البديل الآمن لحزب المؤتمر الوطني الافريقي، الذي يصوره الزعيم على انه حزب ماركسي متشدد.

والمفروض ان يصدر رد عن دي كليرك ازاء التحركات الجارية حاليا. وقد لوحظ ان رئيس بريتوريا دائم الثناء في خطاباته على الزعيم بوتليزي، و«مساهمته» في الجدل حول المفاوضات. وقد يتبين حين تبدأ المفاوضات ان بوتليزي هو الزعيم الاسود الوحيد الذي يقف الى جانب وفد الحكومة في المفاوضات.

اليستر سباركس


● مانديلا وزوجته ويني بين جماهير سويتو


● دي كليرك

لوفيغارو

الوحدة الالمانية ... وازالة الحدود الاوروبية

يقترب يوما بعد يوم الموعد المضروب لالغاء الحدود بين الدول الـ١٢ الاعضاء في «السوق الاوروبية المشتركة»، ويقترب معه توجه البلدان المعنية نحو اعطاء الاولوية للحدث الكبير المنتظر... ويبدو الالمان الغربيون في طليعة المهتمين بالامر.

فهل يلتم الشمل الاوروبي حسب الموعد والزمان؟

يقول ريكاردو بيوبيسيش، وهو موظف كبير على مستوى المجموعة الاوروبية، «ان الامور تسير منذ دخول مرحلة العد التنازلي للايام الالف الاخيرة حيز التنفيذ بصورة حسنة».

ويؤكد بيريسيش، مدير الادارة العامة للشؤون الصناعية والاسواق الداخلية لدى اللجنة الاوروبية انه، حتى الوقت الحاضر التزمت اللجنة بكافة تعهداتها، وكانت عبارة عن ٢٨٢ اقتراحا ضروريا تسبق ميلاد السوق الفريدة، وقد اخضعت لدراسة مستفيضة طوال الفترة الماضية.

ويبقى انه اذا كان ٦٠ بالمائة من مقترحات البرنامج قد تم تبنيها بالفعل، فالمطلوب من البلدان الاعضاء العمل على اعتماد الاقتراحات المتبقية، وعلى وجه السرعة، في غضون الاشهر القليلة المقبلة. نظرا لحساسيتها.

وتتبع الحساسية من كون بعض الملفات لا تزال متخمة، ومنها الملف الضريبي والملف المتعلق بانتقال الاشخاص، وذكر ريكاردو بيوبيسيش في باريس مؤخرا «ان سنة ١٩٩٠ هي سنة الحسم... وخلالها سيتحدد نجاح او فشل الخطوة»، حسب تقرير لجنة كل من المجلس والبرلمان الاوروبيين.

وتلعب احتمالات توحيد المانيا دور التحدي المباشر على الصعيد الاوروبي، ليس فقط كنتيجة لتراكم فرص العمل التي باتت متوفرة في الشطر الشرقي منها وفي بلدان المعسكر الاشتراكي، وانما ايضا للفرص التي تتيحها لموظفي اللجنة العاملة على تصريف امور السوق.

ومن جانب آخر، ورغم الحسنات والمزايا، هناك مجازفة لا تخلو من مخاطر، وتتمثل في احتمال تضارب المصالح بين بناء اوروبا وبين توحيد المانيا، وتشكل هذه المجازفة مصدر قلق بالنسبة للالمان الغربيين حسب احصاءات اجرتها اللجنة الاوروبية في الفترة بين ١٢ اكتوبر وبين ٢٢ نوفمبر من العام الماضي وتتنامى آثارها الداعية الى نشوء المزيد من التساؤلات كل يوم.

ويستفاد من تلك الاحصاءات في فهم ما يدور داخل الساحة الاوروبية على عدة جبهات... ومنها مثلا استقراء الآراء الايجابية لمواطني المانيا الاتحادية حول الانضمام الى السوق الاوروبية، وقد تجاوزت النسبة ٥٥ بالمائة في مطلع عام ١٩٨٩ لتصبح ٦٣٪ مع نهاية العام.

ولكن العجيب ان ١٤٪ فقط تقبلوا فكرة توحيد بلادهم مع المانيا الشرقية اذا كان الثمن انفصال المانيا الاتحادية من السوق الاوروبية المشتركة.

ومن ناحية اخرى يمكن الاعتماد على مثل هذه الدراسة في تقرير حجم التضحيات المادية التي يقبل الالمان الغربيون تقديمها على مذبح التوحيد. ويرفض ٤٣ بالمائة منهم اجراء اقل استقطاع على عوائدهم من اجل تمويل عملية «توحيد شروط ومستوى المعيشة بين الالمانيتين».

ونستخلص من جانب آخر ان توحيد المانيا سوف يضاعف من التعقيدات التي تعترض انشاء سوق اوروبية فريدة، وذلك لسبب واحد على الاقل: «ان قانون السوق سوف يطبق على كافة انحاء الاراضي الالمانية دون حاجة الى مناقشة المسألة الخاصة بتوحيد شطريها.

التفسير الاولي لما تقدم: ان المانيا الشرقية، بمجرد ان ان تتحول الى الدوران في فلك المانيا الغربية ستخضع، وان كان ذلك بصورة تدريجية، للقوانين المعمول بها ضمن اطار السوق الاوروبية، وعندها قد لا يطول البحث عن المتاعب.

والمهم في الامر ان المهلة الممنوحة، او بالاحرى المتاحة لمؤسسات البلدان الاعضاء في السوق من اجل مواجهة التحدي تضيف حلقاتها بالتدريج.

وتسجل بروكسل بارتياح ان المؤسسات ايا تعمل على استئناف الموعد المحدد بتسريع استثماراتها وبمضاعفة عمليات التجمع واعادة شراء الشركات (١٣٠٠ شركة العام الماضي).

وتنشط فرنسا بصفة خاصة في هذا النوع من عمليات اعادة البناء الاوروبية، بينما تعمد دول اخرى، ومنها بريطانيا، على حث الخطى في هذا الاتجاه.

وهناك نقطة اخيرة تجدر الاشارة اليها، وهي على قدر كبير من الحساسية ايضا: «ان الاختلافات لا تبرز الى الوجود بين الدول، وانما بين المؤسسات، حسب احجامها وقطاعاتها».

ويبرز السؤال: هل يلتم الشمل الاوروبي حسب الموعد والزمان.

أسواق تحركت وأسواق استراحت ليلة العيد



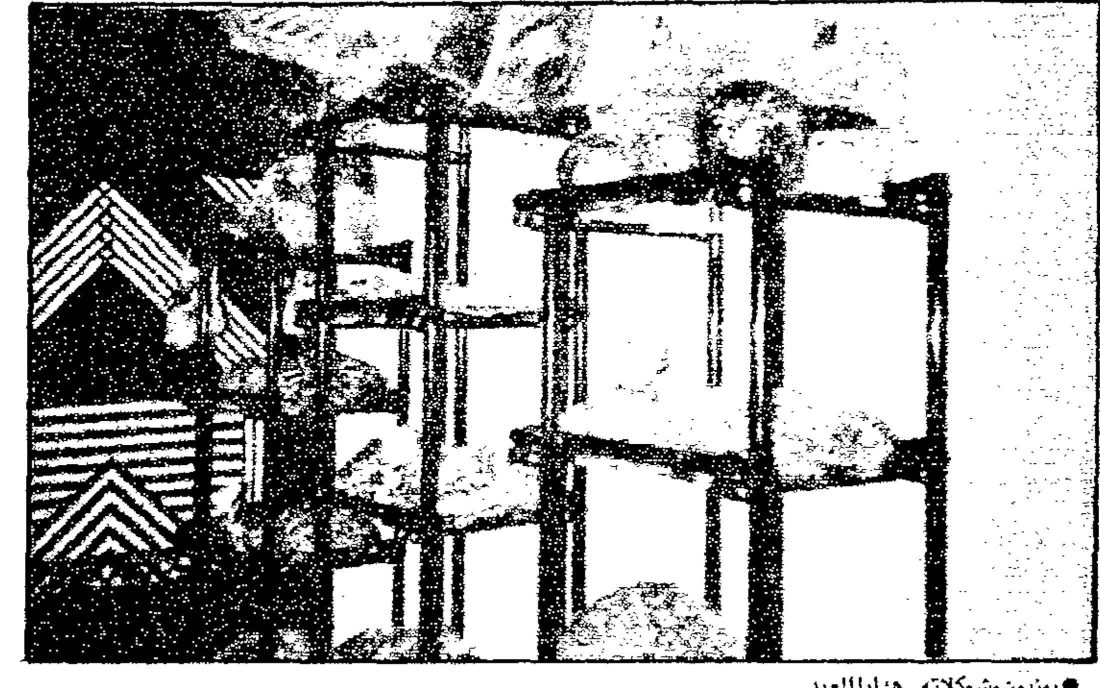
● ملابس




● حركة السوق ليلة امس



● اكسسوار ولعب اطفال



● بونبون وشوكلاته .. هدايا للعيد

سوق السمك لم يهدأ من الفجر إلى الفجر

● عطور

■ حتى السيارات استحمت بالماء والصابون ليلة العيد

■ لأول مرة منذ شهر محلات المواد الغذائية اغلقت مبكراً أمس

كتبت عفت سلام:

وبعد اعلان رؤية العيد الذي يامل المسلمون دائما ان يأتيهم محملا بالخيرات والبهجة والفرحة، اشتدت الحركة في الاسواق لساعات متاخرة من الليل فالمستهلك يريد شراء لوازم العيد او ما تبقى له من اغراض، دشداشة، فستان، بدلة، قميص، المهم ان يشتري وباي سعر بمساومة او دون مساومة اما البائع فيريد من جانبه تصريف ما تبقى عنده من بضاعة لانه عقب العيد سوف يواجه فترة الركود خصوصا ان فترة الامتحانات وانشغال الناس بها تبدأ منذ اوائل شهر مايو.

اما بالنسبة لبائعي الفاكهة فهم يأملون ان يروج سوقهم في اواخر العيد وخاصة ان اغلب الناس قد انصرفت عنهم لشراء كعك العيد والحلويات الاخرى.

ومن المتغيرات التي وجدناها في الاسواق ليلة العيد أن بائعي المواد الغذائية والسلع الرمضانية قد اغلقوا محلاتهم في ساعة مبكرة من الليل لاخذ الراحة وللاستمتاع باجازة مبكرة بعد عمل مستمر طوال شهر رمضان، ولانصراف الزبائن عن شراء بضاعتهم.

في محلات الحلويات العربية كان الازدحام شديدا لزيادة الطلب وللحصول على كعك العيد بجميع اصنافه واشكاله وانواعه اما الكنافة فلم نجد الزبون الذي ظل لثلاثين يوما يطلبها بشهية.

في مغاسل السيارات شدة الازدحام كانت شيئا متوقعا فصاحب السيارة يريد ان يركب سيارته بهيئة جديدة لكي يقوم بزيارة الاهل والاصدقاء وهو في ابهى صورة مع اسرته بداخل سيارتهم.

حتى محطات البنزين كانت السيارات تقف طوابير طويلة للحصول على البنزين لتتحرك بايام العيد بالرحلات والنزهات والكل مطمئن الى الخزان المملوء.

وبمشاهدة محلات الاحذية وجدنا العديد من الاطفال والكبار يستعجلون شراء الحذاء الجديد، باي سعر بعد ان سئموا البحث عن الحذاء المناسب بالسعر المناسب دون فائدة، وعند اكثر من بائع احذية لاحظنا وجود عجز في المقاسات الصغيرة للموديلات الجديدة فيما يحاول البائع اقناع المشتري بشراء موديلات اخرى قديمة او من المقاس المتوفر.

ويتلهف الزبائن على المحامص والمطاحن لشراء الشكولاته والملبس اما المكسرات فلا يوجد اقبال عليها لان الزبائن اكتفت منها طوال شهر الصيام.

وبمحلات لعب الاطفال والاكسسوارات كان لها نصيب الاسد في حركة البيع فالكبير والصغير يريد شراء اخر لمسة لاستكمال طقم العيد.

وعند بائع العطور العربية لاحظنا تزاحم المرأة والكويتية خصوصا لشراء دهن العود والبخور وماء الورد والتفاح لتعطير المنزل واستقبال المهنئين بالعيد.

وكان باديا على عمال المصبغة التعب والاعياء نتيجة العمل المستمر من تنظيف وغسل وكوي وخاصة ان جميع الزبائن يريدون ثيابهم ليلة العيد، وخاصة مفروشات المنزل من ستائر وسجاد ومفارش ونحوها.

في سوق السمك نلاحظ الحركة والشراء المكثف على الاسماك فلقد اعتاد الناس تناول الغذاء بأول يوم بالعيد على ان يكون سمكا بعد ان امتلأت البطون طوال شهر كامل لحما ودجاجا. وما ان اعلنت لجنة الرؤية حلول عيد الفطر المبارك حتى اتجه الناس الى سوق السمك.

في سوق الذهب كانت الحركة زائدة عن اي يوم اخر لانها الفرصة الاخيرة لشراء هدية العيد وفي اي سوق ذهبنا اليه ليلة العيد كانت الفرحة تعم الجميع والخير في متناول الايدي والكل مطمئن، يحمدالله على الصوم وعلى قضاء شهر الطاعة.

عين الكاميرا، سجلت من كل سوق لقطة معبرة، عن السوق بائعيه ومرتاديه في ليلة العيد.

■ لعب الأطفال
والحلوى العربية
والاكسسوارات
فازت
بحصة الأسد
من مبيعات
يوم أمس

● سوق السمك

● مغسلة سيارات




● سوق الذهب

بورصة نيويورك

اسعار الاقفال في بورصة نيويورك كما زودتنا بها «ميرل لينش انترناشيونال»
١٩٩٠/٤/٢٢

اسم الشركة	سعر السهم بالدولار	
بوينغ كوربوريشن	١/٢	٧٠
بوردن انك	٧/٨	٣١
نيويورك كيميكال	١/٤	٢٣
داتا جنرال	١/٤	٩
كاتربيلر	١/٢	٦٠
تشيزمنهاتن بانك		٢٧
كرايزلر	١/٤	١٦
سيتي كورب	٣/٤	٢٣
كوكاكولا	٣/٤	٣٩
دو كيميكالز	١/٢	٦٢

الدولار يتراجع امام المارك ويتقدم بحدة مقابل الين

■ تقرير «القبس المالي»

اختلط سعر صرف الدولار الاميركي مقابل العملات الرئيسية الاخرى عند الافتتاح امس خلال تداول معتدل. فقد تراجع الدولار قليلا امام المارك الالماني وسط توقعات المتعاملين ان يتذبذب الدولار في نطاق ضيق.

وذكر متداولون ان اتجاه الدولار يبدو تصاعديا، لكن الخوف من تدخل البنك المركزي الالماني لحماية المارك اضعفت «الدولار» وجعلت التداول خفيفا.

وافتتح الدولار بسعر ١,٦٩٤٥ مارك، مقارنة مع ١,٦٩٧٠ دولار عند اقفال امس الاول.

وفي زيوريخ انخفض الدولار قليلا مقابل الفرنك السويسري متأثرا بالارتفاع النسبي باسعار الفائدة في سويسرا.

وبلغ سعر صرف الدولار عند افتتاح التداول ١,٤٨١٠ فرنك سويسري، ومقارنة مع ١,٤٩٠ فرنك يوم الثلاثاء.

وفي لندن تقدم الجنيه الاسترليني قليلا مقابل الدولار وبلغ سعره ١,٦٣٧٠ دولار عند افتتاح التداول، مقابل ١,٦٣٤٥ دولار امس الاول.

وتراجع الدولار ايضا امام الفرنك الفرنسي وبلغ سعر صرفه ٥,٦٨٦٥ فرنكات، مقارنة مع ٥,٦٩٦٥ فرنكات يوم الثلاثاء.

وسجل الدولار ارتفاعا حادا مقابل الين الياباني بسوق طوكيو لتبادل العملات امس عقب ارتفاع المارك الالماني الغربي مقابل الين.

وقال متداولون ان المارك صعد عقب ورود انباء بان التوحيد النقدي الالماني يحتمل ان يتم في الثاني من يوليو المقبل، وذلك نتيجة لتصريحات مؤيدة للمارك ادلى بها مسؤولون نقديون المان غربيون.

وقد اقفل الدولار امس بسعر ١٥٩,٢٥ ينا مقابل ١٥٨,١٥ ينا عند الاقفال امس الاول وأعلى من سعر الافتتاح البالغ ١٥٨,٩٦ ينا.

واشار المتداولون الى انه في الوقت الذي تراجع سعر صرف الين والدولار حول اقل من ١٥٩ ينا للدولار خلال معظم اليوم باع المشاركون في السوق الين لشراء المارك الامر الذي خفض العملة اليابانية اكثر مقابل الدولار.

وارتفع الدولار اكثر مقابل الين عند نهاية الاقفال حيث اندفع المشاركون لشراء الدولار نتيجة لنبأ مفاده ان البنك المركزي الالماني الغربي يرى مخاطر التضخم في البلاد خلال العام الحالي.

وتم تبادل الدولار بين سعري ١٥٨,٨٠ ينا و١٥٩,٢٨ ينا واستقر سعر التداول المركزي على ١٥٩,٩٥ ينا مقابل ١٥٨ ينا امس الاول.

وبلغ حجم التداول الفوري ٨,٦ بلايين دولار فيما بلغ حجم صفقات المقايضة ٢٠,١ بليون دولار.

«انترناشيونال بتروليوم» الكندية تبيع اسهمها بالخليج

اعلنت احدى شركات البترول العالمية التي تتخذ دبي مقرا رئيسيا لانشطتها التقنية في منطقة الخليج والشرق الاوسط انها ستطرح في الاسبوع الاول من شهر مايو المقبل اسهما للمستثمرين والجمهور في المنطقة قيمتها ٣٠ مليون دولار كندي لاستخدام جانب من حصيلة الاكتتاب في تمويل برامج المسح والتنقيب وحفر الآبار في كل من امارة رأس الخيمة بدولة الامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان وليبيا وماليزيا وفيتنام.

وقال ايان لوندين نائب رئيس «انترناشيونال بتروليوم كوربوريشن» الكندية في مؤتمر صحفي ان عملية الاكتتاب ستستمر طوال شهر مايو ويبلغ عدد الاسهم خمسة ملايين وان تحرك الشركة لجذب مستثمرين من المنطقة جزء من مخطط توسع بدأت تنفيذه ويتضمن حفر اربع آبار كبيرة خلال العام الحالي في مناطق امتيازها خاصة في رأس الخيمة وسلطنة عمان مشيرا الى ان اسهم الشركة يتم تداولها في بورصات الاوراق المالية العالمية بلندن وكندا واستراليا.

هامبورغ مرشحة لان تصبح المحور الاقتصادي للكتلة الشرقية

ارتفاع اسعار الممتلكات والايجارات ترقبا للعهد الجديد

برلين أكبر المستفيدين من الوحدة الالمانية

في المكاتب الادارية بالشركات والمرافق والهيئات الرسمية في مدينة هامبورغ الساحلية الواقعة شمالي المانيا الغربية تجري الاستعدادات المحمومة على قدم وساق لقيام عهد جديد.

ويتفق السياسيون والمجتمع التجاري على انه بعد برلين فان هامبورغ هي المدينة المرشحة لتحقيق الاستفادة القصوى من الوحدة الالمانية ومن فتح ابواب الاسواق الاوروبية الشرقية.

وبامكان اكبر موانىء المانيا الغربية الساحلية الذي قام في العام الماضي بمناولة ٥٦,٢ مليون طن من البضائع ان يتوقع المزيد من التجارة. ويعتقد مسؤولو صناعة الشحن انه في الوقت ذاته فان ميناء روستوك وهو اكبر ميناء من نوعه في المانيا الشرقية سوف تتقلص اهميته.

اذ يعرب هيلموت اف. اتش هانسن من اتحاد ميناء هامبورغ عن اعتقاده بان ما يتراوح بين خمسة وثمانية ملايين طن من اجمالي حجم الاعمال التجارية لميناء روستوك سوف يضطلع بها ميناء هامبورغ في المستقبل.

وفي الوقت نفسه فان زيادة المعاملات التجارية مع دول الكتلة الشرقية ستكون ملموسة بدرجة كبيرة في هامبورغ نظرا لان ميناءها يشغل موقعا مثاليا كبوابة للتصدير الى اسواق العالم بالنسبة لنصف اوروبا الشرقية.

ويبدي المسؤولون في هامبورغ ثقتهم من انه من الناحية الاخرى سوف يتطلع المصدرون من دول الشرق الاقصى واميركا الشمالية الى هامبورغ لتولي ارسال شحناتهم الى اوروبا الشرقية.

والواقع ان قطاع التجارة والنقل والذي يحظى بنسبة ٢٨ بالمائة من الاداء الاقتصادي الاجمالي لميناء هامبورغ ليس وحده فقط الذي يتوقع انتعاشا في التجارة.

فقطاع الخدمات الذي يؤلف نسبة الثلث بالكامل من اقتصاد هامبورغ يتنبأ هو الآخر بحدوث طفرة في التسعينات. كما تعد هامبورغ ثاني اكبر المراكز المصرفية في المانيا الغربية بعد فرانكفورت وهي ايضا مقر شركات التأمين الرئيسية وبها صناعة اعلامية متنامية وتعتبر كذلك كبرى المدن الالمانية في الميدان الاعلامي.

وكل هذه المناطق وفقا لما جاء في تقرير تلقته مؤخرا مجلس نواب او حكومة هامبورغ من الهيئات التجارية سوف تشهد فرصا كبيرة تتوفر لها في المانيا الشرقية.

وبالنسبة لقطاع الصناعة التحويلية الذي يعتبر ثالث اكبر القطاعات في هامبورغ ويحوز على سبعة وعشرين بالمائة من الاداء الاقتصادي فانه لم يكشف النقاب حتى الآن سوى عن قدر قليل من الخطط الملموسة الخاصة بالمانيا الشرقية.

ويرى احد فروع قطاع الصناعة في هامبورغ وهو فرع تصنيع الآلات الخاصة بانتاج الاغذية والمشروبات بانها تعامل بطريقة غير عادلة فيما يتعلق بتوزيع المخصصات المالية الفيدرالية على الولايات. فالمدينة يجب ان تضع فاتورة حساب بالتسهيلات والخدمات التي يمكن للولايات الفيدرالية خارج حدود هامبورغ فقط وهي شلزفيغ هولشتاين وسكسونيا السفلى استخدامها دون ان تضطر الى تقسيم النفقات.

يرى ان هناك فرصا كبيرة تلوح في الافق بالنسبة لدول الكتلة الشرقية التي تحتاج الى توسيع في الصناعات الغذائية.

غير انه ستكون هناك ايضا مخاطر بالنسبة لهامبورغ في مضمار التطورات الجديدة الجارية في اوروبا الشرقية.

والى جانب مثل هذه الاعتبارات التقليدية كارتفاع الاسعار واسعار الفائدة والعبء المالي الآخر الذي يقع به ميزانية المدينة من جراء قدوم المستوطنين الجدد من اوروبا الشرقية فانه يتعين على هامبورغ ايضا القيام باستثمارات بهدف التخلص من جوانب القصور والعجز في مجال البنية الاساسية.

وتمكنت الحكومة الآن في مراجعة المشروعات الرامية الى تحسين شبكة الاتصالات والنقل وطرق السكك الحديدية والمطار والطرق وشبكات الطرق الرئيسية في هامبورغ.

ومع ذلك توجد بعض المشكلات التي يكون من السهل حلها. وكمثال على ذلك فان هامبورغ التي تجمع بين الولايات الفيدرالية الالمانية الغربية توشك الآن ان تفقد نسبيا اهميتها في المانيا موحدة اكبر.

وقد علق هينتغ فوشيراو عمدة مدينة هامبورغ على ذلك مؤخرا بقوله «ان الآخرين يبدون اهتمامهم بك ان كنت صغيرا وثريا ايضا».

ويرى عدد من السياسيين في هامبورغ ان التطورات الاخيرة ستتيح لهامبورغ ان تصبح المدينة الكبرى لولاية شمالية واحدة كبيرة لكن مثل هذه الخطط تذهب طي النسيان.

وعلى مدى سنوات تدور مناقشات دورية بشأن دمج هامبورغ وشيلزفغ هولشتاين وسكسونيا السفلى في ولاية شمالية واحدة كبيرة لكن مثل هذه الخطط تذهب طي النسيان.

ولكن ورغم المشاكل والمخاطر واخذا في الاعتبار كل ما يتعلق بهامبورغ فان المستقبل يفيض بالتفاؤل.

وقد اقام مستثمرون من اميركا الشمالية والشرق الاقصى واسكندنافيا مشروعات ببلايين الدولارات لكي يكون لهم موطىء قدم في المدينة وتستثمر شركة لوفتهانزا للاتصالات مليون مارك (١٧٦ مليون دولار) للمحافظة على التسهيلات الخاصة بطائراتها وتعتزم شركة الايرباص زيادة مركز الانتاج لاقصى طاقة وتعمل شركة كهرباء هامبورغ على اتفاق حوالي نصف مليار مارك لانشاء محطة كهرباء جديدة.

وقد ارتفعت بشدة الاسعار الحقيقية للممتلكات والايجارات في هامبورغ واصبحت الاماكن التجارية الفضاء مطلوبة بشدة. وقد بدأت هذه الاتجاهات بالفعل قبل التاسع من شهر نوفمبر الماضي حينما سقط سور برلين ولكن زادت من سرعتها منذ ذلك الوقت.

خط انابيب لنقل النفط العراقي للاردن

صرح عصام الجلبي وزير النفط العراقي بان هناك مشروعا قيد الدراسة الآن لمد انبوب نفط من العراق عبر الاراضي السعودية الى خط التابلاين والذي ينقل النفط السعودي الى الاردن» ومن ثم الى الاردن.

وقال «ان المشروع تجرى دراسته من قبل الدول الثلاث قبل الموافقة عليه والبدء بتنفيذه».

جاء ذلك في تصريح لوزير النفط العراقي لصحيفة «الرأي» الاردنية نشرته امس وكان الوزير قد شارك في الاجتماع الثاني لوزراء النفط بدول مجلس التعاون العربي الذي اختتم في عمان امس الاول.

من جهة اخرى، نسبت الصحيفة الى مصادر وصفتها بانها مطلعة القول ان هذا الانبوب سيوفر على الخزينة الاردنية ما بين ٤٠ الى ٥٠ مليون دولار سنويا بحيث يتم الاستغناء به عن نقل النفط بواسطة الصهاريج من العراق عبر الطرق البرية.

وذكرت المصادر ان مد الانبوب سيكلف الاردن ما بين مليونين وستة ملايين دولار.. الا انه سيوفر ايضا مبلغ ثلاثة ملايين دولار سنويا كان ينفق على صيانة الطرق التي تسير عليها الصهاريج الناقلة للنفط.

وتجدر الاشارة الى ان الاردن يسد حاجته من النفط بشرائه من السعودية عبر خط التابلاين ومن العراق بواسطة الصهاريج التي تفرغ في مصفاة البترول الاردنية بمدينة الزرقاء.

رأسمالها يبدأ من ٥ آلاف جنيه

٢٤٠٠ مشروع للبيع للافراد بمصر

■ السماح للذين يساهمون بالمشاريع بالاقتراض لتشغيلها والاولوية للعاملين بالخارج

■ د. الغريب: السماح للعرب بالمساهمة في المشاريع المحولة للقطاع الخاص

القاهرة - عبدالله نصار:

صرح الدكتور محيي الدين الغريب رئيس الجهاز التنفيذي للاستثمار انه تم تأجيل اجتماع الهيئة العامة للاستثمار والذي كان من المقرر عقده برئاسة الرئيس محمد حسني مبارك قبل العيد الى عقب عيد الفطر المبارك وذلك حتى يتم الاعداد للموضوعات المعروضة على المجلس.

وقال ان من اهم الموضوعات التي سيتم بحثها في الاجتماع الهيئة هو تحديد قائمة سلبية للمشروعات التي يحظر الاستثمار فيها للقطاع الخاص ويكون باقي المجالات والمشروعات مفتوحة بلا قيود.

وقال ان المجالات التي سيتم حظرها على القطاع الخاص هي الصناعات الحربية والمشروعات الاستراتيجية وسيتم تحديدها على سبيل الحصر الدقيق.

وقال الدكتور الغريب: ان الهيئة تلقت مقترحات الوزارات المعنية حول القائمة السلبية وقد اتضح ان كافة مشروعات الاستثمار في مجالات الزراعة والسياحة والاسكان واستصلاح الاراضي وصناعات الخدمات البترولية ليست محظورة ومسموح بالاستثمار فيها للقطاع الخاص. وسيعلن ذلك عقب اجتماع مجلس ادارة الهيئة المقبل برئاسة الرئيس.

وقال ان النشاط الوحيد الذي سيتم تحديد ضوابط للاستثمار فيه هو الاستثمار الصناعي وسيتم تحديد نسب للمكون المحلي المطلوب في كل صناعة حتى يسمح باقامتها.

وقال الدكتور الغريب انه يؤيد بيع مساهمات القطاع العام في المشروعات المشتركة للمستثمرين العرب والشركاء الاجانب وانه يعارض ما ينادي به البعض بقصر البيع على المصريين وانه من الممكن بيع هذه المساهمات للاجنبي بما يسمح بتوفير التمويل للشركات التي تتنازل عن مساهماتها بالبيع وقال ان الهيئة على كافة المشروعات المشتركة يمكن بيعها للقطاع الخاص والافراد سواء الرابحة او الخاسرة وان كل مشروع يعرض للبيع بالسعر الذي يتناسب مع حجم الاصول الموجودة به.

وأكد ان جميع الموافقات على المشروعات الجديدة التي تصدر حاليا عن الهيئة تصدر للمشروعات بما يسمح بالتحويل لها خلال سنوات كاملة دون حاجة الى ان اخر من اي جهة.

واوضح انه لا تزال هناك بعض المشكلات التي تؤثر على الاستثمار والمستثمرين ويتم التصدي لها. وهي: ١- مشكلة اسعار الطاقة للمشروعات، ٢- اسعار الخامات القابلة للتصدير، ٣- التدخل في تسعير بعض المنتجات المنتجة لشركات الاستثمار بما لا يتناسب مع التكلفة مثل الادوية.

وسيتم علاج هذه المشكلات قريبا.

ويعقد الدكتور عاطف صدقي رئيس مجلس الوزراء اجتماعا مع المحافظين يوم ٣٠ ابريل الحالي لمناقشة الاجراءات التنفيذية لبيع مشروعات المحافظات للافراد وتوسيع مشاركة الجمهور في بعض المشروعات الخاسرة بعد تحويلها الى شركات مساهمة.

وعلمت «القبس» انه سيتم اعطاء الاولوية في بيع المشروعات للافراد للمصريين العاملين في الخارج وسيتم السماح لهم بالاقتراض من البنوك لتشغيل هذه المشروعات وكان المحافظون قد اشتركوا على اعداد تقارير تفصيلية عن ٢٤٠٠ مشروع بالمحافظات يتراوح رأسمال المشروع فيها بين ٥ آلاف جنيه ويصل في بعض هذه المشروعات الى ١٠ ملايين جنيه وتعمل هذه المشروعات في مجالات انتاج الدواجن والبيض ونحل العسل ونقل الركاب والطوب الطفلي.. والغزل والنسيج وسيتم خلال ايام تقديم تقرير مفصل الى رئيس مجلس الوزراء الدكتور عاطف صدقي حول اصول كل مشروع والخسائر والمشروعات التي سيتم عرضها في المرحلة الاولى للبيع.. والاجراءات التي سيتم اتخاذها في تسهيل عملية بيع هذه المشروعات.

وصرح الدكتور عاطف صدقي رئيس مجلس الوزراء ان الحكومة ستبدل قصاري جهدها لبيع هذه المشروعات للمواطنين ولن تكون هناك اية شروط سوى ان تستمر هذه المشروعات في مجالات انتاجها وسيسمح لها بالحصول على تمويل من البنوك للتشغيل وان كل المشروعات والادارة المحلية هي ادارة المشروعات المملوكة للدولة وان لا بيع في الملكية فيها لها بعد تحويلها الى شركات مساهمة لان هذه المشروعات اقيمت باموال الشعب وعندما تعود الى الشعب فهذا هو التطور الطبيعي وليس من المنطقي ان تركز المحافظات والادارة المحلية على ادارة المشروعات الانتاجية وتترك المجالات المتعلقة بتوفير الخدمات للمواطنين.

ارتفاع طفيف للاسهم اليابانية

تذبذبت اسعار الاسهم اليابانية في نطاق ضيق امس كي تقفل اعلى قليلا في نيويورك يوم الثلاثاء وفي ١٥٨,٩٨ ينا و١,٦٩٨٣ مارك.

وقال سماسرة ان الشراء المركز لاسهم مدعومة بحركة ايد الاسواق ولكن البديهيات غير المستقرة ابقت السوق متعثرة.

وقد كسب متوسط مؤشر «نكي» القياسي لاداء ٢٢٥ اصدارا ٦٢ نقطة ليقفل بسعر ٢٩٥٦٤ نقطة بعد ان ارتفع ١٧٧ نقطة امس الاول.

لكن مؤشر البورصة الشامل لكافة الاصدارات ارتفع الى مستوى ٢٢٠٠ نقطة، بزيادة مقدارها ٧ نقاط.

وقدر حجم التداول بحوالي ٧٠٠ مليون سهم، مقارنة مع ٥٠٨ ملايين سهم يوم الثلاثاء.

وكانت اسعار الاسهم في بورصة لندن قد تراجعت امس الى مستوى قياسي وفق مؤشر «فايننشال تايمز» الذي يقيس اداء مائة من كبريات الشركات بمقدار ٧ نقاط.

كذلك هبطت الاسعار في بورصة «وول ستريت» يوم الثلاثاء وقفز معدل «داو جونز» الصناعي ١٢ نقطة ليقفل عند ٢٦٥٤ نقطة.

وقدر حجم التداول بحوالي ١٣٧ مليون سهم، مقارنة مع ١٣٥ مليون سهم يوم الاثنين.

وفي سوق الصرف قال متعاملون ان سعر الدولار مقابل الين كان مستقرا معظم اليوم.

وبلغ سعر الدولار عند الاغلاق ١٥٩,٢٥ ينا و١,٦٩٤٤ مارك الماني.

غربي بالمقارنة مع سعر الاغلاق في نيويورك يوم الثلاثاء وهو ١٥٨,٩٨ ينا و١,٦٩٨٣ مارك.

وقال سماسرة ان الشراء المركز كانوا غير قادرين على اتخاذ مراكز كبيرة لغياب انتهاء العطلات في الاسبوع المقبل.

وقد ارتفعت اسهم المعادن غير الحديدية بحدة وتم شراء اصدارات الكيماويات لقياس اسهم الملاحة والعقارات والاجهزة الدقيقة الا ان عدا ذلك كان الاداء مختلطا.

وأثر انخفاض سعر الين تسيبا وخاوف بشأن اسعار الفائدة في الخارج على الاسواق وذلك الى الاقبال على الشراء.

بورصات العالم

نيكاي داو جونز الصناعي	٢٩٥٠١,٣٨
معدل الفاينانشال تايمز الصناعي	١٦٩٨,٤

الاسهم الاكثر نشاطا

داو جونز بورصة نيويورك ١٩٩٠/٤/٢٣

اسواق المال العالمية

(٢٤/٤/١٩٩٠)

الاسعار المقارنة للعملات في البنوك

التاريخ ١٩٩٠/٤/٢٤	دولار أميركي	دينار بحريني	دينار امارات	درهم سعودي	ريال كويتي	دينار ايطالي	١٠٠٠ لير فرنسي	فرنك ياباني	١٠٠ ين سويسري	فرنك استرليني	جنيه الماني	مارك
دولار اميركي	—	٠,٣٧٧٠	٣,٦٧٢٠	٣,٧٥٠٠	٠,٢٩٢٤	١,٢٤٥٠	٥,٥٨٧٠	١٥٩,٠٠	١,٤٩٠	٠,٦١٢٠	١,٦٩٨٠	

بورصة باريس

١٩٩٠/٤/٢٤

فيما يلي اسعار الاقفال لاسهم اهم الشركات المدرجة في بورصة باريس كما زودتنا بها الشركة العربية الاوروبية للادارة المالية.

اسم الشركة	سعر السهم بالفرنك
اكور	٥٥٩
اير ليكيد	٧١٢
بي.ان.بي.سي.اي	٤٣٤
بويجيس	٦٦١
بي.اس.ان	٨٢٤
كارفور	٣٥٠٩

السوق الرسمي - حركة اسعار الاسهم ليوم الثلاثاء ١٩٩٠/٤/٢٤

بلغ مؤشر سوق الكويت للاوراق المالية (٨٩١ نقطة) بزيادة قدرها (١ نقطة) عن الاقفال السابق

اولا: قطاع البنوك: بلغ مؤشر القطاع: ١٠٢٣

ثانيا: قطاع الاستثمار: بلغ مؤشر القطاع: ٧٠١

ثالثا: قطاع التأمين: بلغ مؤشر القطاع: ١٠٨١

رابعا: قطاع الشركات العقارية: بلغ مؤشر القطاع: ٥٧٠

خامسا: قطاع الشركات الصناعية: بلغ مؤشر القطاع: ٩٥٤

سادسا: قطاع الخدمات: بلغ مؤشر القطاع ٨٦٠

سابعا: قطاع الاغذية: بلغ مؤشر القطاع: ١٣٢١

ثامنا: قطاع الشركات غير الكويتية: بلغ مؤشر القطاع: ٩٤٨

السوق الموازي

بورصة لندن

اسعار اقفال بورصة لندن (١٩٩٠/٤/٢٣)

بورصة طوكيو

١٩٩٠/٤/٢٢

اسعار اقفال بورصة طوكيو كما زودتنا بها الشركة الكويتية الدولية للاستثمار

فان باستن يهاجم ميكلز .. والجنرال يطالب بتأديبه!

امستردام ـ رويتر ـ هاجم افضل لاعب في اوروبا ماركو فان باستن المدرب السابق لمنتخب هولندا رينوس ميكلز للدور الذي لعبه في اختيار مدرب نادي اياكس امستردام ليو بينهاكر لتدريب منتخب هولندا بنهائيات كاس العالم خلفا لتايس ليبريغتس، في حين ان اللاعبين قد اكدوا بوضوح تفضيلهم لمدرب برشلونة (يوهان كرويف).

ونسبت صحيفة دي تيليغراف الى فان باستن قوله: ان ما فعله ميكلز امر منحط لقد استخدم اللاعبين للتخلص من ليبريغتس .. ولكن عندما جاء وقت اختيار مدرب جديد لم يكن بحاجة لرأي اللاعبين.

ويمارس ميكلز (المدرب الذي قاد هولندا للفوز ببطولة امم اوروبا ١٩٨٨) دورا مؤثرا في لجنة الادارة بالاتحاد الملكي الهولندي لكرة القدم، كما سيكون له دور واضح مع الفريق في المونديال نظرا لعلاقته بكبار نجوم الفريق الهولندي.

ضد كرويف

ويرى ماركو فان باستن ان رينوس ميكلز في نفسه شيء ما ضد كرويف .. ولا احد يعرف ما هو .. وبالتالي فقد قام بتلك الخدعة من اجل استبعاد كرويف عن تدريب المنتخب واسناد المهمة الى ليبريغتس، واضاف فان باستن: انا اقرر ان اللاعبين ليسوا ضد بينهاكر بالمرة، ويمكنه الاعتماد على مساندتهم له في ايطاليا .. ولكن كل ما في الامر ان ميكلز لم يكن متصفا وهو يتحمل وزر ذلك.

ويقول فان باستن ان زميليه بنادي ميلانو رود خوليت وفرانك رايكارد يؤيدان وجهة نظره وان الفريق قد فقد ثقته بالمدرب السابق ميكلز. واضاف: كان ميكلز يامل ان يلعب دور الوسيط بين اللاعبين والادارة في المونديال: ولكن عليه ان ينسى ان اللاعبين سيثقون به.

اكاذيب

وقد رد ميكلز على تصريحات فان باستن في الاذاعة وقال انها غير مهذبة ومجرد مجموعة من الاكاذيب .. وحسب اعتقادي ارى انه يجب ان يعطى بطاقة حمراء اخرى .. مشيرا الى طرده من المباراة الاخيرة التي خسرها ميلانو ٢/١ امام فيرونا وابتعد عن صدارة دوري ايطاليا. واضاف ميكلز الذي يلقب بالجنرال لصرامته: على الاتحاد الهولندي ان يتخذ اجراءات تاديبية عاجلة ضد مثل هذه الامور غير المهذبة. ولم يصدر تعليق رسمي من الاتحاد.

خوليت يتخلف عن نهائي الكأس

يغيب رود خوليت الذي نزل الملعب لاول مرة منذ نحو عام يوم الاحد الماضي عن مباراة العودة التي يلعبها ميلانو في نهائي كاس ايطاليا لكرة القدم امام يوفنتوس وكان الفريقان قد تعادلا بدون اهداف على ارض يوفنتوس في ٢٨ فبراير في مباراة الذهاب.

وقد لعب النجم الهولندي ٣٠ دقيقة في المباراة التي خسر فيها ميلانو ٢/١ على ارض فيرونا وذلك بعد ان غاب عن الملاعب ١١ شهرا بسبب اصابة في الركبة، الا ان اوامر صارمة صدرت اليه من طبيبه بالراحة اربعة ايام بين المباراتين وبذلك سيغيب عن مباراة الاربعاء التي يلعبها ميلانو على ارضه.

وفيما عدا ذلك فان كلا من الفريقين بكامل قواه مع استعداد الهولنديين ماركو فان باستن وفرانك رايكارد للعب مع ميلانو بعد ان طردا في مباراة فيرونا.

وقد لعب ميلانو الذي يلعب مع بنفيكا البرتغالي في نهائي كاس اوروبا في فيينا في ٢٣ مايو ايار مباراة امام فيرونا كانت اشبه بالكابوس حيث طرد ثلاثة من لاعبيه فضلا عن مدربه اريغو ساكي.

فقد كادت هذه الهزيمة ان تقضي على فرصه في بطولة الدوري ويخشى دينو زوف مدرب يوفنتوس من ان يعوض ميلانو عن ذلك بنهائي كاس ايطاليا.

استمرار هيمنة الليكرز بالسلة الاميركية

نيويورك ـ رويتر ـ بعد ان ابعدته الاصابات عن اللقب الموسم الماضي، يبدأ فريق لوس انجلوس ليكرز بكامل قوته سعيه للفوز بنهائيات هذا الموسم بدوري السلة الاميركي.

وكان الليكرز قد تخلف عنه النجمان الاساسيان ايرفن ماجيك جونسون وبايرون سكوت ليخسر ٤ مباريات متتالية بالدوري النهائي امام ديترويت بيستونز. وهذا العام يشارك الليكرز بالنهائيات دون النجم المخضرم كريم عبدالجبار الذي اعلن اعتزاله، ولكن الفريق نجح بسد الثغرة من خلال نجمه اليوغسلافي الجديد فلادي ايفاك.

وقد فاز الليكرز في ٩ من اخر ١٠ مباريات له بالموسم الاعتيادي ليسجل افضل رصيد بين جميع فرق المسابقة، ويستضيف هيوستن روكيتس بدور الثمانية الذي يقام على اساس افضل نتيجة من ٥ مباريات.

اما بيستونز فانه خسر ٨ من اخر ١٥ مباراة بالدوري الاعتيادي ومع ذلك يواجه خصما متواضعا في دور الثمانية هو انديانا بيسرز، وقد تكون مهمته اصعب بالمرحلة المقبلة ضد فيلادلفيا سفنتي سيكسرز الذي احرز بطولة الدوري الاطلنطي لاول مرة منذ ٧ سنوات ويلعب فيلادلفيا في دور الثمانية ضد كليفلاند كافاليرز.

دون عمق

ويعتمد فريق شيكاغو بولز على نجمه مايكل جوردان ويفتتح الادوار النهائية بلقاء ميلووكي باكس، ويرى المراقبون ان فريق شيكاغو يفتقر للعمق والقوة، ولكن بوجود موهبة مثل جوردان في ارض اللعب فان اي شيء يمكن ان يحدث.

ومثل الليكرز، فان بوسطن سلتيكس فاز في ٩ من اخر ١٠ مباريات بالدوري الاعتيادي، ويبدو ان نجمه لاري بيرد قد استعاد مستواه الذي كان عليه قبل اصابته العام الماضي، ويلعب بوسطن ضد نيويورك نيكس الذي لم يسبق له ان حقق فوزا واحدا في ملعب بوسطن منذ ٦ سنوات.

وبالنسبة للتجمع الغربي، فان العديد من الفرق تامل في تحدي هيمنة الليكرز، ففريق يوتاه جاز يحوي اثنين من افضل لاعبي الدوري الوطني وهما كارل مالون وجون ستوكتون، ويلعب جاز ضد فينكس صنز، وقد يكون عملاقه مارك ايتون (٢٫٢٤م) الفارق الوحيد بين الفريقين.

ويعتمد فريق سان انتونيو سبيرز على حماس لاعبيه الشباب، وقد حقق افضل تحسن بتاريخ الدوري خلال سنة واحدة، حيث كان رصيده في موسم ٨٨/ ٩٠ ـ ٢١ فوزا مقابل ٦١ خسارة، واصبح هذا العام ٥٦ فوزا مقابل ٢٦ خسارة.

ويلعب سبيرز ضد دنفر ناغتس الذي يشتهر بتسجيل اعداد وافرة من النقاط، ومشكلة سبيرز افتقاد لاعبيه للخبرة في مباريات الادوار النهائية.

ولولا وجود الليكرز لاعتبر المراقبون ان بورتلاند تريل بليزرز هو اقوى المرشحين للقب بالتجمع الغربي حيث يضم بين صفوفه اكبر مجموعة من اللاعبين البارزين: كلايد دريكسلر، تيري بوتر، كيفن داكويرث، باك ويليامز وجيروم كيرسي.

وجاء رصيد بورتلاند الثاني بعد الليكرز في الموسم الاعتيادي، وهو يتطلع لاول لقب منذ عام ١٩٧٧ ويبدأ النهائيات ضد دلاس مافريكس.

مندوزا ينفي علاقته ببارنز

اصبح رفائيل مارتن فازكويز لاعب خط الوسط في ريال مدريد واغلى لاعب في اسبانيا هذا العام مرشحا للانضمام للدوري الايطالي.

وقد قال فازكويز الذي يقال انه قد ينتقل الى تورينو او يوفنتوس انه لن يتخذ قراره النهائي الا في نهاية الموسم وذلك في غضون ثلاثة اسابيع.

وتهكم رامون مندوزا رئيس ريال مدريد الذي انخرط في مفاوضات شاقة مع فازكويز من اشارات الى ان النادي ينوي التعاقد مع الانكليزي جون بارنز لاعب ليفربول ليحل محل فازكويز، وقال ردا على سؤال بهذا الشان «لا علاقة لنا بهذا اللاعب».

وفي نفس الوقت تعاقد ريال مدريد الذي ضمن بالفعل الفوز بالدوري مع لاعب خط الوسط الدولي الاسباني فرانشيسكو فيلارديا من نادي ريال سراقوسه.

بيلاردو اختار لاعبيه

بوينس ايرس (أ ف ب) اذاع مدرب منتخب الارجنتين لكرة القدم كارلوس بيلاردو اسماء تسعة لاعبين محليين سيشاركون في جولة المنتخب الى اوروبا واسرائيل استعدادا لمونديال ايطاليا.

واللاعبون التسعة هم سيرجيو غويكوتشيا، بيدرو مونزون وخوان سيمون وريكاردو غيستي وخوليو اولارتيكوتشيا وسيرجيو باتيستا ونيستور فابري وخوزيه لويس براون وخوزيه سيريزويلا.

اما لائحة الاسماء الخاصة باللاعبين الذين يلعبون في الاندية الاوروبية فسيذيعها بيلاردو لاحقا

ومن المقرر ان تتضمن بشكل اساسي دييغو مارادونا وكلاوديو كانيغيا واوسكار روغيري وغابريال كالديرون وخورخي بوروتشاغا.

ويخوض منتخب الارجنتين خلال جولته ثلاث مباريات امام النمسا في ٣ مايو في فيينا وامام سويسرا في ٨ منه في بيرن وامام العدو الاسرائيلي في ٢٢ منه في تل ابيب.

ولدى بيلاردو مهلة حتى ٢٩ مايو ليذيع اللائحة النهائية للاعبيه المشاركين في مونديال ايطاليا.

استدعاء ماكنزي

لندن (رويتر) تم استدعاء متسابق الدراجات النارية البريطاني نيال ماكنزي للاشتراك في سباق الجائزة الكبرى محل الاسترالي كيفن ماغي الذي اصيب اصابات بالغة في حادث وقع خلال سباق الجائزة الكبرى في الولايات المتحدة في الثامن من ابريل الحالي.

بعد فوزه على كاظمة ٦٢/ ٦١
القادسية يخطف كأس السلة

● عدنان عبداللطيف يقتحم دفاع كاظمة ويسجل للقادسية

● نائب رئيس اللجنة الاولمبية الكويتية يسلم الكاس لرئيس فريق القادسية

الكويت ـ من محمد الجمل

توج القادسية بطلا للكاس العام لكرة السلة بعد ان نجح في خطف الفوز من فريق كاظمة بالثواني الاخيرة وتغلب عليه بفارق نقطة واحدة وبنتيجة ٦٢/ ٦١ في ختام البطولة الذي جرى مساء امس الاول على صالة نادي الكويت الرياضي وبحضور جمهور غفير ملأ جنبات الصالة حضر لمؤازرة الفريقين ..وبهذا الفوز استطاع القادسية ان يثار لنفسه من خسارته في المباراة النهائية للدوري الممتاز، وقد فرض وجوده منذ البداية وانهى الشوط الاول لصالحه ٣٥/ ٢٣، وقد ادار اللقاء الحكمان الدوليان محمد عيد كنج واحمد العصفور اللذان جانبهما الصواب في عدة اخطاء خاصة في الوقت الحرج من المباراة ..

القادسية فرض اسلوبه

لعب القادسية افضل مبارياته هذا الموسم واعتمد في دفاعه على طريقة دفاع المنطقة ٢ـ١ـ٢ واجاد لاعبوه تطبيقها تماما ونجحوا في حجب الكرات عن ناصر بشناق الذي لم يتمكن من تسجيل سوى ١٣ نقطة فقط بالشوط الاول، واعتمد «الاصفر» على استهلاك الـ ٣٠ ثانية للحد من سرعة اداء لاعبي كاظمة وفرض اسلوب لعبهم على اللقاء ... فتواجد معظم فترات المباراة اثنان من صانعي العاب الفريق داخل الملعب، وكانت وجهة نظر مدرب الفريق لاري فارمر في اراحة فيصل بورسلي معظم الشوط الاول ناجحة تماما .. وكان الورقة الرابحة للفريق بالشوط الثاني ومفتاح الفوز للفريق خاصة في الدقائق الاخيرة من اللقاء، وتالق جميع لاعبي القادسية وكانوا نجوما .

كاظمة في تراجع

من الملاحظ على كاظمة تراجع مستواه في القسم الثاني للدوري الممتاز، وظهر ذلك جليا في مباريات الكاس، فقد لعب كاظمة بدفاع رجل لرجل واجاد في دفاعه ... فيما اتسم هجومه بالبطء واللجوء الى التصويب الطائش .. لدرجة ان التويني ونصيب لم يسجلا اي نقطة في الشوط الاول ... ومع بداية الشوط الثاني تحرك كاظمة بصورة افضل واستغل امكانيات بشناق تحت سلة القادسية .. وتصويب عبدالرحمن عبدالوهاب واسعد البنوان من خارج القرص .. وبالفعل تمكنوا من التعادل وتعويض الفارق في النقاط بعد مرور ١٢ دقيقة من الشوط الثاني وبنتيجة ٤٥/ ٤٥، بل وبدأ يتقدم للمرة الاولى في هذا الشوط ٥١/ ٤٧، وتبادل الفريقان التقدم والتعادل حتى الدقيقة ١٩ وبنتيجة ٥٨/ ٥٨، وتبقت دقيقة واحدة مثيرة يتحدد على اثرها الفائز بنتيجة المباراة وكاس البطولة، وتقدم كاظمة ٦١/ ٥٨ حتى اخر ٣٠ ثانية، ومن خطاين لكاظمة يخطف بورسلي وعمران نقطتين وينهيان المباراة لصالح فريقهما ٦٢/ ٦١ .

● سجل لكاظمة: ناصر بشناق ٣٢، البنوان ٨، خالد نجم ٥، التويني ٨، عبدالرحمن ٨، ادريس نقطتين .

● سجل للقادسية: بورسلي ١٣، سعود نقطتين، عدنان ٦، الخواري ٨، الشمالي ١٢، غانم ١٧، الوهيب ٤ .

وعقب نهاية المباراة قام الشيخ جابر سعود الصباح نائب رئيس اللجنة الاولمبية ورئيس واعضاء مجلس ادارة اتحاد السلة بحضور يوسف الشاهين وعبدالله الدخيل بتسليم الكاس لرئيس فريق القادسية وتقليد اللاعبين الميداليات الذهبية والفضية، وكذلك تسليم نادي القادسية درع التفوق العام للموسم الرياضي ٨٩/ ٩٠ .

بيكنباور يجرب طريقة الدفاع البريطانية

شتوتغارت ـ المانيا الغربية ـ رويتر ـ اصبح فرانز بيكنباور الذي ادخل عندما كان لاعبا نظام الظهير الحر على وشك الخروج عن التقاليد لتلعب المانيا الغربية في غياب هذا الظهير في مباراتها ضد اوروغواي.

فبعد ان تاثر تشكيل الفريق بانسحاب كلاوس اوغنتالر الظهير الحر المخضرم في بايرن ميونخ مؤخرا لاصابته بشد عضلي يفكر بيكنباور في تجربة الاسلوب الدفاعي البريطاني في اول مباراة من بين ثلاث مباريات يلعبها الفريق استعدادا لنهائيات كاس العالم لكرة القدم.

وقال بيكنباور الذي قاد المانيا الغربية للفوز بكاس العالم لاول مرة عام ١٩٧٤ «غيدو بوكفالد ويورغن كوهلر يمثلان ثنائيا جيدا في الدفاع»، وقال «قد نجربهما سويا باسلوب دفاعي بريطاني حيث ان ايا منهما يقوم بدور قلب الدفاع».

ومع ان بيكنباور مستعد لتجربة تكتيكات جديدة ضد فريق من اميركا الجنوبية فانه لديه فكرة واضحة عن الفريق الذي ستذهب به المانيا الغربية الى ايطاليا بعد ان احتلت المركز الثاني في البطولتين السابقتين في اسبانيا والمكسيك عامي ١٩٨٢ و١٩٨٦.

ومن المحتمل ان يشترك في المباراة من بدايتها اللاعبون الخمسة في الدوري الايطالي وهم المدافعان توماس بيرتهولد واندرياس بريمه والكابتن لوثر ماتايوس لاعب خط الوسط والمهاجمان يورغن كلنزمان ورودي فوللر.

كما انه من المتوقع ان يكون توماس هاسلر لاعب خط الوسط الذي تعاقد مع يوفنتوس الايطالي في الاسبوع الماضي لائقا رغم ان استعداداته اثر عليها تهديد بالخطف وذلك بعد انتقاله الى يوفنتوس نظير اكبر مبلغ يحصل عليه فريق درجة اولى في المانيا

وقد خصص للاعب البالغ من العمر ٢٣ عاما حارس خاص في الفندق الذي ينزل به الفريق وفي ملعب التدريب رغم ان بيكنباور يقول انه يعتقد ان هذا التهديد ليس سوى مزاح سخيف.

وسيغيب عن اوروغواي اربعة من اللاعبين المتعاقدين مع اندية اجنبية بمن فيهم الكابتن وصانع الالعاب المحنك انزو فرانشيسكولي الذي يلعب مع مارسيلية الفرنسي، وقال المدرب اوسكار واشنطن تاباريز «هذا عائق بالتاكيد، ولكننا اعتدنا على لعب مباريات مهمة دون المتعاقدين مع اندية اجنبية».

ويقوم منتخب اوروغواي بجولة في اوروبا في الاسابيع الخمسة المقبلة يلعب خلالها ثماني مباريات.

وستلعب المانيا الغربية مباراتين بعد ذلك امام الدانمرك وتشيكوسلوفاكيا في اواخر مايو.

وتلعب المانيا الغربية في نهائيات كاس العالم في المجموعة الرابعة التي تضم يوغسلافيا والامارات العربية المتحدة وكولومبيا في حين تلعب اوروغواي في المجموعة الخامسة التي تضم بلجيكا وكوريا الجنوبية واسبانيا.

مايريكس ثالث رياضي اميركي يوقف للمنشطات

رالي ـ نورث كارولينا (رويتر) قال الرياضي الاميركي لاري مايريكس الحاصل على ميدالية برونزية اولمبية في الوثب الطويل وبطل العالم في الصالات المغطاة ان مجلس العاب القوى الاميركي اوقفه ثلاثة اشهر لثبوت تعاطيه منشطات محظورة.

وقال مايريكس في مقابلة هاتفية مع رويتر ان المنشط كان موجودا في ادوية تناولها في الشتاء الماضي بسبب الانفلونزا، واضاف «ولن اندهش اذا ظهرت اثار هذا المنشط ثانية لانني اجريت علي فحوص اربع او خمس مرات هذا الشتاء».

ويواجه مايريكس احتمال الحظر عامين بمقتضى لوائح الاتحاد الدولي لالعاب القوى للهواة اذا ثبت في اختبار ثان تعاطيه عقاقير.

وقال مايريكس ان الايقاف الذي عاقبه به المجلس الاميركي كان نتيجة ثبوت تعاطيه منشطات في فحوص اجريت عليه اثناء البطولة التي اقيمت بالصالات المغطاة التي اقيمت في نيويورك تحت اشراف المجلس في فبراير الماضي، وقال ان العقوبة ستحرمه من الاشتراك في بطولات لثلاثة اشهر مقبلة بما فيها بطولة الولايات المتحدة ودورة العاب الصداقة.

وقال مايريكس ان مسؤولي العاب قوى في اسبانيا وفرنسا وكندا اجروا عليه فحوصا في الشتاء الماضي ولكنه لا يعرف نتائج الفحوص.

وقال انه ثالث متسابق اولمبي اميركي يوقفه المجلس في الآونة الاخيرة لتعاطيه منشطات.

وكان المجلس قد اعلن ايقاف غريغ فوستر بطل العالم مرتين في سباقات الحواجز وانتونيو مكاي عداء سباقات ٤٠٠ متر.

موغي ينفي انتقال مارادونا

نابولي ـ رويتر ـ نفى لوتشيانو موغي المدير العام لنادي نابولي الايطالي تقارير صحفية بان الكابتن الارجنتيني دييغو مارادونا سوف يترك النادي بنهاية الموسم.

وقال موغي: عقد مارادونا مع نابولي مستمر حتى ١٩٩٣، وليس يدهشني ان الاندية الاخرى تحاول اجتذابه .. والامر لا يعدو ذلك الاهتمام. وهذا لا يغير شيئا.

وكان وكيل اعمال مارادونا غيليرمو كوبولا قد صرح في بوينس ايرس بان نادي نابولي سوف يسمح لمارادونا بالانتقال اذا ما فاز بالدوري الايطالي، وقال موغي ان كوبولا قد اتصل به ليبلغه بان تصريحاته قد فسرت بشكل غير صحيح.

اياكس عزز صدارته

امستردام ـ رويتر ـ عزز اياكس امستردام موقعه في صدارة الدوري الكروي في هولندا وفاز في مباراته المؤجلة ١/صفر على دين هاي ليصبح رصيده ٤٧ نقطة من ٣٢ مباراة يليه ايندهوفين الذي كان متصدرا حتى الاسبوع الماضي برصيد ٤٥ من ٣٢ ثم تويتني ٤٠ وكل من فيتيس ورودا ٣٨ نقطة، وفولندام ٣٧ نقطة.

وسجل اللاعب الدولي روبرت فانتشيب هدف اياكس الوحيد بالدقيقة الثالثة من الشوط الاول من المباراة التي حضرها اكثر من عشرين الف متفرج باستاد اياكس.

الامطار اوقفت بطولة التنس

هونغ كونغ (رويتر) عطلت الامطار مباريات بطولة هونغ كونغ المفتوحة للتنس المقامة ضمن بطولات الجائزة الكبرى.

ولم تستمر مباريات اليوم الثاني سوى ١٥ دقيقة فقط وكانت الامطار قد عطلت برامج البطولة مساء الاثنين ايضا ولم يتم اكمال سوى مباراتين من ١٦ مباراة مقررة.

١٧ برازيليا حضروا الاختبارات

ريو دي جانيرو ـ أ.ب ـ بدأ ١٧ من اصل ٢٢ لاعبا تم اختيارهم للمنتخب البرازيلي اجراء اختبارات طبية تستغرق يومين في مستشفى سلاح الطيران البرازيلي لتقييم حالتهم البدنية قبل الدخول في معسكر الاعداد لنهائيات كاس العالم بالبرازيل. وكان على رأس المتخلفين قلب الهجوم كاريكا، ويتوقع انضمام جميع اللاعبين في الاسبوع المقبل، ولكن لا يزال الاتحاد البرازيلي لكرة القدم يخشى ان تؤثر الارتباطات الاوروبية على اعداد الفريق للنهائيات.

وقد رفض نادي نابولي الذي يتصدر الدوري الايطالي التخلي عن كاريكا المهاجم الاول بالبرازيل وعن زميله لاعب خط الوسط اليماو، وينتظر ان يسمح لهما بالسفر عقب مباراة الاحد المقبل ضد لاتسيو وهي الاخيرة بالدوري ويكفي نابولي التعادل لاحراز اللقب كذلك فان نادي فيورنتينا الايطالي استبقى لاعب الوسط دونغا لحاجته اليه في معركته للهروب من الهبوط للدرجة الثانية، ومشكلة دونغا الاكثر قلقا هي مشاركة فيورنتينا في مباراتي الشهر المقبل بنهائي كاس الاتحاد الاوروبي ضد يوفنتوس الايطالي.

وبالنسبة للمدافع برانكو لاعب بورتو البرتغالي فقد يتاخر يوما واحدا، اما المهاجم روماريو لاعب ايندهوفن الهولندي فانه يتعافى من الكسر في ساقه، واذا ما تاكد شفاؤه ولياقته للعب، فانه سوف يلتحق بالمنتخب عندما يصل اوروبا في الشهر المقبل.

ويقول المدرب سيباستياو لاتزاروني: روماريو حالة خاصة، وسوف يزال المسمار المعدني من ساقه بالاسبوع الاول من مايو، وعندها يمكن تقييم وضعه بشكل افضل .. وحدود الانتظار بشانه سوف تكون ٢٥ مايو.

ورغم ان المدافعين موزر من اولمبيك مارسيلية الفرنسي وجورجينيو من بايرليفركوزن الالماني قد انضما للاختبارات الطبية الا انهما سوف يعودان لاوروبا على الفور.

هافيلانغ يتوسط

وقالت صحف برازيلية ان جواو هافيلانغ رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) عرض التدخل لحل خلاف بين الاتحاد البرازيلي لكرة القدم ونادي بنفيكا البرتغالي حول اللاعبين البرازيليين ريكاردو والدير وفالدو الذين يلعبون لبنفيكا (الذي تاهل لنهائي كاس اوروبا) واختيروا ضمن فريق البرازيل الذي يلعب في نهائيات كاس العالم والمقرر ان يبدأ معسكره التدريبي في منتج تيريسوبوليس الجبلي الذي يبعد ٩٠ كيلومترا عن ريو دي جانيرو.

وقالت الصحف ان بنفيكا الذي يلعب ضد ميلانو في نهائي كاس اوروبا في ٢٢ مايو يريد ضم اللاعبين الثلاثة في العاشر من مايو، ولكن سيباستياو لاتزاروني يقول انه لا ينوي الافراج عن اللاعبين حتى ١٩ مايو، وقالت صحيفة جورنال دو برازيل التي تصدر في ريو دي جانيرو ان هافيلانغ وعد بالتحدث الى مديري الفريق البرتغالي حول المشكلة.

وقال «اذا كانت البرازيل او اي منتخب اخر يواجه مشاكل بشان كاس العالم فانا مستعد للمساعدة في حلها».



● موزر

● كاريكا

رياضة عربية

لقاءات ودية بالطائرة

بغداد ـ واع ـ وافقت اللجنة الاولمبية الوطنية العراقية على قيام فريق نادي السلام بطل دورة المرأة الماجدة بالكرة الطائرة باجراء لقاءات مع الفرق الاردنية بالعاصمة عمان للفترة من الثامن حتى الحادي عشر من الشهر المقبل.

كما وافقت اللجنة على ان يجري منتخب شباب العراق لقاءات ودية مع الاندية الاردنية في عمان في الرابع من يوليو المقبل.

وتاتي اللقاءات التي ستجرى هناك ضمن استعدادات منتخب شباب العراق لبطولة اسيا بالكرة الطائرة التي ستقام في بغداد خلال سبتمبر المقبل.

رالي قطر الوطني ٤ مايو المقبل

الدوحة ـ ق ن أ ـ ينظم نادي قطر لرياضة السيارات يوم ٤ مايو المقبل رالي قطر الوطني الذي يعد المرحلة الثانية من بطولة قطر لراليات هذا العام وذلك بمنطقة السيليه لمسافة ٢١٠ كيلومترات مقسمة على ٨ مراحل.

ويشارك في هذا السباق ١٦ متسابقا قطريا ومقيما ويتصدرهم المتسابق القطري سلطان السويدي ويليه المتسابق محمد المناعي في المركز الثاني.

ومن المقرر ان يشارك الفريق القطري لراليات يومي ١٧ و١٨ من نفس الشهر في المرحلة الثانية من بطولة راليات الشرق الاوسط التي تقام في عمان بالاردن.

اجتماعات مكثفة للجنة مسابقات التنس القطري

الدوحة ـ ق ن أ ـ تعقد لجنة المسابقات بالاتحاد القطري للتنس والاسكواش اجتماعات مكثفة مع كل من مدربي الاندية والمنتخبات والاداريين والحكام لمناقشة كافة الامور المتعلقة بسلبيات وايجابيات الموسم الرياضي الحالي ٨٩/ ٩٠ ومسابقات وبطولات الاتحاد خلال الموسم المقبل. والمقترحات المقدمة في هذا الشان.

وقد تحدد اجتماع اللجنة مع المدربين يوم ٩ مايو ومع اداريي الاندية يوم ١٢ من نفس الشهر ومع الحكام يوم ١٤ من الشهر نفسه.

دورة تدريبية بالطاولة

الدوحة ـ ق . ن . أ ـ رشح الاتحاد الدولي لكرة الطاولة المحاضر الدولي دافيد فيرهولم الذي سيحاضر في الدورة التدريبية لمستوى المبتدئين التي ينظمها الاتحاد القطري لكرة الطاولة بالدوحة خلال الفترة من ٢٩ سبتمبر الى العاشر من شهر اكتوبر المقبلين، وذلك بالتعاون مع لجنة التضامن الاولمبي الاسيوي.

وسيقوم الاتحاد القطري للعبة بارسال الدعوات الى الاتحادات الاسيوية العربية للمشاركة في هذه الدورة.

وكانت لجنة الاعداد لهذه الدورة قد ناقشت كافة الامور المتعلقة باستضافتها ومتطلباتها الادارية والفنية ورفعت توصياتها في هذا الشان الى مجلس ادارة الاتحاد.

بدء بطولة مجلس التعاون العربي للتنس

بغداد ـ أ ش أ ـ بدأت في العاصمة العراقية بغداد بطولة دول مجلس التعاون العربي الاولى للتنس وتستمر منافساتها حتى التاسع والعشرين من شهر ابريل الحالي.

ويمثل مصر في هذه البطولة اربعة لاعبين هم مصطفى نعيم وتامر غريب درجة اولى واحمد بيومي ومحمد الشوربجي ناشئين ١٢ سنة واللاعبتان رانيا عفيفي ومروه الشوربجي ناشئات ١٨ سنة.

ويرافق الفريق المصري العميد سامي الجندي اداري الفريق وعضو مجلس ادارة الاتحاد المصري للتنس.

العراق يشارك باجتماعات الاتحاد الاسيوي للطائرة

بغداد ـ واع ـ يشارك العراق باجتماعات مجلس ادارة الاتحاد الاسيوي لكرة الطائرة التي تبدأ في العاصمة التايلاندية بانكوك السبت المقبل.

وابلغ عبدالرزاق الطائي رئيس الاتحاد المركزي لكرة الطائرة وكالة الانباء العراقية ان الوفد العراقي سيقدم خلال الاجتماعات التي تستغرق ثلاثة ايام تقريرا عن استعدادات العراق لاستضافة اسيا للشباب باللعبة في السابع من يوليو المقبل.

واضاف ان الاجتماعات ستناقش كذلك البطولات والدورات المعتمدة في جدول الاتحاد للعامين الحالي والمقبل.

حرب بلا ادباء !

بقلم: جهاد فاضل

انتجت حرب لبنان مكتبة ايديولوجية وسياسية ضخمة ولكنها لم تنتج ادبا انسانيا كالادب الذي تغرزه الحروب عادة من نوع «وداعا ايها السلاح» لارنست هيمنغواي، او «الرغيف» لتوفيق يوسف عواد التي روى فيها اهوال الحرب العالمية الاولى وانعكاساتها على اللبنانيين.

مكتبة ايديولوجية وسياسية ضخمة فيها من كل لون طائفي ومذهبي وعقائدي من النوع الذي يعرفه القارىء عن هذه الحرب الملعونة. فلكل طائفة عندنا، ولكل مذهب، ولكل حزب، دار النشر الخاصة به. للكتائب دار نشر، ولحزب الله، ولكل فريق بلا حصر ولا استثناء. حتى انصار الدكتور داهش، الساحر المشهور الذي اقام في لبنان زمنا طويلا في عهد الشيخ بشارة الخوري، لهم دار نشر تنشر مؤلفات داهش واسمها دار النسر المحلق. والداهشية باتت معتبرة الان مذهبا او دينا او طريقة خلاص عند معتنقيها الاخذين بالتبشير مثلهم مثل سواهم. وباستطاعة القارىء ان يشاهد مجمل دور النشر هذه «متآخية»، «متصالحة» في المعرض السنوي الذي يقيمه النادي الثقافي العربي في بيروت في مطلع كل عام، اذ تشارك كلها فيه جنبا الى جنب، وتبيع اكثر مما تبيع كل الدور الاخرى مجتمعة كدار العلم للملايين ودار الطليعة ودار الاداب وسواها لسبب جوهري هو ان النفوس ثائرة وملتهبة وما من يطفئها او يزيدها شراسة وتأججا الا الحقد على الاخر وكراهيته.

ادب واحد فقط يفتش عبثا عنه في مكتبات بيروت ولا تجده هو «ادب الحرب». ادب الحرب لا بالمعنى الذي يعطى له عادة والذي ينصب في اكثره على التعبئة الوطنية واذكاء الهمم والنخوات بوجه العدو الاجنبي، بل ذاك الادب الانساني الهامس الذي يعني بالانسان في هذه الحرب، يحنو على جراحه، يكفكف دموعه، يبكي عذاباته، يصور محنته وشقاءه وجوعه وعريه ورعبه من الحاضر ومن الغد والمستقبل المجهول. هذا النوع من الادب عن حرب لبنان قد يكون القارىء العربي او الاجنبي قرأه في لقطة او في ريبورتاج كتبه مراسل اجنبي، ولكنه لم يقرأه بعد، حتى الساعة في عمل ادبي ذي شأن، مثل رواية او عمل شعري له طابع الملاحم.

بعضهم كتب قصائد او روايات عن حرب لبنان ولكنها كلها لم تكن من النوع الذي نتحدث عنه. دخل الكاتب العربي هذه الحرب ايديولوجيا او كالايديولوجي، او انه مس جلجلة الام لبنان واللبنانيين مسا خفيفا ولم ينفذ الى اعماقها. وفي اعتقادنا انه ما من كاتب يمكنه ان يكتب عن هذه الحرب وعلى النحو المرتجى الا كاتب من لبنان. «الجمر لا يكوي الا مكانه» يقول المثل اللبناني. ومهما كان من معرفة غير اللبنانيين بالجرح اللبناني، فهذا الجرح لا يستطيع ان يتحدث عن معاناته، معاناة هذا الجرح، ذلك الحديث الحزين الذي يذيب الحجر، كما يقولون، الا المجروح نفسه.

ولكن ما لهذا المجروح ينزف حتى النفس الاخير ولا يعبر عما يجده ذلك التعبير الادبي والفني الفذ الذي طالما اشتهر به؟

– ما للبنان تحرق النار ارزه (وهي نبوءة وردت في التوراة، والحريق يتم اليوم على ايدي اليهود انفسهم ولا يجدُ بلابله وشحاريره تبكي عليه وتنوح كما تنوح البلابل والشحارير عندما تنزل بالدوح نازلة؟

اين ادباء لبنان وشعراؤه وفنانوه الذين يكفي ان يلملموا حكايات المؤامرة المستمرة عليه وعذاب ابنائه ويمزجوها ببعض الفنية حتى تأخذ طريقها الى الحياة والبقاء؟

الحقيقة البسيطة الساذجة تقول ان لبنان منذ سنوات بعيدة وهو بلا ادباء. فالجيل السابق الذي يعرفه العرب من نوع سعيد عقل وفؤاد افرام البستاني ومن اليهما، انتهى منذ زمن بعيد، ولو كان بعض افراده مازالوا في البلاد العربية التي قد تخطىء احيانا في الصرف والنحو، فان سلمت من هذا الخطأ، وقعت فيما هو ادهى منه وامر.

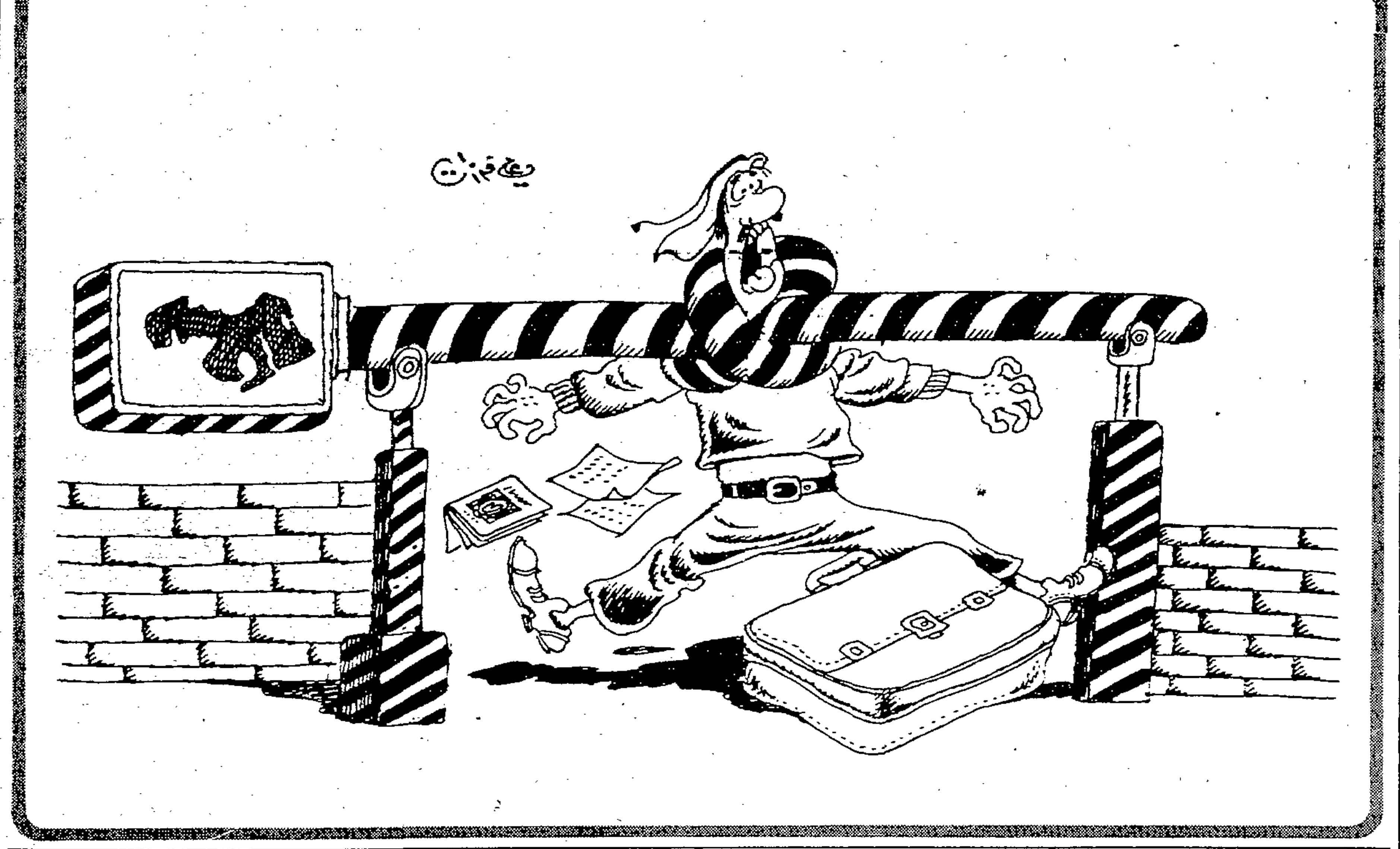
هناك بعض القصائد او بعض القصص او بعض الروايات التي صدرت ولكن عيبها الجوهري هو «غرضية» مؤلفها او ايديولوجيته او جنونه احيانا، هو اطلالة مؤلفها من شرفة مؤسسة سياسية او غير سياسية، لا من انسانية الانسان بجد ذاتها والحدب على هذه الانسانية والاستسلام امام الامها الفظيعة الرهيبة.

الحاجة هي الى اديب انساني النزعة، واسع الافق والتطلعات، لا الى «داعية» فن الدعاة. لقد كتب داعي الدعاة ادونيس عشرات الكتب والقصائد في التحامل على العرب وانكار اي دور حضاري لهم، فما الذي بقي من هذه الكتب والقصائد، وما الذي يبقى من امثالها ومثيلاتها؟

ذكر لي مرة تقي الدين الصلح، رحمه الله، ان افضل مقال كتبه في حياته (وقد كان في شبابه اديبا وكاتبا سياسيا لامعا) مقال كان عنوانه: «أذن مايزال على الضفة الاخرى انسان» وفيه يعلق على هدنة توصل اليها الالمان والانكليز في الحرب العالمية الثانية بمناسبة يوم عيد الميلاد. كانت الحرب في ذورتها وفي كل يوم كانت طائرات هتلر وتشرشل تحصد المئات من افراد الشعبين المتحاربين. وفجأة اعلن عن هدنة مدتها ٢٤ ساعة بمناسبة عيد الميلاد. يومها كتب تقي الدين الصلح في جريدة النداء البيروتية مقالا من وحي هذه الحادثة كان عنوانه: اذن مايزال على الضفة الاخرى انسان !

وعادت هذه الروح مرة اخرى الى تقي الدين الصلح خلال حرب لبنان وهو يشاهد ولا يصدق صور الجنون والهستيريا. فقد زاره يوما وفد من احد التنظيمات المسلحة مطالبا بان يكون له مقعد في حكومة فعاليات كان الصلح يحاول تأليفها. صمت الصلح فترة قبل ان يسألهم: ومن تمثلون؟ قالوا له: نحن نمثل المقاتلين واردف احدهم قائلا: ولكن من تمثل انت، فاجابهم: انا امثل المقتولين.

القتيل، المقتول، القتلى، الوف ماتوا بلا عدد. منهم طفل مات قبل ثلاثة اشهر وهو في اوتوكار المدرسة. نسيه السائق في الاوتوكار بعد ان انزل رفاقه الى مدخل بناية فلما حضرت امه وسألته عنه تذكر انه نسيه في الاوتوكار، وعندما لحقت به امه الى الاوتوكار وهي تركض صرعتها رصاصة بعد ان صرعت اخرى قبلها ابنتها. اطفال صغار دون الخامسة يلعبون امام الكوخ الذي يقيمون فيه، تتوقف فجأة سيارة امامهم ومنها ينزل اشخاص والدهم «الشهيد». حكايات كثيرة لا تجد من يرويها ولا تلك الرواية السريعة الا مراسل اجنبي هزته مأساة لبنان «فجاور» فيه ولو ذلك الجوار الحديث الحزين.



منعوا الخيول فدخلت على دراجة



ارتدت امرأة زي الفلامينكو التقليدي وركبت دراجة نارية في معرض اشبيلية لهذا العام (الصورة) بعد ان منع المعنيون دخول الجياد للمعرض بسبب الوباء الذي انتشر بين الخيول (رويتر).

ضبط كميات كوكايين في المكسيك وليفربول

مكسيكو - أ ف ب - اعلن مصدر رسمي امس الاول ان الشرطة المكسيكية اعتقلت خمسة كولومبيين كانوا ينقلون ١٣٧٣ كيلوغراما من الكوكايين.

وجرت العملية الاحد الماضي في باهيا كينو على مسافة ١٦٠٠ كيلومتر شمال شرقي العاصمة المكسيكية على ساحل المحيط الهادىء. كما صادرت الشرطة طائرتين نقلتا المخدرات من مونتيريا في كولومبيا الى المكسيك.

وكانت المخدرات موجهة الى الولايات المتحدة. واكد الكولومبيون انهم عملوا باوامر من مهرب المخدرات الكولومبي روبرتو راميريز.

وكانوا قبل اعتقالهم فتحوا النار على شاحنة صغيرة ظنا منهم انها تقل رجال شرطة فقتلوا فتاة كانت على متنها.

يذكر ان الشرطة المكسيكية ضبطت خلال ١٧ شهرا ٤٦ طنا من الكوكايين.

● في لندن اعلنت الجمارك البريطانية ضبط ١٩٠ كيلوغراما من الكوكايين بقيمة عشرين مليون جنيه استرليني «٢٣,٦ مليون دولار» امس الاول في ليفربول، شمال غرب انكلترا، على متن سفينة اتية من اميركا الجنوبية.

وعثر رجال الجمارك خلال عملية تفتيش روتينية اولى على خمسين كيلوغراما من الكوكايين مخباة على متن السفينة «صن تيمبست» التي وصلت الى ليفربول من بيرو والتشيلي.

وتم بعدها اكتشاف ١٤٠ كيلوغراما من الكوكايين مخباة في اماكن اخرى من السفينة.

وذكر ناطق باسم الجمارك بان أكبر كمية كوكايين ضبطت في بريطانيا هي ٢٢٠ كيلوغراما.

ولادة ثاني طفل انبوب بالعراق

بغداد - واخ - تمت امس في مستشفى العلوية للولادة ببغداد ولادة ثاني طفل انبوب في العراق.

فقد تمكن فريق بحث وزرع الاجنة وعلاج العقم والذي يضم عددا من الاطباء الاختصاصيين بامراض النساء والعقم واساتذة كلية طب صدام وجامعة بغداد بزرع جنين في مراحله الاربع خلايا في رحم سيدة عراقية تعاني من عقم دام ست سنوات بسبب انسداد الانابيب الرحمية.

وقد ولدت الطفلة طبيعيا بعد سبعة اشهر من الحمل تتمتع ووالدتها بصحة جيدة.

ويذكر ان ولادة اول طفل في العراق تمت في الحادي والعشرين من مارس الماضي في مستشفى صدام التعليمي بمحافظة النجف.

مصادرة طيور بالقاهرة من فوج سياحي ايطالي

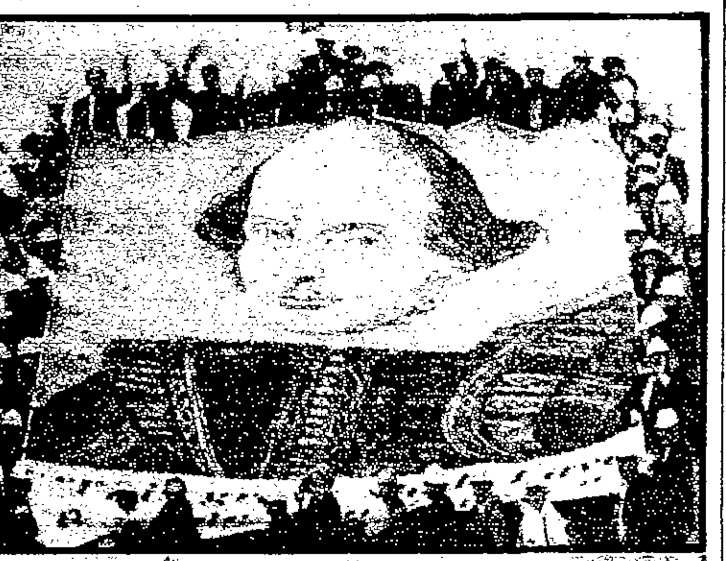
القاهرة - واخ - احتجزت سلطات الجمارك بمطار القاهرة الدولي جوالا يحتوي على طيور برية مذبوحة حاول السفر بها فوج سياحي ايطالي بعد ان قام باصطيادها من بعض المناطق السياحية بمصر وخاصة اسوان والفيوم.

وقد طلبت سلطات الجمارك ان يقدم الفوج خطابا معتمدا من فرع اللجنة الدولية لحماية البيئة والحيوانات البرية بمصر للسماح للفوج بسفر هذه الطيور وقد تعذر ذلك.

وصرح مدير عام جمارك مطار القاهرة السيد محمد السمان بان هناك تعليمات صريحة قد صدرت مؤخرا من وزارة السياحة وتم اخطار الجمارك بها تنص بعدم سفر هذه الطيور حية او مذبوحة بعد ان تبين ان بعض انواعها تتعرض للانقراض نتيجة دخول بعض الصيادين القبارصة والايطاليين وقيامهم باصطيادها من مناطقها.

شكسبير راية مرفوعة!

منعوا الخيول فدخلت على دراجة



١٢٠ شخصا يحملون اسم شكسبير يرفعون راية رسمها الفنان الاميركي غوردون شونتكوفسكي هي نسخة طبق الاصل عن اللوحة التي رسمها للشاعر البريطاني الراحل الفنان دروشاوت عام ١٦٢٣ (الصورة).

ومن الجدير بالذكر ان الراية رفعت في الموقع الذي جرى فيه بناء مسرح شكسبير الجديد المعروف باسم «شكسبير غلوب تياتر» (رويتر)

المدمنون مستمرون في التبرع بدمهم

شيكاغو - رويتر - قالت دراسة اميركية امس الاول ان متعاطي المخدرات عن طريق الحقن لا يزالون يتبرعون بدمائهم رغم الاحتمال الكبير باصابتهم بالايدز ونقله الى الاخرين.

واشارت الدراسة الى عواقب وخيمة من بيع الدم الذي تم جمعه في مراكز شراء الدم في الولايات المتحدة اكبر مصدري منتجات الدم في العالم.

وتدفع هذه المراكز نحو ١٥ دولارا للمتبرع بالبلازما التي تتالف من ماء وبروتينات والمطلوبة بشدة من اجل تصنيع المنتجات الدوائية.

وشككت الرابطة الاميركية لبنوك الدم في ان مدمني المخدرات يتبرعون بدمائهم في المراكز الاعضاء بالرابطة

وقالت ان الاثنتي عشرة وحدة من الدم التي يتم التبرع بها في الولايات المتحدة كل عام لا تحمل تقريبا خطر مرض «ايدز».

وقال الباحثون في دراستهم التي نشرت هذا الاسبوع في صحيفة الرابطة الطبية الاميركية انها شملت نحو ٣ الاف شخص من مدمني المخدرات عن طريق الحقن من بينهم ٧٩٣ شخصا قالوا انهم تبرعوا بدمهم بين عامي ١٩٧٨ و١٩٨٨.

فطور تلفزيوني في بودابست



في الساعة الخامسة صباحا من كل يوم اربعاء وسبت، ينطلق صوت المذيع من البرنامج الخاص في تلفزيون بودابست، بسؤال مؤداه «اي وجبة افطار ارخص؟ واطلقت هذه العبارة لتصبح اسم البرنامج - وبعد السؤال يتقدم عدد من الاشخاص يعرضون بعض المواد الغذائية التي يمكن ان يصنع منها وجبة الافطار - ويتصل صاحب مطعم مثلا او غيره، وفي كلمات قليلة يتم شرح كيفية اعداد الطعام - ويتذوق المذيعون الطبق الطازج ليقولوا رأيهم فيه. وقد يتصل اشخاص من الخارج يقترحون اشياء او اضافات وفي الاخير يتبين ان اعداد ذلك الطبق هو الارخص كلفة.

من الطبيعي ان ذلك البرنامج التلفزيوني ليس لوجبات الطعام بل هو التجربة الاولى في هنغاريا لقناة تلفزيونية اهلية، ولم يسبق في ذلك البلد ان اقيم مشروع كهذا. الا ان التغيرات السياسية التي حصلت مؤخرا، كانت السبب في بروز هذا الاتجاه - وتشرف او تمتلك هذا الارسال التلفزيوني الخاص صحيفة ماي ناب التي تعني «اليوم الجديد» والقناة التلفزيونية باسم تلفزيون ناب - وتدير الجريدة الجديدة شركة باسهم يمتلكها لفيف من الصحافيين والكتاب والفنانين في اول محاولة لمشروع خاص في بلد ظل محكوما بالنظام الشيوعي لاكثر من اربعين سنة.

التلفزيون الخاص هذا لا يعتبر مستقلا من الناحية التكنيكية بل من الناحية الادارية والمالية والاشرافية أيضا. الا انه من ناحية فنية يعتمد على الاجهزة الموجودة في التلفزيون الحكومي - وقد اعطي المحررون والمذيعون غرفتين ضيقتين جدا. تتكدس فيها الملفات وثلاث كراس يجلس عليها الذين تجري معهم مقابلات ويدير المناقشات عدد آخر من الصحافيين والمذيعين.

يقول فورنس بيلاجي، وهو احد المسؤولين عن محطة التلفزيون الخاصة انه تنقصهم الميكروفونات الحديثة والدقيقة كما تنقصهم المعدات الفنية ولكنهم مصممون على متابعة هذا المشروع الذي يعتبر خطوة اولية على طريق جعل الاعلام خارج نطاق القبضة الحكومية.

يتحدث المسؤولون في الصحيفة وفي القناة التلفزيونية انه ليس في النية منافسة التلفزيون الحكومي ولا الدخول في متاهات سياسية لان ذلك يسبب مشكلات كثيرة ويثير منافسات يمكن ان تستغل من قبل بعض اصحاب النزعات والمطامع السياسية، كل همهم الان الافادة من الحرية لامتلاك قناة تلفزيونية خاصة.

دردشة القبس

للجميع.. من القلب

كل عيد... والكويت بخير... الانسان والارض والبحر والسماء والهواء... اعاده الله كل عام بالبشر المتجدد... والخير المديد... والارواح الصافية... والاماني الزاهرة... والتطور نحو الاعلى... والاعمال الصادقة... والمحبة المتزايدة... وكل عام والكويت والدول الاسلامية بخير.

بو خالد

غير معقول

ان يحجز كابتن طائرة الخطوط الجوية الكويتية القادمة يوم امس من جدة جميع الركاب داخل الطائرة من قبل موعد الاقلاع المقرر الساعة ٤,٣٠ بعد الظهر حتى ١١ مساء دون ان يعتذر من الركاب ودون تقديم حاجة للركاب وهم صائمون من الاكل والمشرب المناسب .. وزاد الامر سوءا محاولة جميع الركاب ترك الطائرة احتجاجا على قيام الكابتن بانزال اثنين من الركاب بالقوة لانهما طالباه باعلان اسباب هذا التاخير والاهانة الفوضوية للركاب ..

نداء

الى الجهات المختصة في الكويت بتحديد موقف معلن من قضية صلاحية الاغنام الاسترالية التي رفضت لأسباب مرضية في كل من: الاردن والسعودية والامارات والبحرين.

الجريمة في كندا: بليون دولار و٥ ملايين ضحية

اوتاوا - كونا - بينت دراسة رسمية ان الجريمة كلفت الخزينة الكندية حوالي بليون دولار عام ١٩٨٧ وان عدد ضحايا هذه الجريمة يقدر بحوالي خمسة ملايين شخص سنويا.

واشارت الدراسة التي اعدتها هيئة الاحصاءات الكندية الى ان ٤,٨ ملايين كندي فوق الـ ١٥ عاما من العمر كانوا ضحية حوادث اجرامية عام ١٩٨٧ استخدم العنف في حوالي ثلثها.

وقالت ان واحدا من بين كل اربعة كنديين يشعر بعدم الامان في الخروج ليلا حتى في منطقة سكناه.

من جانب اخر اشار استطلاع للرأي الى ان ٧,٩ بالمائة من الكنديين البالغين يتعاطون المشروبات الكحولية. وكان استطلاع مماثل قد وضع هذه النسبة عند ٨٠ بالمائة عام ١٩٨٨ بينما كانت هذه النسبة تبلغ ٥٩ بالمائة عام ١٩٤٣.

واظهر الاستطلاع ان ٨٩ بالمائة من طلبة الجامعات يتعاطون المشروبات الكحولية مقابل ٦٦ بالمائة من الذين لم يتلقوا سوى قدر بسيط من التعليم. وشمل الاستطلاع ١٠٥٤ شخصا.

العثور على قبيلة في صحراء صينية

هونغ كونغ - رويتر - قالت وكالة الانباء الصينية امس انه تم العثور على قبيلة تضم اكثر من ٢٠٠ شخص معزولة عن العالم الخارجي منذ اكثر من ٣٥٠ عاما في عمق صحراء تاكليماكان بشمال غرب الصين.

وقالت الوكالة التي تستقبل نشرتها في هونغ كونغ ان اجداد هؤلاء الاشخاص استقروا في هذا المكان منذ اكثر من ثلاثة قرون ونصف القرن ونتيجة لذلك لا يعلم احفادهم شيئا عن تاريخ الصين منذ ذلك الحين.

وقالت الوكالة ان فريقا من المنقبين عن النفط عثر على واحة صغيرة وعلى القبيلة في الاونة الاخيرة ولكنها لم تذكر تفاصيل.

واضافت قائلة ان افراد القبيلة ليس لديهم اي شكل من اشكال الكتابة.

خطأ في كلمة رئيس الوزراء الصيني

بكين - رويتر - عاقبت صحيفة صينية عامل طباعة لتسببه في خطا في نص كلمة لرئيس الوزراء لي بينغ جعله يذكر ان الصين غير مستقرة.

وكان السيد لي قد ذكر في تقرير امام البرلمان في وقت سابق من الشهر الحالي ان الصين مستقرة. وقال رئيس تحرير صحيفة «تيانجين» لرويتر بالهاتف «كان خطا طباعيا لعامل الطباعة لقد كان خطا كبيرا وقد تعرض العامل للوم ونشرنا طبعة مصححة».